المؤتمر التربوي الإسلامي
الرابع

أبحاث ـ مناقشات ـ توصيات

ربيع الأول ١٤١٧ هجري

آب ١٩٩٦ ميلادي

معهد طرابلس الجامعي
للدراسات الإسلامية
التابع
لجمعية الإصلاح الإسلامية
طرابلس ـ لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمٰن الرحيم

﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾.

صدق الله العظيم

إن الأفكار الواردة في الأبحاث والمناقشات،
والمنشورة في هذا الكتاب، لا تعبر بالضرورة
عن رأي المجلس العلمي للمعهد.

الطبعة الأولى
ذو الحجة ١٤١٧ هـ ــ أيار ١٩٩٧م
جميع حقوق الطبع محفوظة
لمعهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية

اخراج وتنفيذ وطباعة
مطابع
جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت
هاتف: ٠١/٣٠٩٦٢٧ ــ ٠١/٨١٩١٥٤

المراسلات:
توجه باسم معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية
طرابلس ــ أبو سمراء ــ مجمع الإصلاح الإسلامي ـ لبنان.
هاتف: ٠٦/٤٤٠٠٦١ ــ ٠٦/٤٤١٧٥٦ ــ ٠٣/٢١١٧٤٢ ــ فاكس ٠٦/٦١١٣٠٣

الفهرس

- الهيئات المشاركة ٩
- شكر وعرفان ١١
- مقدمة ١٣

أ ــ حفل افتتاح المؤتمر:

- كلمة رئيس المجلس العلمي
في معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية. ١٩
- كلمة صاحب السماحة، مفتي الجمهورية اللبنانية ٢٥
- كلمة معالي وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة ٣١
- مداخلة رئيس المركز التربوي للبحوث والإنماء ٣٤
- كلمة سماحة رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ٣٥

ب ــ الجلسة الأولى:

البحث الأول: التعليم الديني على ضوء الهيكلية الجديدة للتعليم .....٣٩ - ٥٨

الباحث: الأستاذ محمد سماحة ٤١

البحث الثاني: ملاحظات حول دستورية الهيكلية الجديدة للتعليم .....٥٩ - ٦٤

الباحث: الدكتور محمد علي الضناوي ٦١

- حوار مفتوح: ..... ٦٥ - ٨٢
١ - الدكتور منير أبو عسلي ٦٧
٢ - سماحة الشيخ الدكتور مروان قباني ٦٨
٣ - الدكتور هشام نشابه ٦٩
٤ - الدكتور علي لاغا ٧١

٥ ـ الدكتور رضوان السيد ٧٣
٦ ـ السيد خضر الموسوي ٧٥
٧ ـ الدكتور هشام نشابه ٧٧
٨ ـ سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي ٨٠

ج ــ الجلسة الثانية:

البحث الأول: توحيد مناهج التربية الإسلامية ..... ٨٣ ـ ٨٩
الباحث: الدكتور محسن جواد ٨٥
البحث الثاني: مسألة كتاب التربية الدينية عند المسلمين في لبنان .....٩١ ـ ١٠٠
الباحث: الدكتور رضوان السيد ٩٣
ـ حوار مفتوح ..... ١٠١ ـ ١١٥
١ ـ فضيلة الشيخ صلاح العس ١٠٣
٢ ـ سماحة المفتي الجعفري الشيخ غالب عسيلي ١٠٧
٣ ـ السيد خضر الموسوي ١٠٩
٤ ـ سماحة الشيخ الدكتور مروان قباني ١١١
٥ ـ الدكتور منير أبو عسلي ١١٣

د ــ الجلسة الثالثة:

البحث الأول: واقع التعليم الديني في لبنان ..... ١١٧ ـ ١٣٥
الباحث الأول: سماحة الشيخ الدكتور مروان قباني ١١٩
الباحث الثاني: فضيلة الشيخ مصطفى ملص ١٢٧
البحث الثاني: التعليم الديني في المدارس الثانوية .....١٣٧ ـ ١٥٠
الباحث: فضيلة الشيخ أسامة حداد ١٣٩
البحث الثالث: مناهج التربية الإسلامية في لبنان ..... ١٥١ ـ ١٧١
الباحث: الأستاذ يوسف مروة ١٥٣

البحث الرابع: أوضاع الثانويات الشرعية ١٧٣
الباحث: سماحة المفتي الجعفري الشيخ غالب عسيلي ١٧٥
- حوار مفتوح: ..... ١٨٣ - ١٩٦
١ - سماحة الشيخ الدكتور مروان قباني ١٨٥
٢ - الأستاذ خضر الموسوي ١٨٦
٣ - الأستاذ محمد سماحة ١٨٩
٤ - الأستاذ ناصر الظنط ١٩١
٥ - سماحة المفتي الجعفري الشيخ غالب عسيلي ١٩٢
٦ - الدكتور خالد مرعب ١٩٢
٧ - الدكتور محمود عبود هرموش ١٩٣
٨ - الدكتور رأفت الميقاتي ١٩٣
هـ ــ الجلسة الرابعة:
الموضوع: إعداد معلم التربية الإسلامية ..... ١٩٧ - ٢٢٣
الباحث الأول: فضيلة الشيخ عبد الناصر جبري ١٩٩
الباحث الثاني: الأستاذ حسن طرابلسي ٢١٥
البحث الثاني: تجربة دار المعلمين التابع لجمعية التعليم الديني ..... ٢٢٥ - ٢٤١
الباحث: السيد خضر موسوي ٢٢٧
البحث الثالث: التربية الإسلامية وتحديات العصر ..... ٢٤٣ - ٢٥٥
الباحث: الدكتور عبد اللّه السيد ٢٤٥
البحث الرابع: النشاطات الدينية اللاصفية ..... ٢٥٧ - ٢٦٤
الباحث: الأستاذ ناصر الظنط ٢٥٩
و ــ توصيات ومقررات المؤتمر التربوي الإسلامي الرابع ٢٦٥

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرحيم

الهيئات المشاركة في المؤتمر الإسلامي الرابع

١ ـ دار الفتوى.

٢ ـ المديرية العامة للأوقاف الإسلامية.

٣ ـ المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى.

٤ ـ وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة.

٥ ـ المركز التربوي للبحوث والإنماء.

٦ ـ جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت.

٧ ـ المعهد العالي للدراسات الإسلامية في بيروت.

٨ ـ معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية.

٩ ـ كلية الدعوة الإسلامية في بيروت.

١٠ ـ جامعة الجنان في طرابلس.

١١ ـ جمعية التعليم الديني في بيروت.

١٢ ـ مركز الدراسات الاستراتيجية في بيروت.

١٣ ـ جمعية الإنقاذ الإسلامية في طرابلس.

١٤ ـ المكتب التربوي الإسلامي في الشمال.

١٥ ـ جمعية القرآن الكريم.

١٦ ـ المؤسسات التربوية الإسلامية في الشمال.

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرحيم

شكر وعرفان

﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون ﴾.

صدق الله العظيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للخلق أجمعين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد،

فإنه يسعدنا أن نقدم لكل باحث عن الحق، هذه الباقة الزهراء من الجهود العلمية المخلصة التي استجابت **لصيحة التحذير**، فلبت نداء المجلس العلمي في معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية لعقد «المؤتمر التربوي الإسلامي الرابع» رغم حر الصيف وحرارة الانتخابات النيابية. وما كان ذلك ليتم الاّ بتوفيق رباني وحرص من الشخصيات والهيئات المشاركة على التخطيط لمستقبل أبناء هذا الوطن، وتحصين هويتهم الثقافية وانتمائهم الايماني من كل ما يهدده أو يشرذمه.

إن أهمية هذا المؤتمر تنبع من كونه خطوة ميدانية لاستدراك جنوح وجموح في مشروع الهيكلية الجديدة للتعليم في لبنان، على أساس إسقاط الدين من هذه المناهج أو اختزاله وتقزيمه.

ولا بد من أن نسجل للتاريخ ما أدلى به دولة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ رفيق الحريري حيث أكد لوفد المؤتمر الذي زاره بتاريخ

١٩٩٦/١٢/٢٤ ووضع التوصيات بين يديه أن «**لا مجال لإلغاء التعليم الديني في لبنان، وأنه سيسعى بصدق لتفعيل التعليم الديني وإحيائه ابتداءً من أولى المراحل التعليمية**».

ومن الجدير ذكره أيضاً **ما أبداه معالي وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة الأستاذ جان عبيد من استعداد طيب للتعاون والاهتمام بتوصيات المؤتمر.**

وكلمة **شكر وعرفان** نتوجه بها الى صاحبي السماحة الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني ـ **مفتي الجمهورية اللبنانية** ـ والإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين ـ **رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى**، اللذين أوليا هذا المؤتمر الاهتمام والدعم الفاعلين جزاهما الله تعالى كل خير.

كما نتوجه بالشكر الى جميع الشخصيات والمسؤولين والمؤسسات التربوية والأخوة الأفاضل الذين شاركوا في أعمال المؤتمر، ونخص بالذكر رئيس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت الأستاذ تمام سلام وعميد التربية والتعليم الدكتور هشام نشابه وإخوانه الكرام ومطابع المقاصد الاسلامية التي أخرجت هذا العمل الوثائقي الى النور.

وأخيراً .. نسأل الله تعالى أن يتقبل منا صالح الأعمال، وأن يجعلنا من حرّاس دعوته الصادقين المخلصين، وأن يأخذ بيد ولاة أمورنا لما فيه خير البلاد والعباد إنه سميع مجيب.

الشيخ محمد رشيد الميقاتي
رئيس المجلس العلمي

مقدمـــة

بيـن يدي هذا الكتاب

هـذا الكـتـاب هـو الـرابـع فـي سـلـسـلـة الكتب التي يصدرها معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية، التابع لـجمعية الإصلاح الإسلامية في طرابلس.

وهو حصيلة مؤتـمر تربوي أعد له ونظمه وأشرف عليه الـمجلس العلمي في المعهد، الذي يترأسه فضيلة الشيخ الأستاذ محمد رشيد ميقاتي حفظه الله ـ رئيس جمعية الإصلاح الإسلامية.

ولا بد لي في مقدمة هذا الكتاب، من أن أشيد بفضيلة الشيخ الميقاتي، لا لأنه أخ كريم تشدني إليه روابط السعي المشترك في أكثر من مجال وحسب، وإنما لأنه نذر نفسه لخدمة العلم والفضيلة في لبنان عموماً، وفي طرابلس وشمال لبنان بخاصة، فإذا العمل الذي يقوم به مميزٌ من عدة وجوه:

أولها، أنه عملٌ لم يغب عن فكر صاحبه قط ان الغاية الأسمى للعلم هي مرضاة الله عز وجل. ولذلك، كان طموح فضيلة الشيخ محمد رشيد عالياً، وكان التوفيق يرافقه، فتذلَّل الصعاب، وتتيسر من حيث يدري ولا يدري، ﴿فإن مع العسر يسرا﴾.

الوجه الـمميز الثاني هو حسن التنظيم والاداء. ونحن في بلد عقدة العمل فيه الإدارة، إنْ صَلُحَتْ كان التقدم سريعاً والعمل مثمراً، وأما إنْ فسدت، فهيهات أن يثمر مع سوء الإدارة نتاج الفكر أو نتاج الأيدي!

والوجه الـمميز الثالث الإصرار على الـمضي قدماً، والعمل الدؤوب الذي لا يعرف الملل.

هذه الأوجه الثلاثة هي التي أمنت لفضيلة الشيخ الأستاذ محمد رشيد الميقاتي ومن معه التوفيقَ الذي تحقق في جمعية الإصلاح الإسلامية في طرابلس، فجذبت مشاريعُها نخبةً من أصحاب الطاقات العلمية المؤمنة بنبل رسالة الجمعية وسمو غاياتها.

وقد اختارت جمعية الإصلاح الإسلامية الميدان التربوي محوراً أساسياً لجميع نشاطاتها، ومنها مؤتمرها السنوي الذي خصصته لمواكبة كبرى القضايا التربوية التي يواجهها لبنان في هذه المرحلة من تاريخه. فكان موضوع المؤتمر، هذا العام، التعليم الديني في لبنان. ذلك أن هيكلية جديدة قد أقرت للتربية، ومناهج جديدة هي قيد الإعداد في لبنان.

وموضوع التعليم الديني قليلٌ هم الذين يقدمون على طرحه، إذ يفضل المعنيون أن تسوّى أموره في حلقات مغلقة لا تسلط عليها الأضواء خشية أن تثير حساسيات لها ارتداداتها على الصعيد الاجتماعي العام.

ولكن الشفافية والوضوح والمعالجة العلمية البعيدة عن التشنج والغرض، شروط لا بد منها لنجاح كل إصلاح وتقدم. ولذلك **كان طرح موضوع التعليم الديني في مؤتمر عام خطوة مباركة ومفيدة، تصب في آخر المطاف في مصحلة لبنان العليا.**

ولا بد أن يلحظ القارئُ للمقالات، التي ضمها هذا الكتاب المتضمن لوقائع المؤتمر التربوي، انها تأخذ في الاعتبار **جميع وجهات النظر** مؤكدةً، بطبيعة الحال، على وجهة النظر الإسلامية.

ولعلّ التأكيد على نظرة المسلمين ضرورية في هذا الموضوع لأنها تصون حق كل مدرسة في إعطاء تعليم ديني رصين.

ذلك أن التعليم الديني عند المسلمين لا يعني قط فرض تعليم الإسلام على غير المسلمين وإنما يعني واجب تقديم الإسلام إلى المسلمين ليتعرفوا إلى دينهم، ما فرض وما نهي عنه، وما يتضمنه من فضائل وأحكام، كما يعني توفير الفرص نفسها للمسيحيين فيما يخص المسيحية.

إن التعليم الديني جزء أساسي من تربية ناشئتنا، فلا يجوز التغاضي عنه بدعوى أنه يمكن أن يستغل لبذر بذور التعصب، فكل مبدأ سام، ديناً كان أو عقيدة لا دينية، عرضة للاستغلال لخدمة أهداف لا تمت إليه بصلة. بل ان **احتمالات الانحراف والتعصب والانغلاق ممكنة في المجالات غير الدينية أكثر مما هي ممكنة في المجال الديني.**

ثم إن البُعد الديني للعملية التربوية يرتدي في عصرنا الحاضر أهمية خاصة، فقد خطت الحضارة الحديثة خطوات واسعة في مجال التقدم المادي كاد يفقد هذه الحضارة توازنها. وراح العلماء الذين شغفتهم قدرات الحاسوب والتكنولوجيا يقومون بأبحاث تطرح مشكلات أخلاقية ذات شأن خطير على مستقبل الإنسانية. ولعل الأبحاث الحديثة في علم الموروثات الحياتية والهندسة الوراثية أكبر دليل على ذلك. فالعالم الذي لا يعصمه الدين لا يتورع أن يغير فطرة الإنسان، وأن «يغير خلق الله» وهذه توجهات شيطانية نبّه إليها القرآن الكريم في آيات بيّنات.

إن جموح العلم لا تردعه إلاّ الحكمة والفضيلة اللتان هما جوهر الدين، وكم نحن بحاجة إلى الحكمة والفضيلة في عصر التكنولوجيا المعاصرة!.

إن المؤتمر التربوي الإسلامي الرابع الذي جُمِعَت وقائعه في هذا الكتاب يصب في هذا السياق العام، وهو **بمثابة تذكير لكل مسؤول تربوي لأهمية الدين في تكوين الإنسان المعاصر.** فبوركت الجهود التي بُذلت في إعداد هذا المؤتمر وجزى الله تعالى العاملين بهدي دينه الحنيف خير الجزاء.

الدكتور هشام نشابة

بيروت في ١٩٩٧/١/٣١.

رئيس المعهد العالي للدراسات الإسلامية.

عميد التربية والتعليم في جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت.

المؤتمر التربوي الإسلامي الرابع

جلسة الافتتاح

١ ـ كلمة رئيس المجلس العلمي في معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية.

٢ ـ كلمة صاحب السماحة مفتي الجمهورية اللبنانية.

٣ ـ كلمة معالي وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة.

٤ ـ كلمة سماحة رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى.

كلمة رئيس المجلس العلمي لمعهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الدكتور الشيخ محمد رشيد القباني، ممثلاً بسماحة الدكتور الشيخ مروان قباني،

سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، ممثلاً بسماحة المفتي الشيخ غالب عسيلي،

معالي وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة الأستاذ روبير غانم، ممثلاً بسعادة الدكتور منير أبو عسلي ـ رئيس المركز التربوي للبحوث والإنماء في لبنان،

إخواني: أصحاب السماحة والفضيلة والسعادة، ممثلي المؤسسات التربوية الإسلامية في بيروت والجنوب والبقاع والشمال،

السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته وبعد،

برعاية اللّه تعالى وتوفيقه وباسمه الأعظم، نفتتح هذا المؤتمر التربوي المبارك، وأهلاً وسهلاً بكم في ربوع الشمال، يا من تلطفتم بتلبية دعوة المجلس العلمي في **معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية** لدراسة

قضية التعليم الديني في لبنان على ضوء الهيكلية الجديدة للتعليم، في ظلال شهر ربيع الأول شهر المولد النبوي الشريف، وفي رحاب هذا المصيف الشمالي الجميل[1].

أيها الإخوة الكرام:

لقد تطلع اللبنانيون بعد الحرب الطويلة إلى خطة نهوض تربوي تعالج إفرازات الحرب اللبنانية وتنقذ الأجيال من الكارثة وتحقق تطلعات التربويين التي طالما انتظروها طويلاً في سبيل تطوير المناهج التي تجاوزها الزمن نحو الأفضل والأحسن، ومواكبة التطور العالمي، فجاءت الهيكلية الجديدة للتعليم في لبنان الصادرة بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ٢٢ تاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٥ مليئة بالتجديد العلمي ومشيرة إلى احترام الرسالات السماوية.. وكانت المفاجأة.

كنا ننتظر أن يحسن وضع التعليم الديني ويعزز في الخطط التربوية الجديدة، خاصة بعد أن أخذت جمعية الإصلاح الإسلامية المبادرة في لبنان عام ١٩٧٨ ودعت إلى إنشاء كلية للشريعة الإسلامية على مستوى العصر لتخريج علماء ومدرسين يقومون بتربية الأجيال، في الوقت الذي أنشئت إلى جانبها كليات شقيقة في العاصمة كخطوة عملية لمعالجة سلبيات وضع التعليم الديني.

ثم طالبنا وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة عبر المؤتمرات التربوية الإسلامية الثلاثة التي نظمناها في الأعوام الماضية، عام ١٩٩١/١٩٩٣/ ١٩٩٥ **«بإعداد خطة تربوية شاملة لمواجهة الغزو الثقافي الصهيوني والأجنبي وأن يكون مبدأ الإيمان باللّه تعالى من أهداف الخطة ومرتكزاتها الأساسية، والاهتمام بالتربية الدينية التي هي غذاء العقل والقلب والروح» وطالبنا صراحة بإحياء التعليم الديني والعناية بإعداد معلمين في هذا**

---

* عقد المؤتمر الخميس بتاريخ ٢٤ ربيع الأول ١٤١٧هـ، الموافق ١٩٩٦/٨/٨م. في بلدة سير الضنية ـ قضاء طرابلس .

جانب من المشاركين في المؤتمر التربوي الإسلامي الرابع

المجال وإعداد مناهج جديدة وإعادة إدراج اسم هذه المادة وعلامتها على دفتر العلامات المدرسية وتفعيلها برفع معدلها واعتبارها مادة أساسية، فماذا كانت النتيجة؟

بدلاً من أن يستجيب المسؤولون لمطالب الساهرين على الشأن التربوي، جاءت الهيكلية الجديدة للتعليم لتغفل وتلغي التعليم الديني في لبنان وتكتفي في مادة «الحضارات» التي استحدثت، في المرحلة الثانوية فقط، وفي التعليم العام دون المهني، بذكر «العقائد الدينية» على سبيل المثال لا الحصر.

والسؤال المقرون الآن، المقرون بعلامات استفهام كبيرة وعلامات تعجب طويلة هو: لماذا ألغي تدريس مادة «التربية الدينية» في المدرسة الرسمية في لبنان؟ ولمصلحة من؟ وما هو موقف المرجعيات الدينية والسياسية والتربوية من مختلف الطوائف في لبنان من هذه الهيكلية الجديدة؟

هل سقطت هذه المادة الكريمة سهواً في غفلة من ذوي الشأن؟!.. **لأننا نربأ بمن ولي هذه المسؤولية الكبرى أن يجتث الدور الفاعل للدين من مناهج التعليم.**

وكيف نحقق ما أشارت إليه الهيكلية الجديدة في صفحتها ٣٦ فقرة ج من أنها تريد مواطناً متمثلاً تراثه الروحي النابع من الرسالات السماوية والمتمسك بالقيم والأخلاق الإنسانية؟؟.

كيف؟ ولماذا اختيرت المرحلة الثانوية بالذات لتدريس «العقائد الدينية« باعتبارها إحدى مفردات مادة الحضارة؟ ومن سيقوم بتدريس هذه المادة؟ في حين أفرغت المرحلتان الابتدائية والمتوسطة من التربية الدينية وأفسح المجال فيهما لتدريس مواد التربية **المدنية** والتاريخ والجغرافيا بمعدل ثلاث ساعات أسبوعياً والتربية **البدنية** بمعدل ساعتين أسبوعياً والعلوم والرياضيات **والفنون** والنشاطات المتنوعة من رسم وتصوير وخط وموسيقى ورقص، نعم، رقص ونحت وأناشيد وتمثيل وأشغال يدوية وتدبير منزلي وكمبيوتر بمعدل ساعتين أسبوعياً؟

إذا كان المقصود من إلغاء الساعة الوحيدة اليتيمة للتربية الدينية من مناهج التعليم، إذا كان المقصود معالجة الطائفية في لبنان، نقول إن الطائفية تقوم على التعصب والجهل في حين أن التدين يقوم على العلم والإيمان والخلق.. هل ننسى موقف المرجعيات الروحية جميعاً في الحرب اللبنانية في وجه المجازر والممارسات الطائفية اللاإنسانية؟ إن مرض الطائفية أيها السادة، يعالج بالإيمان الواعي، لا بنبذ الدين وإلغائه من الساحة التربوية، فالأنبياء إخوة ودينهم واحد.

نحن نفهم إلغاء التربية الدينية من الهيكلية الجديدة للتعليم في لبنان، نفهمه تسللاً للفكر العلماني في ميدان التربية والتعليم، ولا يخفى على أحد أن العلمنة التربوية فكر غريب عن تراث هذه الأمة وحضارتها.

لقد تعلم أبناؤنا التربية الدينية في عهد الانتداب وبدأ الإجحاف في عهد الاستقلال، أفتمحى اليوم تماماً هذه المادة الهامة في عهد الجمهورية الثانية وبعد الحرب المجنونة التي عانى منها لبنان الويلات.؟!

ـ ألا ليتنا نستفيد ـ **ونحن ندعي أننا في بلد الإشعاع والنور ــ من تجارب الدول العربية الشقيقة المجاورة التي أولت عناية خاصة للتربية الدينية حتى في الشهادات الرسمية وخاصة سوريا..** وأذكر أن المؤتمر الثالث لوزراء التربية والتعليم العرب المنعقد في الكويت في شباط ١٩٦٨ قرر إثر نكبة الخامس من حزيران ١٩٦٧ ما يلي: «إن المؤتمر وهو يعيد النظر في تربية الفرد العربي بعد الكارثة ليؤمن أننا بحاجة إلى التأكيد على تعميق التربية الروحية والخلقية والتربية العسكرية العملية لترسيخ الإيمان وروح الجهاد والتضحية والبذل والفداء وجعل الاستشهاد في سبيل اللّه تعالى دفاعاً عن الوطن والأمة أغلى الغايات وأعلاها وأعزها».

فهل إن مفردات الهيكلية الجديدة في لبنان تصنع اليوم أو تريد أن تصنع في المستقبل القريب البعيد جيلاً مقاوماً صامداً في وجه الاحتلال الإسرائيلي والتحدي الليكودي الجديد بخلفيته التلمودية المعروفة؟

أيها السادة:

إننا نؤيد كل تطوير علمي لمناهج التعليم وهيكليته في لبنان، لكننا لا نرضى أبداً وغالبية أبناء المدرسة الرسمية من المسلمين، **بأن يبنى كل ذلك على أنقاض تربية الأجيال وتعليمهم دين اللّه تعالى في أرضه، ووحيه تحت سمائه..**

يسرنا أن نحلّق في عالم المادة، لكن يسوؤنا كثيراً أن نرتكس في عالم الروح..

لهذه الأسباب مجتمعة، كانت هذه الدعوة لهذا المؤتمر التربوي

الإسلامي الرابع للتشاور فيما بيننا عملاً بقوله تعالى: ﴿**وشاورهم في الأمر**﴾ ﴿**وأمرهم شورى بينهم**﴾ وللتعاون من أجل اتخاذ الموقف الحكيم والجريء من هذه القضية.. قضية التعليم الديني في المدرسة الرسمية وإعادة الاعتبار له، وهذه أمانة في أعناقنا جميعاً حكومةً وشعباً ومؤسسات، نواباً ومرشحين.

إن طاولة الحوار العلمي والموضوعي هذه المنعقدة بحضور المرجعيات الإسلامية الكريمة ووزارة التربية الوطنية العتيدة والمركز التربوي للبحوث والإنماء هي **خطوة أولى نحو الدعوة إلى مؤتمر وطني ـ إذا اقتضى الأمر ـ يضم جميع الطوائف في لبنان لاتخاذ الموقف الوطني الشامل.** ونحن إذ نتمنى على الحكومة اللبنانية وعلى دولة الرئيس الحريري وعلى فخامة رئيس الجمهورية أن تسارع الحكومة إلى تصحيح المسيرة التربوية الجديدة والاستجابة لنداءات المؤتمرات التربوية الإسلامية.. نشكر لجميع المشاركين في هذا المؤتمر مشاركتهم الطيبة وإسهامهم المبارك في السهر على القضايا الكبرى للوطن.

والسلام عليكم ورحمة الله

كلمة صاحب السماحة مفتي الجمهورية اللبنانية
الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني*

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد للّه الذي خلق الإنسان، علمه البيان، علمه ما لم يعلم، فجعله سميعاً بصيراً، وهداه النجدين إما شاكراً وإما كفوراً.

والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة، المبعوث بالكتاب والحكمة، الذي قال بفرضية طلب العلم على كل مسلم ومسلمة، ليكون الإنسان أهلاً لما أعطاه اللّه له من قيمة وكرمه به من كرامة، وبعد.

فإنه لمن دواعي الاعتزاز أن نلتقي اليوم في هذا المؤتمر، بدعوة كريمة من المجلس العلمي لمعهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية، وذلك لمتابعة الجهود الكبيرة التي بذلت سابقاً في المؤتمرات التربوية الثلاث التي نظمها، ولإكمال عقدها بتنظيم هذا اللقاء المخصص لبحث أوضاع التعليم الديني في لبنان في ضوء الهيكلية الجديدة للتعليم في لبنان.

وعندما نقدر هذه اللقاءات وأمثالها، فذلك لأنها تعبر عن حرص الداعين لها والمشاركين فيها حرصهم على بحث ما يؤدي إلى المساهمة في بناء الإنسان الصالح والمواطن السوي، وإلى تهيئة الظروف لتكوين الشخصية المتكاملة التي تعمل على تشكيل ظروف لحياة أفضل وتشكيل مجتمع يعيش فيه أبناؤه مزودين بالعلم وبالإيمان موفوري الكرامة يؤدون دورهم في مجالات الحضارة والرقي.

والأديان في لبنان جزء أساسي من كيانه، وأبناؤه حريصون على

---

* ألقاها بالنيابة عنه، سماحة الشيخ الدكتور مروان قباني، مدير عام الأوقاف الإسلامية في لبنان.

عقائدهم الدينية حرصهم على صون وطنهم والذود عنه، ولن يكون لبنان بدون أبنائه، **ولن يكون أبناؤه اللبنانيون دون ذلك الدافع الروحي والوازع الديني الذي تمدهم به أديانهم**، من هنا تأتي أهمية التعليم الديني في النظام التعليمي اللبناني لتنشئة أجيال مؤمنة باللّه الواحد والعيش في الوطن الواحد وتكوين المجتمع اللبناني المتفاعل مع قضاياه المؤمن بدوره المميز في محيطه والعالم.

ومن جهة التعليم الديني الإسلامي، فإن مبادىء الإسلام تعمل على ترشيد المسلم وتوجيهه في سائر شؤون حياته، ليكون ذلك الإنسان الذي يتمثل فيه أرقى السلوك البشري ويحضه على العلم والتعلم والتعليم ليكون منارة تشع الخير على من حوله. لذا **ننظر إلى قيام تكامل بين العلوم الطبيعية والإنسانية وبين العلوم الدينية والترابط فيما بينها**، وبشكل بديهي لا حاجة فيه إلى افتعال الأمور وتركيبها، وذلك انطلاقاً من قيم الدين وأسسه.

أيها الإخوة:

لقد عانى لبنان واللبنانيون على فترات طويلة من الروح الطائفية التي آذت البلاد والعباد وحاولت شق هذا الشعب وتقسيمه، وقد فعلت الطائفية فعلها **إلى أن قيض اللّه للبلاد المخلصين من أبنائها فأنقذوها** من براثن ذلك الوحش الذي كاد يلتهم الوطن بما فيه.

لقد حدث ـ نتيجة ذلك ـ خلط بين المفاهيم الدينية والطائفية، فظن البعض ـ واهمين ـ أن الدين يعني الطائفية، وأن الطائفية هي الدين، فكرهوا الطائفية لما بدر منها وبالتالي رفضوا الدين لما وهموه، ونادوا باللادينية وبالمواطنية المتخلية عن الدين ومبادئه، لذلك فإننا نود أن نقرر هنا ومعنا جميع الواعين بالمسألة الدينية أن **الطائفية أمر مستقبح مذموم، وأنها استغلال رخيص للدين وللشعور الديني بل هي إساءة متعمدة للقيم السامية مارسها من لا دين له ولا وطنية، كما نقرر أن ذلك الخلط بين**

سماحة الشيخ الدكتور مروان قباني: المدير العام للأوقاف في لبنان يلقي كلمة سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور محمد رشيد القباني، في جلسة الافتتاح.

المفهومين هو أمر خاطىء مستهجن مسيء إلى الدين والقيم.

إن محاولات إبعاد الدين عن مجالات التعليم والتأثير في الحياة العامة ليست بالأمر الجديد في التاريخ البشري، ونحن إلى أمد قريب كنا نرى هذه المحاولات ونتائجها الفاشلة وإساءاتها في البلاد التي جابهت الأديان بسلبية تامة، فما كان من شعوب تلك البلاد إلا أن عادت إلى قيمها الدينية بعد سنوات طوال. وحتى الدول الغارقة في العلمانية ما زال الدين له فيها التأثير الكبير وله المجال الواسع في التعليم، **ونحن في وطننا الحبيب لبنان لا نريد مطلقاً أن نسلك السبيل الذي مشى به الآخرون وفشلوا، ولا نريد تجريب محاولات قام بها البعض وندموا.**

دعانا إلى هذا القول، تلك الظاهرة التي يروج لها البعض في لبنان وهي العمل على النأي بالدين عن قضايا الحياة وحصره بالمفهوم العبادي الضيق، وكان من نتائج هذه الظاهرة ما لمسنا من الموقف الذي تبنته

الهيكلية الجديدة للتعليم في لبنان، والتي سرنا أن نرى فيها خطة للنهوض التربوي التي يحتاجها النظام التعليمي في لبنان بعد طول انتظار، وخصوصاً أنه ورد في مقدمتها أنها تعمل على تعزيز القيم الروحية والأخلاقية، وتهدف إلى تكوين المواطن المتمثل تراثه الروحي النابع من الرسالات السماوية والمتمسك بالقيم والأخلاق الإنسانية.

ولكننا فوجئنا باختلاف المضمون عن المقدمة، **فلم تلحظ الهيكلية الجديدة مكاناً للتعليم الديني، ولا اهتمت بما يمت إلى الدين بصلة سوى تلك الإشارة العابرة والبعيدة للاطلاع على العقائد الدينية في مادة الحضارات، رغم أننا طالبنا الجهات التربوية المسؤولة ومن فترات بعيدة بضرورة تعزيز التعليم الديني بل وبالإشراف عليه واعتبار مادة الدين من المواد ذات العلامة المدرسية.**

نأسف كثير الأسف، أننا وجدنا الرد على مطالبنا بإبعاد الدين كلياً عن التعليم، لذلك فإننا ومن الموقع الذي نمثل، نعلن من هذا المؤتمر أننا نرفض هذا التوجه رفضاً باتاً وسنعمل مع جميع المخلصين على عدم إتاحة الفرصة لتنفيذه بكل الوسائل المشروعة والممكنة، وأن رفضنا له ينطلق من حرصنا على وطننا ومبادىء ديننا وحرصنا على إيجاد المناخ الصحيح لممارسة القيم الدينية والأخلاقية بعيداً عن روح الفتن وممارسات التطرف والفهم السقيم للأديان ومبادئها، وندعوا وزارة التربية وفيها من المسؤولين من نحترم وكذلك المركز التربوي للبحوث والإنماء وفيه من التربويين من نقدر، ندعوهم أن يعيدوا النظر فيما وضعوه، وأن يعودوا إلى إقرار ما يحفظ كيان وطننا ووحدته ودعامته بإتاحة المجال السليم للتعليم الديني ضمن الهيكلية الجديدة للتعليم.

أيها الحضور الكرام:

نأمل لملتقاكم النجاح في إثارة وضع التعليم الديني في ضوء الهيكلية

الجديدة للتعليم، للخروج بصيغة للمطالبة بتصحيح المسيرة التربوية حاملاً إليكم تحيات صاحب السماحة القائم مقام مفتي الجمهورية اللبنانية الذي يدعو لكم بالتوفيق ويبارك عملكم.

وأخص بالتحية المجلس العلمي لمعهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية وأمينه العام فضيلة الشيخ المحامي الأستاذ محمد رشيد الميقاتي.

داعياً اللّه تعالى أن يسدد خطانا جميعاً لما فيه خير الوطن والمواطنين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة معالي وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة
الأستاذ روبير غانم*

أصحاب السماحة

أيها السادة الكرام

شرفني معالي وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة، الأستاذ روبير غانم، بتكليفي أن أمثله في حفل افتتاح المؤتمر التربوي الإسلامي الرابع الذي ينظمه المجلس العلمي في معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية، التابع لجمعية الإصلاح الإسلامية.

ويسرني أن أشارك اليوم في جلسة افتتاح هذا المؤتمر الذي يدور حول «أوضاع التعليم الديني في لبنان على ضوء الهيكلية الجديدة للتعليم».

فالواقع أن هذا الموضوع بالغ الأهمية، وهو جدير بالبحث العلمي الرصين والمعمق، وأن وزارة التربية الوطنية قد وعت أهميته منذ عهد إلى المركز التربوي للبحوث والإنماء إعداد خطة النهوض التربوي التي أقرها مجلس الوزراء في ١٩٩٤/٨/١٧.

فقد نصت الخطة المذكورة، عند تحديد أبعادها الفكرية والإنسانية على أن «نظرة اللبنانيين إلى معنى الوجود تنبع أساساً من الأديان السماوية، والتراث الروحي في لبنان المتمثل في الديانات التوحيدية، تراث ثمين يجب صونه وتعزيزه.

ولذا، لبنان موطن نموذجي للتفاعل الحضاري والانفتاح الروحي

* ألقاها بالنيابة عنه: البروفسور منير أبو عسلي ـ رئيس المركز التربوي للبحوث والإنماء.

والفكري، ومناقض للأنظمة والعقائد التي تقوم على التمييز العنصري والتعصب الديني».

كذلك أشارت الخطة في أبعادها الوطنية إلى أن «التعليم حر في لبنان» ما لم يخل بالنظام العام أو يناف الآداب أو يتعرض لكرامة أحد الأديان والمذاهب. ولا يمكن أن تمس حقوق الطوائف من جهة إنشاء مدارسها الخاصة، على أن تسير في ذلك وفاقاً للأنظمة العامة التي تصدرها الدولة في شأن المعارف العمومية.

من جهة أخرى، جاء في تحديد الأهداف التي تتوخاها هيكلية التعليم الجديدة، أن الغاية هي تكوين المواطن «المتمثل تراثه الروحي النابع من الرسالات السماوية والمتمسك بالقيم والأخلاق الإنسانية».

كذلك، ورد في تبيان وظيفة مرحلة التعليم الثانوي وأهدافها، أن هذه المرحلة ترمي إلى إعداد المتعلم بحيث يصبح قادراً على فهم جوهر الأديان ودورها في تكامل شخصية الفرد روحياً وأخلاقياً وإنسانياً، وعلى «إدارك أهمية القيم والمبادىء الأخلاقية والإنسانية وممارستها واحترام الغير وترسيخ أسس العيش المشترك».

أيها الإخوة.

إننا لا نكتفي في نظامنا التربوي ببناء مواطن يتمتع بالعلم والثقافة وأساليب التفكير ورسوخ الانتماء الوطني، بل نهدف كذلك إلى منحه غنى روحياً مستمداً من تعاليم الأديان السماوية.

هذه هي الخطوط الكبرى التي يندرج في إطارها تصور وزارة التربية الوطنية للتعليم الديني في لبنان.

ومن البديهي أن الترجمة العملية لهذه المبادىء والعناوين الرئيسة تتم عبر المناهج التعليمية الجديدة التي أطلق المركز التربوي للبحوث والإنماء

من اليمين سماحة المفتي الجعفري الشيخ غالب عسيلي، سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي، المدير العام للأوقاف في لبنان سماحة الدكتور مروان قباني، والبروفوسور منير أو عسلي رئيس المركز التربوي للبحوث والإنماء، في جلسة الافتتاح.

ورشة إعدادها منذ مدة غير قصيرة. وقد عبّأ لهذه الورشة العديد من الطاقات الفكرية والأكاديمية، ومن المربين والتربويين الذين يتعاونون في جو علمي ووفاقي راق ووطني. ونحن إذ **نسعى لكي يعطى التعليم الديني في مناهجنا ما يستحق من اهتمام، لا سيما على صعيد تعزيز الثقافة الدينية العامة، وفهم الدين الآخر كسبيل لفهم الآخر، ونشر روح التسامح والوئام واحترام الغير ومعتقداته**، نأمل في الوقت ذاته أن يلقى هذا الموضوع في مؤتمركم الكريم، الذي تشارك فيه نخبة من رجال الدين والدنيا، قدراً وافياً من البحث والنقاش، بغية تكوين نظرة موضوعية وشاملة حول مسألة جوهرية في حياتنا التربوية والوطنية.

بوركت الجهود المبذولة في سبيل الخير العام

وفقكم اللّه، عشتم وعاش لبنان

مداخلة

البروفسور منير ـ رئيس المركز التربوي للبحوث والإنماء ـ

أرجو أن أوضح بعض النقاط التي وردت في كلمة سماحة الشيخ ميقاتي وسماحة ممثل مفتي الجمهورية في النقاش وحضوري كممثل لمعالي وزير التربية وكرئيس المركز التربوي دليل أكيد على انفتاح وعلى مبدأ الحوار والنقاش وأننا نؤيد ما جاء في كلمة سماحة الشيخ ميقاتي حول المؤتمر الوطني، وأن المركز التربوي لم يسمح لنفسه باتخاذ أي قرار أو أي مشروع إلا بناءً لحوار وطني شامل ومن هذا المؤتمر فإننا نؤيد هذه الفكرة ونحن مع هذه الفكرة وسنوضح ما جاء في الكلمات لأن هناك بعض الالتباس يمكن توضيحه خلال النقاش وشكراً.

كلمة سماحة الإمام آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى*

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المجتبين الأخيار الذين اتبعوه بإحسان.

سماحة مفتي الجمهورية الدكتور محمد رشيد قباني ممثلاً بالشيخ مروان قباني.

سماحة رئيس المجلس العلمي المحامي الشيخ محمد رشيد الميقاتي.

سعادة وزير التربية الوطنية الأستاذ روبير غانم ممثلاً بالدكتور منير أبو عسلي.

السادة الحضور المشاركين.

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته وبعد،

يشرفني أن أتحدث إليكم نيابة عن صاحب السماحة آية الله الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين، رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان، الذي كان مصمماً على الحضور والمشاركة في هذا المؤتمر التربوي الإسلامي، الذي يعقد هذا اليوم، بدعوة كريمة من معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية، ولكن المانع كان صحياً، نسأل الله له الشفاء.

---

* ألقاها بالنيابة عنه: سماحة المفتي الجعفري الشيخ غالب عسيلي.

أيها السادة الحضور:

إن هذه المبادرة الكريمة والحضور الدائم لمراقبة كل ما يجري على الساحة من متغيرات ما هو إلا تعبير عن تحمل المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقنا في تصحيح أي خطأ أو انحراف لا سمح اللّه. فالاهتمام بالشأن التربوي العام والتربية الدينية والتعليم الديني بشكل خاص هو من أولى اهتماماتنا ومسؤولياتنا التي عاهدنا اللّه عز وجل على السير في هذا الطريق.

إننا في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى نؤكد التزامنا في مساندة أي تحرك يهدف إلى تصحيح الأخطاء ومواجهة الانحراف أو الإهمال أو جعل مادة التعليم الديني الإسلامي والتربية الدينية موضوعاً هامشياً غَيْر مدرج في المنهج التربوي العام على ضوء الهيكلية التعليمية الجديدة، والتركيز على أهمية التعليم الديني الإسلامي الذي كان دائماً ضرورة وهو الآن ضرورة أشد. لأن ما يواجه الطفل أو الشاب والفتاة من أخطاء كبيرة نابعة من عدة أسباب أهمها ما يأتي إلى هذا الجيل من ثقافات مستوردة وغريبة عن طبيعة إنساننا ومجتمعنا الشرقي والعربي والإسلامي والمسيحي والمتدين. إن هذه الثقافات المستوردة والغريبة التي يراد منها تشويه حقيقة هذا المخلوق الكريم، إن كان من خلال الإعلام المرئي والمسموع أو المكتوب نتيجة عدم المراقبة إن كان من الدولة أو إن كان من المجتمع. فالمراقبة أيها الإخوة لا تكون من خلال الدولة فحسب، بل لا بد من التعاون بين الدولة والجماعات وبين أصحاب المؤسسات الخيرية والفكرية وكل من كان يعمل في الشأن الاجتماعي والشأن التربوي.

هذا الإعلام الذي نراه في صور متعددة وفي أشكال كثيرة، نرى أن هذا الإعلام غريب عن مجتمعنا، يريد التشكيك بحقيقة هذا الإنسان الكريم نتيجة لما تحدثنا عنه من عدم المراقبة، أو نستطيع أن نقول عدم الشعور بالمسؤولية الجماعية تجاه المجتمع بشكل عام، أو من إهمال الأهل في الرعاية والتوجيه، أو من مظاهر المجتمع التي بدأت تفقد الكثير من القيم

الدينية. ونعتبر أن المهمة تتجاوز التعليم إلى أن تصل إلى التربية التي يشارك فيها الأهل والمدرسة أو المعهد أو الجامعة والدولة. **بل إننا لا نعفي الدولة، من خلال إمكانياتها، من الإعلام المسموع البراغماتي، أو من خلال التوجيه التربوي أو من خلال الضوابط التي يجب أن تكون في المؤسسات التعليمية أو في مؤسسات الدولة من مراقبة كل ما يمكن أن يسيء إلى المجتمع أو يسيء إلى القيم الأخلاقية والدينية بشكل عام.**

فإن هذه المهمة تتجاوز التعليم، إلى أن تصل إلى التربية التي يشارك فيها الجميع.

ونحن نتحدث عن التربية الدينية بشكل عام وربما عن التربية الدينية الإسلامية بشكل خاص، **فإن التوجه للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى هو إبراز هذا الإسلام العظيم**، هذه الرسالة السماوية التي لا نريد أن نطيل الشرح فيها لأن الجميع هنا من المفكرين والباحثين الإسلاميين أو المطلعين على حقيقة هذا الدين، **ذلك الإسلام الذي نريد أن يرسخ في نفوس النشء وأن يكون جزءاً من هذا النشء أو الجيل، ذلك الإسلام السمح المنفتح المتعاون مع كل أطر الإيمان في المسيحية، لتطوير حياة إنسانية طاهرة نقية، ولترسيخ مبادىء العيش المشترك الذي ننشده جميعاً.**

لأن أهل الإيمان يلتقون على كثير من الأسس والمبادىء والقيم، من أجل تربية أجيال على أسس الأخلاق والقيم الروحية والفكرية وتحصينها من الموجات الوافدة إلينا والتي تهدم مجتمعنا ككل.

نبارك أعمال هذا المؤتمر الكريم سائلين اللّه عز وجل التوفيق واستمرار العمل في سبيل اللّه.

أتوجه بالشكر باسم صاحب السماحة الإمام آية اللّه الشيخ محمد مهدي شمس الدين على هذه اللفتة الكريمة وعلى دعوتنا للمشاركة.

ونحن في رئاسة المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى حريصون على تنمية هذا التوجه **ونخطط لمؤتمر يعلن عنه قريباً يشترك فيه دار الفتوى والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى مع دعوة كل الفعاليات والجمعيات ذات الشأن والعلاقة في الشأن التربوي وخاصة بموضوع التربية الدينية والتعليم الإسلامي.**

وأخيراً نتوجه بالشكر إلى سماحة المحامي الشيخ محمد رشيد الميقاتي ـ الأمين العام لمعهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية ـ وإلى كل الإخوة العاملين من معدين ومشاركين.

وفقنا اللّه جميعاً والشكر للّه رب العالمين.

الجلسة الأولى

البحث الأول: التعليم الديني على ضوء الهيكلية الجديدة للتعليم

الباحث : الأستاذ محمد سماحة

التعليم الديني على ضوء الهيكلية الجديدة للتعليم

الباحث : الأستاذ محمد سماحة*

تمهيد:

إذا أردنا أن نتعرف موقع التعليم الديني في الهيكلية الجديدة للتعليم في لبنان، فلا بد لنا من تعرف موقعه قبلها.

وإذا أردنا أن نتعرف مقدار الاهتمام أو التجاهل الذي يمارسه أهل الحكم والسياسة اليوم للتعليم الديني فلا بد من الوقوف على مواقفهم في السابق.

فالتعليم الديني في العهد العثماني كان مسؤولية الدولة بشكل رسمي، حيث تعين وزارة المعارف آنذاك المعلمين، وتضمهم إلى ملاكها مع بقية المعلمين وتدفع لهم الرواتب، وتضع المنهاج والكتب وتجري الامتحانات في مادة التربية الدينية كما في بقية المواد.

على أن هذا الوضع لم يدم طويلاً، فقد تبدل بعد **الانتداب الفرنسي** وصدر قرار من وزير المعارف يعتبر التعليم الديني الإسلامي من مسؤولية الأوقاف الإسلامية وحدها، وكذلك سمحت للإدارة الدينية المسيحية بممارسة هذه المهمة أيضاً. وبالتالي توقفت الدولة عن تعيين المعلمين وتحمل أعبائهم ولم تعد مادة الدين جزءاً من الامتحانات الرسمية.

هذا التخلي من قبل الدولة منذ ذلك الوقت وحتى اليوم قابلته مبادرات أساسية وهامة، قام بها أفراد وجمعيات، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: المقاصد الإسلامية ـ العاملية ـ جمعية التعليم الديني الإسلامي ـ والجمعيات المتعددة في طرابلس وبيروت وصيدا وبعلبك

---

* الأستاذ محمد سماحة: رئيس المجلس الإداري لجمعية التعليم الديني في لبنان.

وغيرها، والعلماء الأعلام في مختلف المناطق اللبنانية، هذا فضلاً عن قيام مجالس الملل بهذه المهمة المنوطة بها بشكل رسمي ضمن إمكاناتها وظروفها وذلك بنفسها أو بتسهيل قيام الآخرين بها.

التعليم الديني قبل الهيكلية:

يستند التعليم الديني في المدارس وفي المعاهد المختلفة على مبادىء أساسية، نص عليها الدستور اللبناني خصوصاً في مادتيه ٩ و ١٩ حيث يسمح بـ «حرية الاعتقاد» و «يفرض احترام الدولة لجميع الأديان»، كما يسمح بحرية التعليم في مادته ١٠: «التعليم حر ولا يمكن أن يمس حقوق الطوائف من جهة إنشاء مدارسها الخاصة..».

ولذلك فقد صدرت المراسيم والقرارات التي تترجم هذه المبادىء والأسس، ولكن بشكل غير تام، ولا ينم عن اهتمام بهذه المادة كبقية مواد الدراسة، لا بل يظهر شيئاً من الاستهانة والاستهتار بها.

فالمرسوم ١٤٥٢٨ تاريخ ١٩٧٠/٥/٢٣، والذي يحدد جدول توزيع ساعات **المرحلة المتوسطة**، يلحظ ساعة **للتربية الدينية** (مستند رقم ١:ص ٤٨ - ٤٩ - ٥٠)

كما ينص **المرسوم رقم ٩١٠٠ تاريخ ١٩٦٨/١٢/٨** والذي يعدل مناهج التعليم في **المرحلة الثانوية** على **حصتين**: الأولى للتعليم الديني والثانية للتربية المدنية - جدول رقم ١ - (مستند **رقم** ٢: ص ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤)، بينما يحرم نفس المرسوم السنة الثالثة من التعليم الديني في الجدول رقم ٢ (مستند **رقم** ٣: ص ٥٥).

كما **يحرم المرسوم رقم ٢١٥١ تاريخ ١٩٧١/١١/٦** المرحلة الابتدائية بكافة صفوفها من ساعة للتربية الدينية (مستند **رقم** ٤: ص ٥٦).

ولكن وزير التربية إدمون رزق أصدر **تعميماً حمل الرقم ٧٣/٢٦٢**

تاريخ ١٩٧٣/١٢/٢١ اعتبر فيه أن التباساً حاصلاً من جراء تطبيق المرسوم السابق رقم ٢١٥١ الذي يحرم المرحلة الابتدائية من أي ساعة للتعليم الديني **واعتبر أن ساعة التربية الدينية يجب أن تؤخذ من ساعات النشاطات**، هذا بعد أن قدم لقراراه هذا، بأهمية «تأثير مادة التربية الدينية في تكوين شخصية التلميذ اللبناني وتنمية مواهبه الروحية والخلقية».

وهكذا فقد جرت الأمور على هذا المنوال منذ بداية السبعينات... المهمة منوطة بمجالس الملل المختلفة، والتعليم الديني يمارس على الأرض من قبلها أو من قبل غيرها، بنسب تختلف من منطقة إلى أخرى، تبعاً لظروف متعددة لا مجال لذكرها الآن.

التعليم الديني والهيكلية:

ومن جديد وفي **وثيقة الوفاق الوطني** التي صدرت عن لقاء الطائف، تم التأكيد على حرية التعليم الديني في لبنان، وبرعاية رؤساء الطوائف وهذا ما ورد في البند الثالث من الفقرة (ب) من الصفحة ١٤ من هذه الوثيقة.

ثم جاء دور **خطة النهوض التربوي** التي نعايش اليوم تطبيق مراحلها **جاءت لتؤكد ولو بشكل خجول أهمية التربية الدينية والتي تبرز من خلال ما يلي:**

١ ـ الأبعاد الفكرية والانسانية (ص ٦ الفقرة ج ـ خطة النهوض التربوي ـ)، حيث نصت خطة النهوض التربوي على أن: «نظرة اللبنانيين إلى معنى الوجود تنبع أساساً من الأديان والتراث الروحي في لبنان المتمثل بالديانات التوحيدية، تراث ثمين يجب صونه وتعزيزه».

٢ ـ في الأهداف التربوية العامة (ص ٩ الفقرة ج ـ خطة النهوض التربويُ: «تكوين المواطن المتمثل تراثه الروحي النابع من الرسالات السماوية، والمتمسك بالقيم والأخلاق الإنسانية».

بعد كل هذا نصل إلى **الهيكلية التعليمية الجديدة في لبنان** والتي هي خطوة أولى على تحقيق خطة النهوض التربوي وبداية ترجمة الأهداف والسياسات العامة التربوية إلى برامج وإجراءات وكيف تعاطت مع التربية الدينية.

إن نظرة سريعة إلى الهيكلية الجديدة تؤكد أن ظلماً قد لحق بالتربية الدينية فيها وأن خللاً قد حدث في تحديد الأولويات التربوية وفق الأهداف التي حددت في خطة النهوض التربوي ويبرز ذلك من خلال ما يلي:

١ ـ خلو الهيكلة من أي نص يؤكد إلزامية التعليم الديني في المدارس.

٢ ـ خلو جدول توزيع الساعات الأسبوعية من حصة التعليم الديني أسوة ببقية المواد (مستند رقم ٥: ص٥٧ ـ ٥٨).

إننا نستغرب هذا الأمر ونعتبره تراجعاً عما سبق من قرارات ومراسيم، ونعتبره مخالفاً لما ورد في اتفاق الطائف، أو أنه لا يحقق كافة مقاصده، ويغفل أهدافاً أساسية حددت في خطة النهوض التربوي.

إذ كيف يغفل التعليم الديني بما له من أثر على تربية وتنشئة أبنائنا وتفاهمهم وتفهمهم بعضهم بعضاً ولا يغفل تعلم لغة أجنبية واحدة نصت عليها الأهداف التربوية العامة في الخطة في الصفحة التاسعة؟ لا بل تقرر لغتان أجنبيتان بدل الواحدة؟ أليس هذا مخالفة صريحة لما ورد في هذه الأهداف؟

كيف تكون لغة أجنبية ثانية أكثر أولوية من تعليم الأبناء أحكام دينهم السامي وأخلاق أنبيائهم ورسلهم والصالح من أفعالهم؟

وهل أن العيش المشترك المنصوص عليه في الدستور وفي الأهداف التربوية العامة يتحقق بالتكنولوجيا (مع تقديرنا لأهميتها وضرورتها) أكثر من

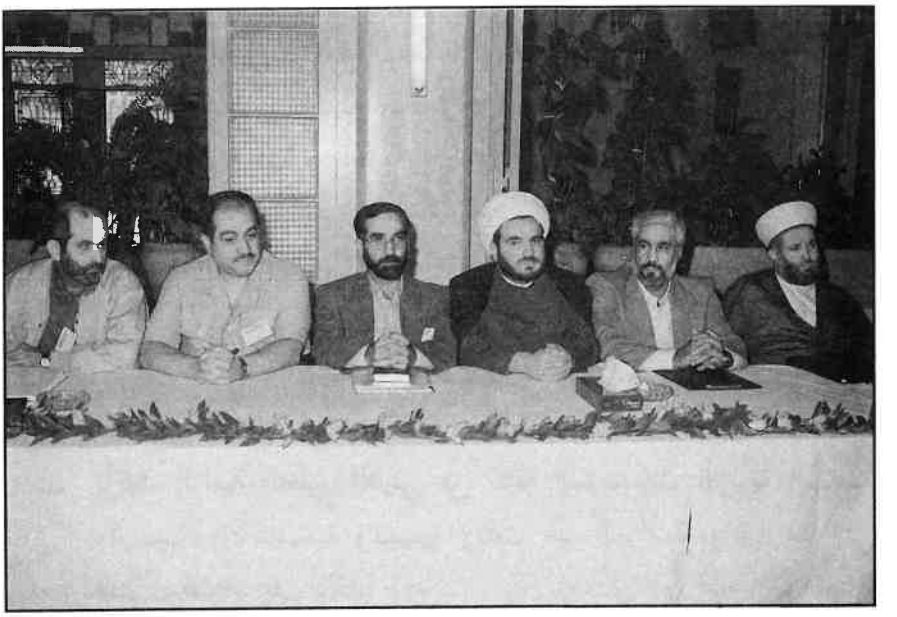

من اليمين فضيلة الشيخ عبد الناصر جبري، السيد خضر الموسوي، فضيلة الشيخ صلاح العس والأستاذ محمد سماحة، والدكتور نهدي الحمصي، والدكتور طلال عتريسي أثناء الجلسة الأولى للمؤتمر.

التعليم الديني، الذي يمس صميم الحياة الاجتماعية السياسية والثقافية للمواطنين؟

وعندما اعترض مندوب جمعية التعليم الديني الإسلامي في اللجان على إغفال ساعة التعليم الديني في جلسات إعادة بناء القطاع التربوي أجابوه: «إن الأمر ممكن وفق رغبة مجالس الملل وبالتعاون مع إدارات المدارس»، وقد دون ذلك في محضر جلسات اللجان.

وإذا كان دقيقاً ما قيل فلماذا لم يَرِد التعليم الديني حتى مع النشاطات التي عددت في أسفل صفحة التوزيع؟ (مستند مرفق ٥: ص ٥٧ - ٥٨)، **وهل أن ما ورد من نشاطات في مجال الرسم والنحت والتمثيل والرقص وغيرها، هل هو أهم من التعليم الديني؟**

وهل يراد للتعليم الديني بالوضعية التي وضع فيها أن يصطدم بالمواد

الأخرى؟ وهل يراد أن يزاحم المعلمون الآخرون معلم الدين ويأخذوا دوره.. فيصبح تدريس الدين موضوع خلاف وإشكال مع المعلمين والطلاب أو مشروع فتنة ونزاع؟، ولا أرى أن عنوان العقائد الدينية الوارد في مادة الحضارات في المرحلة الثانية من بين أربعة عشر عنواناً يعبر عن أي اهتمام بهذا الشأن.

إننا نعتبر أن هذا الموقف غير مناسب ولا يخدم مصلحة التربية ونهوضها ويجب إعادة النظر فيه وفق ما يلي:

١ ــ **تأكيد إلزامية التعليم الديني** في كافة المؤسسات التربوية الخاصة والرسمية والأكاديمية والمهنية وذلك عبر المراسيم والقرارات التي تنص بوضوح على ذلك.

٢ ــ **تثبيت حصة للتعليم الديني** على الأقل في جدول توزيع الساعات الجديدة قبل وضعه موضع التنفيذ، **ونطالب بحصتين للتعليم الديني أسبوعياً.**

٣ ــ **إقرار علامة لمادة التربية الدينية** في المدارس والثانويات المختلفة.

خاتمة:

إننا نطالب بذلك حرصاً منا على المزيد من التعاون والتكامل، ورغبة في حفظ وحدة الوطن والمواطنين، ولتحقيق المزيد من انصهارهم وتلاحمهم، ومساهمة في إنجاح مسيرة إعادة بناء هذا الوطن العزيز، ومحبة لأبنائه لأن التدين فطرة، فطر اللّه الناس عليها ﴿فطرة اللّه التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق اللّه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.

علينا أن نلبي هذه الفطرة وأن نشبعها، فإذا تجاهلناها وضعنا أبناءنا أمام خيارين لا ثالث لهما: إما أن ينشأ الطالب مستهتراً بالدين والقيم والأخلاق، فيُفسِد ويَفْسُد وتعم الرذيلة والجريمة والدمار، وإما أن ينشأ

متعصباً مغالياً منغلقاً على نفسه وطائفته ودينه فيساهم في تفتيت وتشتيت الناس من حوله.

إن تربية دينية على أيد أمينة مسؤولة في المدرسة وتحت ضوء الشمس وفي الهواء الطلق هي أفضل بكثير من التجاهل والهروب، وأنقى من التربية في ظلمات الشوارع والأزقة، ومهما كان هنالك من تباين وخلاف في موقف أو آخر فإن الحوار مفتوح واللقاء ممكن، **والكثير الذي يجمع بين بني البشر هو أهم وأعظم من القليل الذي يفرق بينهم.**

أشكر للأخوة في معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية مبادرتهم هذه ولا سيما الأمين العام المحامي الشيخ محمد رشيد الميقاتي.

أرجو لهم جميعاً المزيد من التوفيق والعمل الصالح وأشكر للحاضرين حضورهم هذا المؤتمر المبارك. وأدعو لجميع الحاضرين والعاملين في سبيل اللّه في مشارق الأرض ومغاربها بالنصر والعزة والسداد والتوفيق.

﴿وقل اعملوا فسيرى اللّه عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

مستند رقم (١).

وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة

مرسوم رقم ١٤٥٢٨

تحديد مناهج التعليم في المرحلة المتوسطة

إن رئيس الجمهورية اللبنانية

بناءً على الدستور اللبناني

بناءً على المرسوم رقم ٩٠٩٩ تاريخ ٨ كانون الثاني سنة ١٩٦٨ القاضي بتحديد مراحل التعليم العام وأهدافها،

بناءً على المرسوم رقم ١٣١٦٧ تاريخ ٢٠ تشرين الأول ١٩٦٩ القاضي بتعليق تطبيق أحكام المادة التاسعة من المرسوم رقم ٩٠٩٩ تاريخ ٨ كانون الثاني ١٩٦٨،

بناءً على اقتراح وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة،

وبعد استشارة مجلس شورى الدولة بموجب قراره رقم ١٢٢ تاريخ ١٢ كانون الثاني سنة ١٩٧٠،

وبعد موافقة مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٥ نيسان ١٩٧٠،

يرسم ما يأتي:

المادة الأولى ــ تمتد المرحلة المتوسطة من التعليم العام على أربع سنوات منهجية.

المادة الثانية ــ تحدد ساعات التدريس الأسبوعية في كل من السنوات المذكورة في المادة الأولى من هذا المرسوم وفق الجدول

الملحق بهذا المرسوم.

المادة الثالثة ــ تحدد مناهج التعليم في المرحلة المتوسطة وفق الجداول المرفقة بهذا المرسوم.

المادة الرابعة ــ تطبق أحكام هذا المرسوم حسب الترتيب التالي:

١ ـ بالنسبة لمناهج السنة المتوسطة الأولى، اعتباراً من بداية العام الدارسي ١٩٧١ ـ ١٩٧٢.

٢ ـ بالنسبة لمناهج السنة المتوسطة الثانية، اعتباراً من بداية العام الدراسي ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣.

٣ ـ بالنسبة لمناهج السنة المتوسطة الثالثة، اعتباراً من بداية العام الدراسي ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤.

٤ ـ بالنسبة لمناهج السنة المتوسطة الرابعة، اعتباراً من بداية العام الدراسي ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥.

المرسوم ١٤٥٢٨ تاريخ ٢٣ أيار ١٩٧٠

جدول توزيع ساعات التدريس الأسبوعية في المرحلة المتوسطة

المادة الدراسية	السنوات الثلاث الأولى	السنة الرابعة
١ ـ التربية الدينية	**١**	**١**
٢ ـ التربية المدنية	١	١
٣ ـ اللغة العربية	٧	٦
٤ ـ اللغة الأجنبية	٧	٦
٥ ـ التاريخ والجغرافيا	٣	٣
٦ ـ الرياضيات	٥	٥
٧ ـ العلوم	٣	٥
٨ ـ التربية الرياضية	٢	٢
٩ ـ النشاطات اليدوية والفنية	١	١
المجموع:	٣٠	٣٠

مستند رقم ـ ٢ ـ

مرسوم رقم ٩١٠٠
تعديل مناهج التعليم في مرحلة التعليم الثانوي العام

إن رئيس الجمهورية اللبنانية

بناءً على الدستور اللبناني.

بناءً على المرسوم رقم ٩٠٩٩ تاريخ ٨ كانون الثاني ١٩٦٨ القاضي بتحديد مراحل التعليم العام وأهدافها،

بناءً على اقتراح وزير التربية الوطنية،

وبعد استشارة مجلس شورى الدولة،

وبعد موافقة مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٧ أيلول سنة ١٩٦٧.

يرسم ما يأتي:

المادة الأولى ـ تمتد مرحلة التعليم الثانوي العام على ثلاث سنوات منهجية.

تؤدي السنتان الأولى والثانية منها إلى القسم الأول من شهادة البكالوريا اللبنانية للتعليم الثانوي وتؤدي السنة الثالثة إلى القسم الثاني من الشهادة المذكورة.

المادة الثانية ـ تتفرع الدراسة في السنتين الأولى والثانية من مرحلة التعليم الثانوي إلى الفروع الثلاثة التالية:

١ ـ الفرع العلمي.

٢ ـ الفرع الأدبي.

٣ ـ فرع اللغات القديمة.

المادة الثالثة ــ تتفرع الدراسة في السنة الثالثة من مرحلة التعليم الثانوي إلى الفروع الثلاثة التالية:

١ ـ فرع الرياضيات.

٢ ـ فرع العلوم الاختبارية.

٣ ـ فرع الفلسفة.

المادة الرابعة ــ تحدد ساعات التدريس الأسبوعية في كل من السنوات المنهجية الثلاث من مرحلة التعليم الثانوي وفق الجدولين رقم ١ و ٢ المرفقين بهذا المرسوم.

المادة الخامسة ـ تحدد مناهج التعليم في مرحلة التعليم الثانوي وفق الجداول المرفقة بهذا المرسوم والخاصة بكل مادة دراسية.

المادة السادسة ــ يحق للطالب الذي أنهى بنجاح في مدرسته منهج السنة الأولى الثانوية أن ينتقل من فرع إلى آخر، لدى انتسابه إلى السنة الثانية، شرط أن ينجح في امتحان مدرسي يشمل جميع مواد السنة الأولى من الفرع الذي يرغب في الانتقال إليه والتي لم يدرسها في الفرع الذي كان ينتمي إليه.

المادة السابعة ــ يتابع الدراسة في السنة الثالثة الثانوية:

١ ـ في كل من فرعي الرياضيات والعلوم الاختبارية، الطلاب الحائزون القسم الأول من شهادة البكالوريا للتعليم الثانوي ـ الفرع العلمي.

٢ ـ في فرع الفلسفة، الطلاب الحائزون القسم الأول من شهادة البكالوريا للتعليم الثانوي في أي فرع من فروعها.

المادة الثامنة ــ تلغى لدى تطبيق أحكام هذا المرسوم، جميع النصوص المخالفة لأحكامه أو التي لا تتفق مع مضمونه ولا سيما أحكام المرسوم رقم ٧٠٠١ تاريخ أول تشرين الأول سنة ١٩٤٦.

المادة التاسعة ــ تطبق أحكام هذا المرسوم حسب الترتيب التالي:

١ ـ بالنسبة لمناهج السنة الثانوية الأولى اعتباراً من بداية العام الدراسي ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩.

٢ ـ بالنسبة لمناهج السنة الثانوية الثانية اعتباراً من بداية العام الدراسي ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠.

٣ ـ بالنسبة لمناهج السنة الثانوية الثالثة اعتباراً من بداية العام الدراسي ١٩٧٠ ـ ١٩٧١.

المادة العاشرة ــ ينشر هذا المرسوم ويبلغ حيث تدعو الحاجة.

سن الفيل في ٨ كانون الثاني سنة ١٩٦٨

الإمضاء: شارل حلو

صدر عن رئيس الجمهورية

رئيس مجلس الوزراء

الإمضاء: رشيد كرامي

وزير التربية الوطنية

الإمضاء: سليمان الزين

* المرسوم ٩١٠٠ تاريخ ٨ ك٢ ١٩٦٨م.

جـــدول رقم ١

توزيع ساعات التدريس الأسبوعية في السنتين الأولى والثانية من مرحلة التعليم الثانوي

المادة الدراسية	السنة الأولى			السنة الثانية		
	الفرع العلمي	الفرع الأدبي	فرع اللغات القديمة	الفرع العلمي	الفرع الأدبي	فرع اللغات القديمة
التعليم الديني والتربية المدنية	٢	٢	١	٢	٢	١
اللغة العربية وآدابها	٥	٧	٧	٥	٧	٧
اللغة الأجنبية وآدابها	٥	٧	٧	٥	٧	٧
اللغة القديمة (١)	–	–	٤	–	–	٥
التاريخ	١	٢	٢	١	٢	٢
الجغرافيا	٢	٢	٢	٢	٢	٢
الرياضيات	٦	٢	٣	٦	٢	٣
الفيزياء	٤	٢	–	٤	٢	–
الكيمياء	٣	٢	–	٢	١	–
الترجمة والتعريب	–	١	٢	–	٢	١
التدريب العسكري للفتيان أو تدبير المنزل للفتيات	٢	٣	٣	٢	٣	٣
المجموع	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١

(١) يونانية أو لاتينية أو سريانية أو عبرانية.

مستند رقم ـ ٣ ـ

المرسوم ٩١٠٠ تاريخ ٨ كانون الثاني ١٩٦٨م.

جدول رقم ٢

توزيع ساعات جدول التدريس الأسبوعية في السنة الثالثة من مرحلة التعليم الثانوي

المادة الدراسية	فرع الرياضيات	فرع العلوم الاختبارية	فرع الفلسفة
التربية المدنية	١	١	١
تاريخ الفلسفة العربية	ـ	ـ	٦
الفلسفة العامة	٢	٢	١١
تاريخ العلوم عند العرب	٢	٢	ـ
الرياضيات	١٢	٧	ـ
الفيزياء أو اللغة القديمة (١)	٦	٦	٣
الكيمياء	٤	٤	ـ
العلوم الطبيعية	ـ	٥	٤
التاريخ	١	١	٢
الجغرافيا	١	١	٢
التدريب العسكري للفتيان أو تدبير المنزل للفتيات	١	١	١
المجموع	٣٠	٣٠	٣٠

(١) الفيزياء لحملة القسم الأول من شهادة البكالوريا للتعليم بفرعيها العلمي والأدبي ـ واللغة القديمة لمن يشاء من حملة القسم الأول من شهادة البكالوريا للتعليم الثانوي بفرع اللغات القديمة.

مستند رقم ـ ٤ ـ

مرسوم رقم ٢١٥١ تاريخ ١٩٧١/١١/٦.

المادة الخامسة ـ تلغى لدى تطبيق هذا المرسوم جميع النصوص المخالفة لأحكامه أو التي لا تتفق مع مضمونه ولا سيما أحكام المادة الثانية وما يليها من المرسوم رقم ٦٩٩٨ تاريخ أول تشرين الأول سنة ١٩٤٦ القاضي بتحديد مواد التدريس في مرحلة التعليم الابتدائي.

المادة السادسة ـ ينشر هذا المرسوم ويبلغ حيث تدعو الحاجة.

بعبدا في ٦ تشرين الثاني ١٩٧١

صدر عن رئيس الجمهورية — الامضاء: سليمان فرنجية

رئيس مجلس الوزراء — وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة

الامضاء: صائب سلام — الامضاء: نجيب أبو حيدر

جدول توزيع ساعات التدريس الأسبوعية في المرحلة الابتدائية

المادة	السنة الأولى	السنة الثانية والثالثة	السنة الرابعة والخامسة
١ ـ لغة عربية	٨	٨	٧
٢ ـ إجتماعيات	١	٢	٣
٣ ـ لغة أجنبية	٨	٨	٨
٤ ـ رياضيات	٥	٥	٥
٥ ـ علوم	٢	٢	٣
٦ ـ التربية الرياضية	٢	٢	٢
٧ ـ النشاطات اليدوية والفنية	٤	٣	٢
المجموع:	٣٠	٣٠	٣٠

مستند رقم ـ ٥ ـ

ج ـ التوزيع الأسبوعي للمواد والحصص الدراسية*:

يحدّد عدد الحصص التعليمية في كلّ صف من صفوف المرحلة الابتدائية بـ ٣٠ حصة أسبوعياً كحدّ أدنى أي بمعدل ٦ حصص يومياً وعلى مدى خمسة أيّام في الأسبوع. مدّة الحصة الواحدة ٤٥ دقيقة كحدّ أدنى في الحلقة الأولى وهي قابلة للزيادة في الحلقة الثانية. توزّع المواد وحصصها الأسبوعية على امتداد الست سنوات حسبما هو مبين في الجدول رقم I:

الجدول رقم I

التوزيع الأسبوعي للمواد والحصص الدراسية ـ المرحلة الابتدائية

عدد الحصص المخصصة لكلّ مادة تعليمية أسبوعياً

	الصف	لغة عربية	لغة أجنبية	تربية مدنية جغرافيا تاريخ	علوم (١)	رياضيات متنوعة (٢)	فنون ونشاطات	رياضة	المجموع
حلقة أولى	الأول	٧	٧	٣	٢	٥	٤	٢	٣٠
	الثاني	٧	٧	٣	٢	٥	٤	٢	٣٠
	الثالث	٧	٧	٣	٣	٥	٣	٢	٣٠
حلقة ثانية	الرابع	٦	٦	٣	٤	٥	٤	٢	٣٠
	الخامس	٦	٦	٣	٤	٥	٤	٢	٣٠
	السادس	٦	٦	٣	٥	٥	٣	٢	٣٠
	النسبة التقريبية	حلقة أولى		٥٧٪	٢٤٪		١٩٪		١٠٠٪
		حلقة ثانية		٥٠٪	٣١٪				

(١) **تشمل الفنون والنشاطات المتنوعة على سبيل المثال لا الحصر:** الرسم، التصوير، النحت، الخط، الأناشيد، الموسيقى، **الرقص**، التمثيل، الأشغال اليدوية، العناية بالمزروعات.

* الهيكلية الجديدة للتعليم ـ إصدار المركز التربوي للبحوث والإنماء ١٩٩٦ ـ ص ٤٧.

ج ـ التوزيع الأسبوعي للمواد والحصص الدراسية*:

يحدّد عدد الحصص الأسبوعية في جميع صفوف هذه المرحلة بـ ٣٤ حصة موزعة على خمسة أيام، مدة الحصة الواحدة ٥٠ دقيقة كحد أدنى.

توزّع المواد وحصصها الأسبوعية على امتداد ثلاث سنوات حسبما هو مبين في الجدول رقم II:

الجدول رقم II

التوزيع الأسبوعي للمواد والحصص الدراسية ــ المرحلة المتوسطة

عدد الحصص المخصصة لكل مادة تعليمية أسبوعياً

الصف	لغة عربية	لغة أجنبية	لغة أجنبية (لغة ثانية)	تربية مدنية	جغرافيا	تاريخ	علوم	رياضيات	تكنولوجيا (*) كمبيوتر (*)	فنون ونشاطات متنوعة(*)	رياضة	المجموع
السابع	٦	٦	٢	١	١	١	٦	٥	٢	٢	٢	٣٤
الثامن	٦	٦	٢	١	١	١	٦	٥	٢	٢	٢	٣٤
التاسع	٦	٦	٢	١	١	١	٦	٥	٢	٢	٢	٣٤
النسبة المئوية			٪٥٠				٪٣٢		٪١٨			٪١٠٠

(*) راجع توصيف المواد الجديدة ـ الملحق٤,

* الهيكلية الجديدة للتعليم ـ إصدار المركز التربوي للبحوث والإنماء ١٩٩٦ ـ ص ٥١.

الجلسة الأولى

البحث الثاني : ملاحظات حول دستورية الهيكلية الجديدة للتعليم

الباحث : الدكتور محمد علي الضناوي

ملاحظات حول دستورية الهيكلية الجديدة للتعليم*

الباحث: الدكتور محمد علي الضناوي*

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

إخواني الأكارم:

من فضول الكلام البحث والتأكيد على أهمية التعليم الديني في المدارس والمناهج وعلى دوره الفعال في تنشئة الأجيال، فضلاً عن وجوبه وإلزاميته من منظور ديني بحت.

وإضافة إلى ممارسة مؤسسات التعليم في لبنان لتدريس مادة الدين في بعض المراحل التعليمية عبر قرن من الزمان ـ هو عهد الانتداب والاستقلال، فإن مدارس أوروبا ومناهج التعليم في مختلف دول العالم ـ باستثناء تلك التي ارتضت لنفسها العلمنة الشاملة أو الكفر البواح ـ لا تزالان تبقيان على التدريس الديني، بل تسمحان بتدريس الإسلام للمسلمين في المدارس الرسمية والخاصة.

إننا مع تسليمنا الكامل بوجوب تقويم تجربة التعليم الديني في مدارس لبنان خاصة... ومع تسليمنا أيضاً بأن هذه التجربة ليست على المستوى المطلوب، إلا أنا نرفض معالجة القضية بإبعادها عن خطة النهوض التربوي التي غدت بحق خطة للنكوص.

غير أننا التزاماً منا بفكرة البحث نقول وباللّه المستعان:

---

* ألقاه بالنيابة عنه الدكتور خالد مرعب.

* الدكتور محمد علي الضناوي: رئيس الهيئة العليا لبيت الزكاة في طرابلس وشمال لبنان ـ رئيس جمعية الإنقاذ الإسلامية في لبنان.

إن أمر النظر في قانونية قرار مجلس الوزراء اعتماد خطة النهوض التربوي في لبنان يحتاج إلى مزيد من الدراسات القانونية والدستورية فيما يتعلق خاصة بأمر التعليم الديني في المراحل التعليمية وعلى ضوء مختلف القرارات والقوانين النافذة في لبنان.

إننا ندعو إلى:

١ ــ دراسة واعية لخطة النهوض بكاملها فلا يتوقف البحث عند التعليم الديني فقط على أهميته بل يشمله ويشمل سائر نقاط الخطة إذ بكاملها تبنى أجيال لبنان الغد.

وعلى هذا فإننا ندعو إلى عقد مؤتمر شامل يتصدى لمناقشة وتحليل سائر جوانب الخطة.

٢ ــ تقديم نتائج هذا المؤتمر الذي ندعو له إلى مجلس الوزراء وإلى رؤساء الجمهورية والحكومة والوزراء والنواب تمهيداً لطلب إعادة النظر في مشروع الخطة برمته.

٣ ــ وإلى أن يتمكن مجلس الوزراء من النظر في خطة النهوض من جديد تشكل لجنة قانونية تدرس جوانب الطعن في مختلف مجالاته وعلى الأخص التعليم الديني.

٤ ــ تقديم تقرير اللجنة القانونية إلى مختلف المراجع الدينية والروحية في لبنان ودعوتهم لتبني الطعن وتقديمه بالطرق القانونية والدستورية.

٥ ــ تهيئة الرأي العام اللبناني وتحضيره لإدراك مخاطر الخطة في جوانبها السلبية وبخاصة أمر التعليم الديني.

٦ ــ من جهة أخرى فإننا نطرح فكرة حضارية تتفق مع روح الإسلام والأديان وهي تتعلق بممارسة حوار الأديان مع الأجيال وهو ما سبق أن طرحناه في حوار مع فخامة رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء.

وتتلخص الفكرة بإمكانية تدريس الأديان إلزامياً في لبنان وانطلاقاً من

سلسلة كتب تضعها المراجع الإسلامية والمسيحية كل في حقله فيطلع طلاب لبنان في كل المناطق على مبادىء وأفكار الأديان السماوية بكل أبعادها ومجالات عملها..

إننا إذ نطرح هذه الفكرة لنأمل أن يتبناها مؤتمركم الكريم تمهيداً لوضع منهجها وآلياتها فتقدم كورقة متكاملة للمراجع المعنية وتدخل في صلب خطة النهوض التربوي والتعليمي في لبنان.

هذا الطرح ينقل مادة التعليم الديني من إطار خاص يجري التآمر عليه إلى إطار عام يلتقي عليه الجميع ويجعل من تلك المادة مادة ثابتة في منهج التعليم ولها علامات تقدير، شأنها شأن سائر مواد التعليم كما أنها تكون مدخلاً ليتعرف اللبنانيون أديانهم بكل رحابة وسعة.

ومما لا ريب فيه أن هذه المعرفة هي وحدها المدخل، لنفي أي تعصب ذميم أو طائفية بغيضة، ويجعلنا أحراراً إذ نكون على مسافة متقاربة من الحقائق ومن النظرات الشاملة للكون والإنسان والحياة والمجتمعات والمؤسسات، ألا يقول ابن خضروية: (من تمام العبودية للّه تمام الحرية)؟

إن حوار الأديان: الإسلام والمسيحية بخاصة في أجيال اليوم والغد، أمر بالغ الأهمية، خاصة في هذه الظروف الصعبة والمفصلية إذ ينهض لبنان من حروب أرادوها أهلية، ويواجه حرباً مع عدو صهيوني تقوم أيديولوجيته على فكر ديني متطرف ونزعة استعلائية يواجه بها المسلمين والمسيحيين على السواء.

فأن يعرف المسلم دين المسيحية وأن يتعرف المسيحي الدين الإسلامي، وأن يتعرف اللبنانيون حقيقة الدين اليهودي ومخالب الصهيونية التلمودية التي نشبت أظافرها في العقيدة الموسوية أمر في غاية الأهمية. نحمي بتلك المعرفة لبنان العربي المستقل فيقف

الجميع - ومن منظور إسلامي مسيحي - في مواجهة التطبيع والسلام المزيف الآتي، فنبني شخصية أجيال قوية بإيمانها سليمة في ممارستها معافاة في أخلاقياتها ناضجة في توجهاتها، فهل يعمل المسؤول على هذا المنهج أم على قلوب أقفالها؟ **أم أن من شروط السلام الآتي المفروض أن يحرم التعليم الديني الإسلامي والمسيحي تنفيذاً لشروط وقرارات حكماء صهيون؟ هذا ما ستكشفه الأيام القادمة، وشكراً.**

(الجلسة الأولى)

حوار مفتوح:

١ ـ د. منير أبو عسلي.

٢ ـ د. مروان قباني.

٣ ـ د.هشام نشابة.

٤ ـ د.علي لاغا.

٥ ـ د.رضوان السيد.

٦ ـ السيد خضر الموسوي.

٧ ـ الشيخ محمد رشيد الميقاتي.

د.منير أبو عسلي*: (الكلام بالعامية):

الحقيقة أنا بدي (أريد) كون (أن أكون) كتير صريح (صريحاً جداً) بها (في هذا) الموضوع لأنه ما في غير الصراحة اللي بتخلي (التي تجعل) الأمور واضحة، ونوصل (نتوصل) بالنهاية لمشروع مشترك.

سماحة الشيخ ميقاتي من كلامه كأنه في نية مبيتة عند الحكومة بإلغاء هذه المادة مادة التعليم الديني.

الحقيقة هالشي منو موجود،(هذا الأمر غير موجود) ليش، (لماذا) أول شي كمركز تربوي اللي معنى (المعني) بوضع مشروع المناهج، بدأ بوضع خطة النهوض التربوي اللي (التي) أقرها مجلس الوزراء سنة ٩٤ يعني من سنتين، خطة النهوض، هالمستند هيدا (هذا المستند) موجود بين ايدين (أيدي) جميع الناس، لأنه مستند رسمي ونشر، فإذاً من سنتين هو موجود وموجود جدول بالمواد ياللي (التي) ممكن (أن) تدرس والحقيقة لم تذكر مادة التعليم الديني بشكل منفصل.

أنا شخصياً طبعاً، المسؤولية دائماً، في متابعة، وتحمل للمسؤولية، لم أكن في هذا المركز، وقت بلشنا (عندما بدأنا) نوضع خطة النهوض ونحولها إلى مشاريع، بدأنا بوضع الهيكلية التعليمية الجديدة المستند الثاني اللي (الذي) ذكره سماحة الشيخ واللي (الذي) أقره مجلس الوزراء ٢٥ تشرين أول ٩٥ أي من عشرة أشهر، جاء نتيجة حوار وطني شاركت فيه الفعاليات، ما بدي (لا أريد أن) حمل (أحمل) المسؤولية لحدا (لأي أحد) لأنه هذا تبنيناه جميعاً القطاع العام والقطاع الخاص وأرسل إلى الحكومة كقرار مبدئي يعني هالمستند هيدا (هذا) اتخذ كقرار مبدئي لم يحول إلى مرسوم، ليش، (لماذا) لأنه في الحقيقة كان فيه (توجد) فكرة إنه نخلي (أن

* رئيس المركز التربوي للبحوث والإنماء

نخصص) وقت للمداولة والنقاش للمؤسسات التربوية لإبداء الرأي في أمور كثيرة هو موافقة مبدئية عليها.

طبعاً نحنا بلشنا (بدأنا) بوضع المناهج، وبحب نطمئن الجميع أن مشروع المناهج الأولية تم إعداده وانتهى وسيصار توزيعه إلى المؤسسات التربوية.

ونتمنى إنه معهد طرابلس الجامعي يكون شريك لنا في دراسة هالمشاريع. في المناهج القائمة حالياً توجد ساعة تعليم ديني أو تربية دينية. بأكد (بكل تأكيد) لا **الحكومة ولا وزارة التربية ولا المركز التربوي فيه فكرة بإلغاء هذه المادة.** هلأ (الآن)كيف بدنا (نريد أن) نوصل لموضوع كيف تدرس هذه المادة وجميع معطياتها، **من هو الأستاذ؟ كيف توضع المناهج؟ لم نسمح لأنفسنا التعاطي بهذا الموضوع.**

الحقيقة نحنا كمركز تربوي فينا نقول أنه القرار يللي أو **التوصيات التي تصدر عن هذا المؤتمر ستدرس كلياً، وسأدعو كوزارة تربية إلى مؤتمر علمي وطني تتمثل فيه جميع الطوائف اللبنانية ونخلص إلى نتيجة علمية،** بدنا (نريد أن) نفتش بالنهاية كيف بدنا (نريد أن) نودي (نوصل) الرسالة للطفل اللبناني وللتلميذ اللبناني، كيفية الشروط والمحتوى إلى ما هناك من أمور تفصيلية، بعدين تبقى في مرحلة ثانية. حبيت اعمل ها المداخلة حتى وضح أنه ما في لدى الحكومة ولدى الوزارة نية لإلغاء هذه المادة وإنما بدنا نشوف (نرى) كيف الطريقة التي تؤدي إلى غاية أساسية لتعليم هذه المادة وهذه نتيجة نقاشاتكم اليوم، **وسأطور هذا النقاش لاحقاً مع جميع الفرقاء وشكراً.**

الدكتور مروان قباني:

الحمد لله أننا نجلس وسط محيط من العسل، بين الدكتور أبو عسلي وبين سماحة الشيخ عسيلي.

لا شك أن الكلمة الطيبة التي تفضل بها الدكتور أبو عسلي، والوعد أو التوضيح الذي أشار إليه، أنه لا يوجد نية لإلغاء التعليم الديني، والحقيقة هذا منطلق عظيم وبداية حوار نبحث فيه عن كيفية الوصول إلى هذا المنال، هذه طمأنة مُطْمَئِنة إن شاء الله، فشكراً للدكتور أبو عسلي.

د.منير أبو عسلي:

لو سمحت سماحة المفتي، ذكر سماحة الشيخ ميقاتي مقررات المؤتمرات الأول والثاني والثالث؛ والحقيقة لم يتلق المركز التربوي أياً من هذه المقررات، أنا أحب أن أوضح هذا الموضوع لأنه مفيد لنا ومستند نرتكز عليه.

سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي:

دَعَوْنا معالي وزير التربية الحالي، والسابق، ثم أرسلنا في كتب، توصيات المؤتمرات التربوية الثلاثة، فإذا كان هناك من تقصير فتتحمل وزارة التربية المسؤولية.

د.هشام نشابة*:

فضيلة الشيخ، أيها الإخوة الزملاء، أستميحكم عذراً لأني تأخرت بالوصول. وعندي حول ما سمعت نقطتين أساسيتين، وقبل أن يغادر أحد هذه القاعة، أتمنى أن تبقيا في الذهن وأن يكون البروفسور أبو عسلي على بينة منهما، وسبق لي أن تناولت في محاضرة الهيكلية التعليمية الجديدة وأثنيت عليها وبينت بعض المآخذ على هذه الهيكلية ولا أريد أن أكرر ما قلته آنذاك.

وإنما أشير بصورة خاصة إلى نقطتين في الواقع:

* د. هشام نشابه: عميد التربية والتعليم في جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في لبنان.

النقطة الأولى: تتعلق بتوجه المناهج إجمالاً، وبالتأكيد على أنه يهمنا جداً أن لا ننسى أبداً أثناء إعداد مناهج التعليم الديني، أو أي مادة أخرى من مواد هذا البرنامج، أننا نريد أن نعزز الإيمان في نفوس أبنائنا فكل ما يتنافى مع تعزيز الإيمان في نفوس أبنائنا جميع اللبنانيين مسلمين ومسيحيين أمر يجب أن ننتبه إليه، فنؤكد منع تسربه لزعزعة مواطن الإيمان في نفوس أبنائنا هذا بصورة عامة.

النقطة الثانية: نحن هنا مجتمعون من أجل مناقشة الهيكلية التي اطلعت عليها، والبرامج لم نطلع عليها بعد، وهي في طور الإعداد، وسمعنا الآن أنها أعدت وستوزع، فسيكون لنا بطبيعة الحال دراسة هذه المناهج والتعرض لها بملاحظات وما إلى ذلك؛ ويجب علينا أن نوصلها إلى المركز التربوي لأنه لا يجوز أن نعتبر أن المركز التربوي يبحث في كل ندوة وفي كل اجتماع ماذا قيل حتى يأخذ به أو لا يأخذ به. على كل حال نحن مهمتنا الأساسية عندما نتخذ قرارات أو مواقف أن نبلغها مباشرة للمركز التربوي ونحن على ثقة أن البروفسير أبو عسلي ومن معه من الباحثين والدارسين سيهتمون بما سيرسل إليهم من ملاحظات.

الآن بالنسبة للهيكلية عندي سؤالان أساسيان أرجو أن يلاحظا وأن يبرزا في الاعتبار وأن يصدرا في نهاية هذا المؤتمر كتوصيات، أضعها بصيغة سؤال.

١ ـ لماذا لا يوجد بكالوريا دينية كسائر فروع البكالوريا؟ وأعتقد أن ذلك من حق اللبنانيين. إن مهمتنا في التفريع تقضي أن يكون عندنا فرع للبكالوريا الدينية. بكالوريا شرعية سمِّها دينية، سمِّها شرعية، على كل حال هي بكالوريا مختصة بهذا النوع من التعليم الذي نحرص عليه نحن في لبنان بلد اللقاء بين الأديان ومهبط الوحي السماوي، في هذه المنطقة العربية، وأن يكون هذا الفرع من بين الفروع التي تلحظها الهيكلية.

٢ ـ لماذا لا يوجد التزام في هذه الهيكلية لإعداد معلمين للدين كسائر المعلمين الذين يعدون لتدريس مواد معينة؟

وطالما أن هناك رغبة: نأمل أن تكون صادقة، حقيقية وعميقة. لا أتحدث عن النوايا: النوايا كلها طيبة. وعلى كل حال، الله أعلم بالنوايا. أنا لا أشك بالنوايا وإنما هنا أريد الشيء الملموس الذي ينتج عن هذه النوايا الطيبة. **هناك مادة للتعليم الديني نصر عليها، ويهمنا أن ننشىء أبناءنا عليها، ويجب أن نعد لها معلمين** ودوراً للمعلمين: معلمي الدين. **يجب أن تكون هناك دور رسمية لإعداد معلمي الدين، تعمل بالتنسيق مع القطاع الخاص هذا بالنسبة للهيكلية.**

بالنسبة للبرامج لم نطلع عليها كما قلت ونأمل أن تتضمن تعليماً دينياً إسلامياً مبنياً على تدريس القرآن الكريم، والأركان، والحديث النبوي الشريف، ومعلومات عن الأسرة وتكوينها، بحيث لا ينتهي التلميذ من مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي إلا وعنده هذه المعلومات الأساسية.

ثانياً: تعليم الدين المسيحي مبني أيضاً على المذاهب والكنائس، وبالتشاور معها وتعليم الأخلاق العام؛ هذا لمن لا يريد أن يدرس الدين المسيحي ولا الإسلامي؛ هناك مبادىء أخلاقية عامة مشتركة. بين جميع الأديان. وهذه هي ملاحظاتي بالنسبة للهيكلية والبرامج شكراً، لعلي أطلت، مع الأسف.

الدكتور علي لاغا*:

أشكر لفضيلة الشيخ محمد رشيد الميقاتي والإخوة أعضاء المجلس العلمي لمعهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية على هذا الجو الرائع

* د. علي لاغا: رئيس الدراسات العليا في جامعة الجنان.

الذي يحتاجه لبنان ويحتاجه العالم العربي، كما أشكر للمتكلمين وأخص بالذكر سعادة البروفسير منير أبو عسلي لما أبداه من رحابة صدر.

لكن لا بد أن أتحفظ، هنا ويعود ذلك، إلى أنني باحث في الأزمة اللبنانية، أتحفظ على استعمال كلمة الصراع الطائفي أو الطائفية.

إن ما حدث في لبنان يعود للواقع الطائفي، ومعالجة الجرح في غير مكانه لا يعني للمصاب شيئاً، ثم إنه لا بد أن يرتاح كل إنسان في مكانه دون خدش لمخزونه النفسي، أو العاطفي، التي اختلطت بجوارحه وباتت مادة مكونة لآماله وأحلامه، وهذا يعني تأمين انسجام وتوافق دون التدخل في عمليات جراحية قيصرية محال عليها أن تفيد شيئاً.

إن المرء يحب أن يعبر عن ذاته وسط المجموعة، لا أن يصبح شيئاً آخر. إن الإنسان يسيشهد دفاعاً عن هويته، فكيف يتنازل عن ذلك لمجرد رغبة من غيره؟

لا يوجد تيار علماني بمعنى لا ديني، بل إن ذلك ليس إلا مجرد أقنعة لا أهدافاً مخططاً لها، **التيار المقنع العلماني هو الذي قاد الحرب** وما قاله غبطة المطران جورج خضر في مجلة الناقد العدد ١٤٤ تاريخ ١٩٩٢ خير دليل وتعبير عن ذلك، والعلمانيون المقنعون هم من يثيرون النعرات الطائفية، **فالحرب اللبنانية كانت من إعداد وتنفيذ دعاة العلمانية والتحديث**، لم يلحظ وجود ميليشيات ذات الصبغة الدينية إلا في بداية الثمانينات، مع ما لذلك من ملاحظات كأن يكون الفريق الأول أي المقنع قد شجع تلك الظواهر ليرفد الحرب بمزيد من المواد المشتعلة.

وما يؤكد ذلك هو استمرار سيطرته على حلبة المسرح وتفرده في إدارة سكان السفينة وشكراً.

الدكتور رضوان السيد*:

في دعاء مأثور عن رسول الله ﷺ «التحذير من الطعن والطاعون» في رواية ابن ماجه.

أنا عضو في لجنة إعداد برنامج الفلسفة والحضارة في المركز التربوي، ولم نكد ننتهي من وضع الخطوط العريضة لهذا المنهج ولذلك لا يحسن أن أتحدث بالتفصيل، ولكنني **سأتحدث بالإجمال في وقت قصير عن مكانة الأديان والإسلام بالذات في منهج الفلسفة والحضارة الذي يطبع الآن:**

في الجانب الثقافي والحضاري هناك فصل كامل، يستغرق حوالي ٢٤ ساعة من المنهج، عن الحضارة الإسلامية وركائزها ومنجزاتها الثقافية والأدبية والفكرية والعلمية.

ثم هناك قسم آخر أكبر من القسم الخاص بالفلسفة العربية وهو معني بالاتجاهات الفكرية والفلسفية المذهبية والعقدية في الإسلام. هذه كانت ذات طابع فلسفي بحت، يعني عن ابن سينا والفارابي وابن رشد في المنهج القديم. الآن فهمنا في اللجنة مسألة الفلسفة بشكل أوسع على أن مصادر الفلسفة الإسلامية الأساسية كان بينها أصول الفقه وكان بينها التصوف بشكل أكبر. وهكذا عرضت الاتجاهات الفكرية والثقافية في الإسلام القديم والحديث في مادة الفلسفة والجوانب الثقافية والحضارية العامة عرضت كلها في القسم الخاص بالحضارة. ولأن هذا المنهج هو للمرحلة الثانوية، فأعتقد أنا ـ وهذا رأي شخصي ـ **أن التعليم الديني بهذا المعنى، إذا أردنا أن نعطي الإسلام حقه، لا يمكن أن يكون إلا إذا أعطيت مسائل العبادات والشعائر والمسائل العقائدية الأساسية في الصفوف الأولى الابتدائية والصفوف الاعدادية، والنواحي الفكرية والثقافية**

* مدير المعهد العالي للدراسات الإسلامية ـ بيروت.

العامة التي تتناسب مع سن تلميذ البكالوريا تعطى في المرحلة الثانوية. وهذا رأي مبدئي، إن منهج الفلسفة والحضارة يرضينا بهذا المعنى ويحقق الغرض الذي قصده الإخوة فيما تحدثوا به سابقاً.

عندي تعليقات عما سمعته في كلمات الاخوة والشيوخ الذين تقدمت كلماتهم. فيما يتعلق بما اقترحه أستاذنا الدكتور هشام نشابة في **مسألة البكالوريا الدينية**، لا شك أن اقتراحه مبدئي ولذلك يتسم ببعض الغموض، لكنني أرى أنه يتنافى مع حرية التعليم الديني حيث يصبح عندنا فلسفة تربوية ومنهج تربوي معتمد من الدولة، وستسيطر وزارة التربية تدريجياً رغم حرية التعدد في التعليم المضمونة في الدستور: ستسيطر تدريجياً بسبب ثقل كلفة التعليم الابتدائي والإعدادي التي لا تستطيعها المدارس الخاصة والتي تعزف عنها. والدكتور نشابة عميد التعليم في المقاصد يعرف ذلك، وعملياً وفي المدى المنظور ستصبح الدولة مسؤولة عن القطاع الأكبر في التعليم للفئات الوسطى والفقيرة وتصبح المدارس الخاصة لأبناء الأغنياء.

لذلك أنا أرى أنه من مصلحة الإسلام وقد يكون من مصلحة المسيحية أن تظل هناك حرية كاملة تتضمن نوعاً من الفصل بين الدين والدولة في هذه المسألة. حتى لا يكون هناك وهم أننا قوينا الإسلام أو قوينا التعليم الديني بأننا أقررنا **الباكلوريا الدينية**. هذه الباكلوريا من يقرر برامجها؟ ومن يعد معلميها وكيف ستخضع للامتحانات؟ كل هذه التفاصيل إذا دخلت فيها نجد أن الفكرة تستحق التروي والتأني قبل أن نعد باعتمادها.

وأخيراً مسألة تتعلق **بإعداد معلمي الدين**. أنا أرى أنه ليست هناك مشكلة في المرحلة الثانوية، عندما تدرس النواحي الفكرية والثقافية العامة للحضارة الإسلامية وللدين الإسلامي، بمعنى أن مدرس الفلسفة والحضارة الذي يكون مدرباً تدريباً جيداً، وهذا ما تؤمنه الخطط الجديدة، يستطيع أن يدرس هذه النواحي بدون حيز كبير يلعب بالحضارة الإسلامية أو الدين الإسلامي.

أما فيما يتعلق بالابتدائي والإعدادي ففي هاتين المرحلتين ـ عندي فكرة قد تكون مفيدة ـ **أقترح أن توظف الدولة معلمي الدين كما توظف المعلمين الآخرين، وأن تأخذهم من المعاهد والكليات الدينية المعترف بها** من قبل وزارة التربية والتعليم، بمعنى أنه يحق للذين حصلوا على شهادة جامعية من إحدى الكليات المعترف بها، أن يكونوا معلمي دين لدى وزارة التربية، على أن يخضعوا لدورات إعدادية من الناحية التقنية؛ قد يكون تخفيفاً للتكاليف وحفظاً للعلم الديني الذي له حرمته؛ وتبقى للمرجعيات الدينية وللكليات المعترف بها أيضاً، وظيفتها وهويتها.

السيِّد خضر الموسوي*:

في الحقيقة نعتبر أن التعليم الديني لا يخدم المسلمين فقط في لبنان. بل من آثار الحرب اللبنانية وسلبيات الحرب اللبنانية، أن نلحظ أن الشباب المسيحي في جزء كبير منه هو ضائع، يتعاطى بعضه المخدرات والمسكرات. **فالتعليم الديني عندما نطالب به لا نطالب به فقط عند المسلمين بل حتى عند المسيحيين**، بهدف تربية الجيل، وتنشئة الجيل، وبالتالي استقامة هذا الجيل.

الأمر الثاني: حصر فضيلة الشيخ الكلام عن المدرسة الرسمية، **ونحن نطالب بدخول التعليم الديني ليس إلى المدرسة الرسمية فقط، بل أن يشمل كل المدارس حتى الخاصة**، لأن الأمر متروك بحسب النظام الحالي إلى مزاجية مديري المدارس الخاصة وأصحابها ونحن نعلم أن العدد الأكبر من مدارس لبنان هو مدارس خاصة، وهذا يعني أن يترك هذا العدد أو هذا الكم الهائل من المدارس بدون تعليم ديني، وترك المسألة فقط لمزاجية مديري المدارس أو أصحابها. وهذه المسألة تتطلب بحثاً آخر.

---

* عضو الهيئة الإدارية لجمعية التعليم الديني ـ لبنان.

ثم نطالب بدخوله إلى الجامعات، ما شأن الجامعة اللبنانية والتعليم الديني؟ لا وجود لأي أثر في الهيكلية، أو غيرها عن التعليم الديني **مع العلم أن الجامعة هي الموقع الحقيقي للحوار والانفتاح بين أبناء المذاهب وأبناء الطوائف** وبين أبناء الملل بشكل أو بآخر.

بالحقيقة نعتبر أن ما حصل هو شيء إيجابي، لكن **نلحظ أن التحركات لا تزال خجولة في مجال المطالبة بالتعليم الديني**، فلا أنا ولا الاخوة الحاضرون لهم الأولوية بالمطالبة بقدر ما نفس دار الفتوى أو نفس المجلس الشيعي؛ هو له اليد الطولى حقيقة أو الاثنين معاً متكاتفين متعاونين. والحمد لله سيرة من التعاون موجودة خلال عشرات السنين، لهم الأولوية في المطالبة الجدية. لا يجوز أن تكون المطالبات مجرد تحرك خجول أو تحرك جزئي أو بسيط ولهم اليد الطولى، وفيه معرفة على الشأن الرسمي، والكلمة مسموعة أكثر من الجهات الخاصة أو من الفعاليات الخاصة بهذا الشأن.

إذاً نتمنى على الطرفين حقيقة مزيداً من الاهتمام وشد الهمة ونحن بخدمتهم لأي دراسات ولأي أبحاث حقيقية، تخدم المسائل التي تتعلق بالتعليم الديني.

شيء يطمئن الذي تفضل به ممثل وزير التربية الأخ الدكتور أبو عسلي: شيء يطمئن الدعوة إلى مؤتمر، لكن كما يقال «نسمع الكلام يعجبنا نرى الأعمال على الأرض تصبح هناك مشكلة حقيقية» المطلوب ترجمة عملية سريعة جداً.

يلاحظ الأخ الممثل كم هو مقدار الخوف عند الاخوان وبشكل عام في هذه الدراسات والأبحاث التي تُقوَّم، هناك تخوف أن ترجمة عملية على الأرض إما بعيدة وإما هناك إهمال أو إغفال أو استهتار فالدولة لها اليد الطولى ليس لكي، كما تفضل الدكتور رضوان، تهيمن على التعليم الديني وتحوله إلى وزارة الأوقاف.

المطلوب إبقاء هذا الحيز من البعد كحرية تعليم ديني صحيح، لكن الدولة اهتمامها بجوانب أساسية في التعليم الديني يترك راحة كل الطوائف بالحركة ويكون هناك إطلالة للدولة تسمح بحرية التعليم الديني، وهذا شيء أساسي في لبنان بشكل أو بآخر.

نشكر الإخوة جميعاً وهذا الأمر الذي أردت أن نتحدث به. والحمد لله رب العالمين.

الدكتور هشام نشابة*:

هذا الجانب النظري في الواقع يحتاج إلى معالجة مستقلة ومستفيضة، أرجو أن لا ندخل في غمارها في هذا الاجتماع لأننا سنضيع وسنُتَّهم بما يُتَّهم به المثقفون عادة: بأنهم خبراء في تمييع الأمور.

يعني، ما هو التعليم الديني؟ ما معنى التعليم الديني؟ هل هناك تعليم ديني وتعليم لا ديني أو غير ديني؟ هل كل تعليم ديني؟ يمكننا أن نقول كل هذا، وهذه نظريات ويمكن الدخول فيها.

نحن في الإسلام لا نفرق بين الديني واللاديني، كل شيء عندنا دين، وجودنا هنا عمل ديني، أكلنا عمل ديني لا أريد أن أدخل في هذا المجال لأن هذا المجال واسع، عميق، تفصيلي لا يمكن أن نخرج منه بنتيجة واضحة.

الآن آتي للجوانب العملية التي أحب أن أعلق عليها وتعليقي هنا قد تستغربون، ولكن أرجو ألا تستغربوا بل أن تجدوا في ذلك جانب صحة: هو تعليق على ما قاله أخي وزميلي في العمل الدكتور رضوان السيد، وهذا جزء من الجو الذي يجب أن يسود المؤسسات الأكاديمية الفرعية، نحن

* د. هشام نشابه عميد التربية والتعليم في جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في لبنان.

في المعهد العالي للدراسات الإسلامية نتداول ونختلف ونتباين في الآراء لنصل إلى تعاون مثمر إن شاء الله.

أولاً: ما وراء ملاحظات الدكتور السيد، ولعل في ملاحظات الآخرين وخاصة د.عتريسي خوفاً من الدولة أن تسيطر على التعليم الديني وأن هذا شيء خطير، هذا ليس خطيراً في نظري. يمكن أن نتحدث فيه مطولاً.

أنا لا أخشى من الدولة هذه الدولة هي دولتي، وأنا بقدر ما أبذل من جهد في العمل مع هذه الدولة، بقدر ما تكون هذه الدولة ممثلة لي.

أنا لا أتخلى عن دولتي ولا أخشاها، وإنما أعمل معها بجد إلى أقصى الحدود. لذلك إذا استلمت التعليم الديني وكلفت بوضع برامج فأنا لست خائفاً على الإسلام مما ستفعله الدولة فيما يتعلق بتعلمي الإسلام والمسيحية أو اليهودية أو أي جانب آخر من جوانب الأديان. هذه نقطة أساسية إذا لم نكن متفقين عليها يجب أن نتداول فيها حتى نتفق.

ثانياً: التعليم الديني في الصفوف الثانوية من خلال الخبرة، لا يمكن أن يكون مبنياً على عقائد أو تدريس العقائد والنظريات والفلسفة. يعني حتى البرامج القديمة التي كانت تدرس الفلسفة تدعي أنها تدرس الفلسفة وهي لا تدرس الفلسفة بل تدرس تاريخ الفلسفة وأفكاراً وشذرات من الفلسفة. وهذا شيء طبيعي لأن الطالب لم يصل إلى سن ١٨ يأخذ الباكلوريا ولم يصل إلى نضج أو عمق فكري يمكنه من أن يتوسع في النظريات الفلسفية ويفهمها على حقيقتها، كل ما هناك أن نعرض عليه بعض النظريات.

لذلك في المرحلة الثانوية يهمنا جداً وهذه فلسفتنا وسياستنا وتنفيذنا في مدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، **إن الطالب قبل أن يترك المرحلة الثانوية يجب أن يعرف ما هو الموقف الديني من تكوين الأسرة** لأنه إذا لم يتعلم هذا في هذه المرحلة فقد لا يتعلمه في أي مرحلة أخرى في المستقبل ما هي الأسرة، أهمية الأسرة، كيف تبنى الأسرة، ما هو

الزواج، ما هو الطلاق ما هو الإرث، يعني الأحوال الشخصية؟ هذه أساسيات للمستقبل.

في المرحلة المتوسطة والابتدائية دكتور رضوان، الحق لك، يجب أن يتعلم الطالب القرآن وأنا محافظ جداً وأعترف أني محافظ، **يجب أن نعتمد على الحفظ والتحفيظ في المرحلة الابتدائية، وفي المرحلة المتوسطة يبدأ التفكير. ولكن أيضاً نعتمد بدرجة أقل على الحفظ، وهناك المبادىء الأخلاقية** وما إلى ذلك فيمكن أن يدخل الواحد في تفاصيلها.

فيما يتعلق بإعداد المعلمين: لا يقلقني أبداً انسجاماً مع النقطة الأولى: لا يقلقني أبداً تولي الدولة إعداد المعلمين، إنما قلت يجب أن يتم هذا بالتنسيق والتعاون مع المؤسسات الخاصة، وهذا شيء طبيعي. وإذا كنت أطالب **بالباكلوريا الدينية** لأنني أعتقد بأن هذا الجزء من حرية التعليم ومن حق كل إنسان أن يختار الباكلوريا التي يريد أن يعدها. **وليس من حق أحد أن يحرم الطالب الذي يريد أن يعد باكلوريا دينية** تعده في المستقبل لدخول المعاهد العليا الإسلامية أن يحرم من هذا الحق، هذا حق التعليم، هذا حقه. أنا أريد أن أدرس التعليم الديني، أريد أن أتعمق بالجوانب الدينية للموضوع.

الباكلوريا الدينية هي جزء من المساواة في الفرص ومن ممارسة حرية التعليم التي تضمنها قوانين الدولة عندنا.

هذه هي النواحي التي عندي.

نقطة أخيرة تتعلق **بالتعرف إلى الديانات والحضارة: هذا أمر يرتبط بالسنة الأولى من المرحلة الجامعية ويجب أن يكون معمماً على المرحلة الجامعية.** ولا يجوز أن يكون في المرحلة الابتدائية أما في المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية فيتعمق في تراثه هو، ولا يتسع المجال لأن يعرف الطالب أكثر من ذلك، إذا كان هناك مجال. أنا أتمنى أن يكون هناك مجال، وأرحب بأن يكون هناك وسيلة لتعريف الطالب في المرحلة الثانوية الديانات الأخرى.

أنا في المرحلة هذه أريد أن أركز في تعليم الإسلام، على أن الإسلام يشجع على تعرف المسيحية كما يشجعك على أن تتعرف الإسلام. يشجعك أن تتعرف الآخر. هذه مبادىء أخلاقية سماوية. ولكن أن أدخل في المسيحية وأدرس المسيحية في المرحلة الثانوية أو قبلها فهذا لا يمكن، لأن البرنامج لا يسمح. والآن نتكلم عن ساعة أو ساعتين أو ساعة ونصف، والذي يتكلم بساعتين ويطالب بهما فيحس نفسه أنه يطالب بأكثر من اللازم هذه هي ملاحظاتي على ما قيل. وشكراً.

سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي:

شكراً للدكتور نشابة على ما تفضل، واسمحوا لي أن أعلق بكلمتين مختصرتين على ما تفضل به الأستاذ خضر موسوي:

نحن لم نشر إلى التعليم الديني الإسلامي فقط، وكان كلامنا عن التربية الدينية التي تشمل الإسلام والمسيحية.

الأمر الثاني: قضية تكلمنا عن التعليم الديني في المدرسة الرسمية وعدم التكلم عن التعليم الديني في الجامعة، فلأن الهيكلية الجديدة للتعليم التي نحن نجتمع لدراستها والتحاور حولها، لم تتطرق إلى التعليم الجامعي، إنما حصرت برامجها في المدرسة الرسمية إبتدائية ومتوسطة وثانوية، والجامعي يتعلق بوزارة الثقافة والتعليم العالي.

موضوع مطالبة دار الفتوى والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى للتحرك، لأن كلمتهم مسموعة، هذا شيء طيب. حضورهم الآن حقيقة هو أكبر تحرك في هذا المجال. والحقيقة نحن باسم الجميع نشكر دار الفتوى ونشكر المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى على التعاون وحضورهم المؤتمر.

قضية وزارة التربية ومطالبتها: بترجمة عملية لهذا الافتتاح الطيب الذي أبداه سعادة الدكتور منير أبو عسلي، نعتقد أن الجميع يوافق عليها ويؤكد.

موضوع الباكلوريا الدينية بالإذن من الدكتور هشام والدكتور رضوان، عملياً يوجد في لبنان بكالوريا دينية ولكن غير معادلة رسمياً بالبكالوريا اللبنانية. فهذه الباكلوريا الدينية الموجودة فعلياً أقترح أن تتضمن توصيات هذا المؤتمر المطالبة بمعادلتها بالبكالوريا اللبنانية الرسمية.

الجلسة الثانية

البحث الأول : توحيد مناهج التربية الإسلامية

الباحث : الدكتور محسن جواد

توحيد مناهج التربية الإسلامية*

الباحث: الدكتور محسن جواد**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد وعلى آله الطاهرين وصحبه الأغرار المنتجبين.

أصحاب السماحة والفضيلة،

ممثل وزير التربية،

الأساتذة ممثلي الهيئات والجمعيات والجامعات الدينية الإسلامية،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

الحديث عن توحيد مناهج التربية الإسلامية في لبنان، وفي هذا الزمن العصيب بالذات، الذي يمر فيه بلدنا على السواء، في أخطر مفصل من مفاصل الحركة التاريخية، هو حديث ضروري، تبعاً لما يفترضه من هدف سام ومقدس، **لإزالة الفواصل بين الطوائف، واستبعاد حالة الاختلاف والانقسام بين المذاهب**، والتي يترتب عليها المزيد من التباعد، والجفاء المر، الذي يؤدي إلى تشكيل حالة من الوهن والضعف تطرأ على جسم الأمة، على جميع المستويات مما يجعلها سهلة المنال أمام أطماع الأعداء.

إن أمراً حيوياً كهذا، يفضي وبشكل طبيعي، ودون تكلف إلى المزيد من التواصل بيننا جميعاً وإلى إنشاء جو من الحوار المستمر، البناء، المثمر، والانفتاح بعضنا على بعض، بحيث يتعرف كل منا إيجابيات الآخر، محضراً نفسه ليكون إيجابياً في تعامله وفي علاقاته وسلوكه، وصولاً إلى الأمة الواحدة، التي أرادها الله تعالى لعباده، الأمة الرائدة، والتي هي خير أمة

---

* : ألقى البحث نيابة عنه : الأستاذ حسن بدر الدين

** : عضو لجنة التربية في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى.

أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

وهذا الهم الواعي والمسؤول، هو الذي دفع بالكثير من الغيارى إلى طرح شعار توحيد مناهج التربية الإسلامية، ومنهم السادة في لجنة المؤتمر التربوي الإسلامي الرابع، فهم يستحقون بذلك الشكر والتقدير.

أيها الحضور الكريم.

إننا في لجنة التربية الدينية في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى قد وضعنا منهج تعليم لمادة التربية الدينية لجميع المراحل بدءاً من الروضة وحتى المرحلة الثانوية مروراً بالمرحلتين الابتدائية والمتوسطة، وأظن أن كتاباً عن هذه المناهج قد وضع بين أيديكم.

وبما أن الأجهزة التربوية الرسمية في لبنان قد أعدت مشروع أهداف، وغايات للمناهج المنوي إعدادها، وأن هذه الغايات قد لحظت مكاناً مقبولاً للتربية الدينية من خلال إشارتها إلى ما يلي:

١ - إبراز أهمية تعدد الطوائف كقيمة حضارية في لبنان.

٢ - احترام الديانات السماوية أمر مهم وواجب وكذلك احترام ديانة الآخرين.

٣ - صياغة مفهوم التعليم الديني المقارن على أساس المفاهيم الدينية العامة والقيم المشتركة وتأهيل الكوادر التعليمية اللازمة لتدريس هذه المادة.

وفي أهداف المنهج التعليمي العامة والخاصة: فإن مادة التربية الدينية تهدف إلى التوجيه الديني الموحد، وإلى إعداد جيل متماسك يؤمن باللّه الواحد والوطن الواحد، عبر بناء إنسان مسلم مؤمن فاعل ومتفاعل ضمن المجتمع اللبناني، **والتأكيد بأن التربية الدينية هي مجال غني لتربية المواطن بشكل عام وهي تطال حياة المتعلم اليومية**

وتحديداً في انضباطه وعلاقته بالآخرين، كما أنها تعمق احترام المتعلم للقيم من خلال الشعور الديني وبالالتزام بهذه القيم.

وحيث أن أهداف منهج مادة التربية الدينية، في المرحلة الابتدائية تدور حول المحاور التالية:

١ ـ القرآن الكريم (قراءة وتجويداً وتفسيراً وحفظاً).

٢ ـ العقائد.

٣ ـ العبادات.

٤ ـ السيرة والتاريخ الإسلامي.

٥ ـ الأخلاق والمعاملات.

٦ ـ الجغرافيا الإسلامية.

٧ ـ المناسبات الدينية.

كما أن توزيع المنهج في المرحلة المتوسطة يدور على المجموعات التالية:

١ ـ العقيدة ـ الفروض ـ سير الأنبياء عليهم السلام ـ سيرة الرسول محمد ﷺ، سير الأئمة وسير الصحابة والصالحين المشهورين (رضوان اللّه عليهم) والدعاء، والجغرافيا المقدسة (المدن المقدسة)، الأخلاق الإسلامية، وأشهر أحداث التاريخ الإسلامي، عصر الرسول ﷺ والصحابة والأئمة وذكر المناسبات الإسلامية، والإشارة إلى الزيارات والمواسم.

وحيث أن مادة التربية الدينية في المرحلة الثانوية تهدف إلى ما يلي:

١ ـ تعميق أصول العقيدة لدى المتعلم من خلال الأبحاث الدينية، والأدلة الإيمانية، ومن خلال الاستعانة بمختلف العلوم والمعارف

الاجتماعية والسيكولوجية والفلسفية والعلمية البحتة والتطبيقية التي يتلقاها المتعلم في صفوف المرحلة الثانوية.

٢ - التوسع بالمعارف الفقهية التي تراعي أصول الأداء الصحيح للعبادات، ابتداءً بالصلاة إلى الصوم والزكاة والخمس والحج، والتوقف عند تفاصيل شروطها وأركانها ومبطلاتها.

٣ - كما تهدف إلى التمرس بالمعاملات المتعلقة بالحقوق الفردية والعائلية المرتبطة بوجود الإنسان في المجتمع كالملكية والبيع والإجارة والدين والكفالة والوكالة والزواج وكل ما يحتاج إليه في التعامل بين طرفين اثنين أو أكثر.

وتعريف الطلاب أنواع المعاملات التي تفترض لإنشائها طرفاً واحداً، كالطلاق والنذر مثلاً، إلى تعريفهم الأحكام التي تتعلق بموقف المسلم من السلطة، والإدارة الحكومية والرقابة والتنظيم، اعتماد الرسالة العملية لمراجع العصر المقلدين، معالجة القضايا السياسية والوطنية المطروحة في المجتمع، ومعرفة رأي الإسلام في الوطن والوطنية والمواطنية والسيادة والجهاد، والمقاومة والمقارنة بين عالمية الإسلام وإقليمية الوطن، ومعالجة مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية ودراسة رأي الإسلام فيها، ونظرته في المسؤولية الاجتماعية، ومقارنتها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي المرافق العامة والملكية العامة والملكية الخاصة وتوزيع الثروات والنشاطات الاقتصادية المختلفة، والتكامل الاجتماعي والأموال العامة والعقود وضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية ومواجهة الربا والاحتكار، وقضية البنك اللاربوي.

ودراسة رأي الإسلام في مختلف قضايا الأحوال الشخصية التي يواجهها الطالب في مستقبله من جهة نظام الأسرة في المجتمع ودور الزواج والعلاقات بين أفراد الأسرة والطلاق، ومعرفة رأي الإسلام في الحقوق والحريات العامة على مختلف أنواعها الشخصية والسياسية والاجتماعية.

أيها السادة **نقترح أن تكون هذه الأهداف قاسماً مشتركاً**، وأن تشكل الموضوعات التي عالجناها أرضية صالحة ينطلق منها الجميع للوصول إلى تلك الأهداف العامة.

وأما بشأن الفروقات بين طائفة وأخرى فهي طفيفة وثانوية ويمكن تجاوزها بسهولة إذا راعينا الخصوصية الموجودة عند كل طائفة وذلك أثناء صياغة الدروس: إننا نقترح ذلك لأن هذا المنهج الذي نعمل به يؤكد على علاقة التكامل بين مادة التربية الدينية مع سائر المواد التعليمية الداخلة في منهج التعليم لأنها كلها تهدف إلى بقاء شخصية المواطن والفرد، وعندها لا تكون حصة مادة التربية الدينية غريبة أو بعيدة عن الحصص الأخرى كما هي في الشكل، مع المحافظة على الخصوصية مما يجعلها قريبة من الحياة.

وبما أن الهدف من خلق الإنسان هو العبادة الحق للّه تعالى، فالعبادة التي أشار إليها القرآن الكريم هي عنوان عريض تندرج تحته عناوين أخرى شاملة جميع مرافق الحياة. فالعلم عبادة، والتعليم عبادة، والعمل عبادة كما أن الصلاة والصوم من العبادات.

هذا الفعل العبادي الكامل مطلوب من العبد أن يمارسه، ولذلك **نرى أن يكون تعليم مادة التربية الدينية متجانساً مع تعليم المواد الأخرى، ولا ينسلخ عنها.**

وإننا إيماناً منا بأهمية الدور الذي يقوم به هذا المؤتمر وانطلاقاً من مسؤوليتنا جميعاً أمام اللّه، وحرصاً على سلامة العمل في تدريس مادة التربية الدينية: نؤكد على خطوات هذا المنهج الذي بين أيديكم وعلى تسلسل الموضوعات المدرجة في المراحل التعليمية المذكورة والتي أخذت بعين الاعتبار العمر العقلي للتلميذ، وأكتفي بهذا القدر لأن الوقت ضيق والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

الجلسة الثانية

البحث الثاني: مسألة كتاب التربية الدينية عند المسلمين في لبنان.

الباحث : الدكتور رضوان السيد.

مسألة كتاب التربية الدينية عند المسلمين

الدكتور رضوان السيد*

هذه الخواطر أو المحاضرات، سميتها «مناهج التربية الإسلامية في لبنان نظرة في إشكالات الاختلاف والوحدة»، قلت:

تضج مسألة التربية الدينية في البلدان العربية والإسلامية بالمشكلات ذات الطابع التاريخي والمنهجي والموضوعي والفني والتقني، وتضاف إليها في لبنان قضايا تتعلق بخصوصيات الوضع اللبناني، ناجمة عن التعدد الديني والطائفي والمذهبي، وناجمة أيضاً عن تعددية التعليم وسيطرة التعليم الخاص، الذي لا التزام فيه بأي توجيه مركزي أو عام.

أما المشكلات ذات الطابع التاريخي، فتتصل بذاك الانفصام المتمثل في قيام نظامين تعليميين في أكثر البلدان العربية والإسلامية منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر: أحدهما تقليدي ذو طابع إسلامي، والآخر مدني حديث. ومنذ مطلع القرن العشرين تكاثرت المحاولات الإصلاحية في المؤسسات التعليمية الموروثة عن طريق المزاوجة بين القديم والحديث في الموضوعات والمناهج، رجاء التمكن من المقاومة والاستمرار. لكن الغلبة كتبت تدريجياً في الأعم الأغلب للنظام المدني في التعليم بحيث تضاءل حجم وتأثير القطاع التعليمي الموروث والمحدث، واقتصر الأمر فيه على اجتذاب التلاميذ والطلاب الذين يريدون التخصص في الدراسات الدينية الإسلامية، في حين خلا النظام المدني من الموروث إلا ما تعلق بالجانب القومي والوطني، (لأننا نحن العرب بالذات عندنا هذا التلازم بين عروبتنا وإسلامنا حتى في نطاق التعليم المدني الذي صار تعليماً وطنياً قومياً وظل للإسلام نصيب في كثير من المواد، باعتبار أن تاريخنا هو تاريخ الإسلام في الرؤية القومية لذلك الإسلام)، وسويعات قليلة للتعليم الديني في

* مدير المعهد العالي للدراسات الإسلامية في بيروت

المدارس الابتدائية والإعدادية. هذه السويعات القليلة المخصصة في البلاد العربية والإسلامية للتربية الدينية تعاني قصوراً شديداً في المناهج والموضوعات وطرائق التلقي أو التلقين. ويرجع ذلك للمتغيرات العاصفة على مستوى العصر من جهة، وطرائق إعداد واستعداد الذين يقومون بالتأليف أو بتدريس الدين من جهة ثانية (ولقد تحدث بعض الزملاء في صبيحة هذا اليوم عن التعليم الخاص وأكد أن التربية الدينية الإسلامية مشكلة عامة فيه، ولكني رأيت في مصر، ورأيت في سوريا، ونحن نعرف الآن هنا أنه ليس عندنا معلم دين، متخصص متدرب على التعليم الديني، وأعرف من خلال عملي السابق في دار الفتوى أن الذين يدرّسون الدين الإسلامي في المدارس الخاصة والرسمية والذين ترسلهم دار الفتوى هم في الأغلب الأعم ليسوا مهيئين تهيئة كافية، أو لا تتوافر فيهم أي تهيئة على الإطلاق لتدريس المادة التي يقومون بتدريسها، فضلاً عن أنهم لا يؤجرون من اللّه تعالى ولا من دار الفتوى أجراً كافياً).

هامشية التعليم الديني في المناهج التعليمية

أما في لبنان فالتعليم الديني هامشي في المناهج والتدريس كما في سائر البلدان العربية والإسلامية. لكن يضاف إلى ذلك أن الدولة تقف إزاءه موقفاً محايداً في المدارس الرسمية، بحيث تتكفل الجهات الدينية والطائفية بالقيام به عن طريق معلمين وشيوخ ترسلهم هي في بعض الأحيان، أو لا يقوم به أحد في أكثر الأحيان.

أما في المدارس الخاصة، التي يقصدها ثلثا التلامذة في لبنان، فيكاد التعليم الديني الإسلامي أن يكون معدوماً، باستثناء مدارس جمعية المقاصد وبعض المؤسسات الأخرى التي بدأت تلتفت لذلك منذ مطلع السبعينات. وتظل فائدة هذا التعليم ـ للظروف والسياقات التي ألمحنا إليها ـ مجالاً للأخذ والرد، فتظل التربية المنزلية أو البيتية هي الأساس في التنشئة الدينية، وليس ما يتلقنه التلميذ في المدرسة في ساعة أو ساعتين أسبوعيتين.

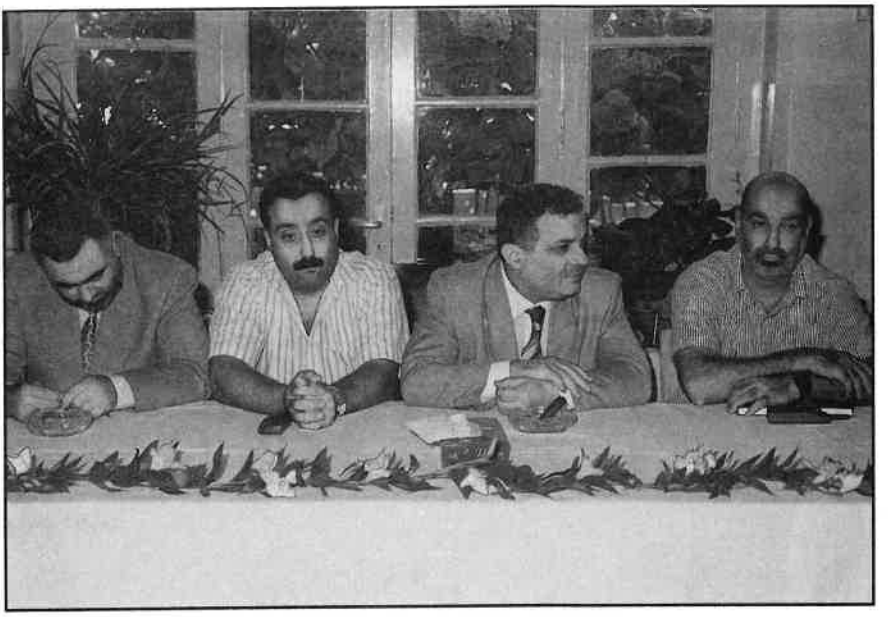

الدكتور رضوان السيد، متوسطاً جانباً من الحضور أثناء الجلسة الثانية للمؤتمر.

بيد أن التربية الدينية لدى المسلمين في لبنان لها مشكلاتها الخاصة التي لا تقتصر على ما سبق ذكره من مشكلات عامة في التعليم الديني لدى المسلمين أو في هذا التعليم في لبنان.

ما كانت لدى المسلمين بلبنان، على اختلاف طوائفهم، مؤسسات تعليمية خاصة تملك برامج تربية دينية خاصة بها، باستثناء جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية. وعندما كانت الدعوات تتصاعد لتوحيد المسلمين، ورفع الغبن عنهم، فقد كان المعني بها إنصافهم سياسياً وإدارياً ضمن الدولة اللبنانية. ثم جاءت الستينات بمستجدات فيما يتعلق بتصاعد الوعي بالخصوصية لدى سائر الطوائف الإسلامية، فظهرت لدى الطوائف الإسلامية غير السنية بناها الدينية الخاصة، ومؤسساتها ومدارسها الخاصة، واستتبع ذلك ظهور الكتب التربوية الدينية الخاصة لدى سائر الطوائف في السبعينات.

والحق أن هناك مسألتين تتداخلان في قضية كتاب التربية الإسلامية في لبنان: الأولى تتعلق بالنوعية، والثانية تتعلق بالاختلاف والتوحيد. ويتضح التداخل بين المسألتين، عندما نلاحظ بداية، أن التقدم في نوعية الكتب وعصريتها، يعني توسيعاً للآفاق، وخروجاً من إسار الخصوصيات التاريخية والمذهبية والعرفية. وهذا بعدٌ من بُعدي النوعية، وستكون لنا عودة للبعد الآخر. لكن الاختلاف رغم ذلك يظل وارداً وموجوداً على عدة مستويات في كتاب التربية الدينية عند المسلمين:

١ ـ مستوى الاجتهادات والأعراف الفقهية، في الفروع، والشعائر والعبادات.

٢ ـ ومستوى الاختلافات في الأصول والعقائد.

٣ ـ ومستوى الارتباط بين الصورة التاريخية للطائفة أو المذهب وبعقيدة ذلك المذهب.

٤ ـ ومستوى الرؤى المختلفة لمواجهة مشكلات العصر.

أما المستوى الأول، فيتصل بتقاليد فقهية وعرفية متوارثة في المذاهب أو متجددة فيها بناءً على اجتهاد. ولا مشروعية هنا للمطالبة بالوحدة، لأنها من جهة فرعيات وعبادات واجتهادات، ومن جهة ثانية فإن توحيدها اجتهادي لصالح أمر اجتهادي آخر ليس له مبرر. والمعروف أن الخلاف بين المذاهب السنية في هذه الأمور لا يقل مثلاً عن الاختلاف بين الشافعية أو الحنفية من جهة، والزيدية أو الجعفرية من جهة ثانية في طرائق الصلاة وطرائق الصوم وسائر أنواع العبادات التي يتعلمها الأولاد الصغار. ولذا فإن توحيد كتاب التربية، في مراحله الأولى، ينبغي أن يضع في حسبانه أن الاختلاف هنا لا يفسد للود قضية، وإن أمكن أن يجعل من الصعب توحيد الكتاب في كل أبوابه.

أما المستوى الآخر، المتعلق بالتمايزات في الأصول والعقائد، فهو متعلق بالخصوصيات التاريخية لتكوين المذاهب والطوائف والفرق في الإسلام، ويصعب، بل يستحيل تصور إمكان أن يقبل فريق أن تلغى خصوصياته العقدية، لصالح وحدة يعتبرها إلغاء وجودياً له. لكن طرائق العرض ومستوياته وأساليبه، يمكن أن تخفف من الاختلافات أو تنحي غير الضروري منها. بل إن الطرائق هذه يمكن أن تحصر نقاط الخلاف المهمة. وقد تبين لي من عرض سريع لكتب التعليم الديني عند السنة والشيعة، أنه فيما يتصل بالعقائد فإن الاختلاف يظهر جلياً في مسألتين عقديتين: مسألة الإمامة والأئمة الاثني عشر، ومسألة القدر. وهناك اختلافات أخرى لكنها تفصيلية، وأقل أهمية، ويمكن تجاهلها.

أما المستوى الثالث فيتناول الارتباط الذي أقيم منذ القديم بين العقيدة الإسلامية، والصورة التاريخية لكل فرقة من فرق المسلمين. وبلغ الأمر أحياناً أن تحولت تلك الصورة نفسها إلى عقيدة أو جزء لا يتجزأ منها. وذلك مثل عقائد السنة والشيعة في الصحابة، وموقف كل منهما من بعض خلفاء بني أمية أو بني العباس أو من مؤسسة الخلافة. والواقع أن إعادة نظر جادة بدأت منذ فترة ـ لدى الطرفين ـ في ذاك الارتباط بين العقيدة والصورة التاريخية وما تزال القراءة النقدية مستمرة، وإن تكن وتيرتها قد خفت في السنوات الأخيرة. لذا فإن الذي أذهب إليه أنه بالوسع في المدى المتوسط التخلي عن هذا المستوى من مستويات الاختلاف لصالح التوفيق والتوحيد.

والمستوى الرابع هو مستوى الرؤى الثقافية والدينية لمواجهة مشكلات العصر. وهي مشكلات مزمنة يعاني منها كتاب التربية الإسلامية بشكل عام، ولا تظهر خلافات واسعة بين السنة والشيعة بشأنها، فالطرفان ظاهرا الحرص على الهوية الإسلامية، ويريدان التمايز بقدر الإمكان عن الآخر، وهو الغرب. والطرفان حريصان على إبراز الدور الثقافي والحضاري للمسلمين في تاريخ العالم وحاضره. لكن الكتب الشيعية تظهر ميلاً أكبر

للفعالية، وتشبثاً أكبر بدور الإسلام في الحياة العامة من الإسلام السني المعاصر والذي يظهر من خلال الجماعات الإسلامية في عصر الصحوة الإسلامية متحدثاً عن فعالية كبرى للإسلام في المجتمع، وفي مسائل الدولة، لكنها لم تظهر بعد في كتب التربية الدينية عند السنة، لكنها ظهرت لدى المسلمين الشيعة في الكتب التربوية.

هذه الانطباعات التي عرضتها عن الاختلافات وأنواعها ودرجاتها ضمن كتاب التربية الإسلامية في لبنان، تستند إلى قراءات منتقاة في كتب التربية الإسلامية بلبنان، لدى السنة والشيعة ولمستويات مختلفة. والانطباع الأولي الذي يظهر منها، أن النظر إلى الاختلاف فيما بينها يمكن أن يتم على أربعة مستويات، قلت: إن المستوى الثالث (مستوى العقيدة والصورة) تضاءل ويتضاءل تحت وطأة النقد وإعادة النظر، وإن الاختلاف في المستوى الرابع غير ملحوظ تماماً، فيبقى المستويان الأول والثاني ـ مستوى الاختلافات الشعائرية والتعبدية والاجتهادية، ومستوى الاختلافات الأصولية والعقدية.

والواقع أن اختلافات المستوى الأول في مسائل العبادات والشعائر موجودة وملحوظة ولا يمكن تجاهلها، لكنها ليست كبيرة أو مزعجة أو لا يمكن فهمها. وكتاب التربية الدينية يعرض المسائل هذه في الصفوف الابتدائية فيمكن الإشارة إلى الاختلافات التعبدية والشعائرية دونما إطناب فيها أو تقليل من شأنها. وهذه عقبة لا أعرف إذا كان الطفل الصغير يستطيع أن يستوعب مسألة مثل الإسبال وتعليله ذلك أو مسألة المسح على الخفين في الوضوء. هذه المسائل التي هي شكليات وفرعيات لكنها مسائل اجتهادية للمذاهب أدلة عليها وبعضها مستنبط من القرآن ومن تقاليد السلف في المذهب، فهذه صعوبة قضت أنه يمكن أن يفهمها التلميذ.

إلا أنني ما زلت متردداً بشأنها، لكنني أعرف أنها ليست اختلافات ولا يمكن الحديث عنها حتى أمام الأطفال.

أما الاختلافات الأصولية والعقدية فيمكن حصرها كما سبق أن

قدمت في مسألتين اثنتين: الإمامة والقدر. الإمامة في أصول العقائد (التوحيد) توحيد الألوهية والنبوات واليوم الآخر، تدخل عند الشيعة عقيدة الإمامة، وتدخل عند السنة عقيدة القدر. في العقائد الشيعية، هناك تطور فكري وثقافي جرى بين القرنين الثالث والرابع للهجرة فصار هناك نوع من التوافق على نفي فكرة القدر بين المعتزلة والشيعة، بينما ما يزال القدر عند أهل السنة من أصول عقائدهم، يقولون أن نؤمن باللّه رباً وبمحمد نبياً، وبالقرآن كتاباً، وبالقدر خيره وشره.

إن الشيعة يقولون إن الخير من اللّه والشر من عمل الإنسان ووسوسة الشيطان. وهذا موجود واضح في كتب التربية الدينية في الصفوف الابتدائية والإعدادية، أما مسألة الإمامة فهي واضحة، مسألة الإمامة وسائر المسائل السياسية لا يعتبرها أهل السنة من التعبديات، يعتبرونها من الفرعيات وليست من أصول الدين، بينما يعتبرها الشيعة أصلاً من أصول الدين مثل الميعاد ومثل النبوة.

والمعروف أن العُروض العامة للإسلام، بأبعاده الثقافية والحضارية تتم في الصفوف الإعدادية والثانوية، فيمكن عرض المسألتين ضمن السياقات الثقافية والحضارية وبآفاق رحبة وواسعة كما تعرض المسائل الكلامية والفلسفية. وأحسب أن ذلك ممكن أن يتضمنه كتاب بهذا المعنى إذا عرض باعتباره اتجاهاً فكرياً ثقافياً ممثلاً في تاريخ الإسلام، ليس لدى الشيعة فقط، ولكن لدى الفرق الإسلامية الأخرى واتجاهات فكرية ثقافية أخرى، كما أنه ممثل في بعض وجوهه. مثلاً، مسألة القدر هذه، مسألة في عقيدة الإباضية أيضاً، وليست في عقيدة السنة فقط وتعرض في تاريخ العقائد الإسلامية.

هل يمكن باعتبار أن الطالب قد نما، عرض هاتين المسألتين بطريقة ليست مذهبية تعبدية، كما تعرض في الصفوف الابتدائية، بل بطريقة أوسع وأرحب أفقاً، بحيث يتفهم الطالب الاختلافات؛ وبعضها فيما يتصل بمسألة القدر الأقرب إلى العقل والمنطق وروح الإسلام في رأي الشيعة؛ وفي مسألة الإمامة، هذه وجهة نظر شخصية، الأقرب إلى العقل والمنطق رأي السنة.

ولا أعرف، هل يمكن عرضها بهذه الطريقة؟ أتصور أن البيئة الصالحة لإجراء نقاش، حول هذه المسائل، التي يمكن أن تؤدي إلى التوحيد، أو يمكن أن تخفف من هذه الاختلافات، يمكن أن يتم في نطاق ما يسمى باتحاد المؤسسات التربوية الإسلامية الذي قام في مطلع الثمانينات لكنه لم يعد فاعلاً الآن. ويمكن إعادة تكوينه وتشكيله وتفعيله وإدخال عناصر جديدة عليه من المؤسسات التربوية الإسلامية التي لم تكن ممثلة به، بحيث تجرى مئات النقاشات، من ضمنها، حركة النهوض التربوي، التي تجري في لبنان. ومسألة كتاب التربية الدينية عند المسلمين، ليس للتوفيق بين الاختلافات فقط، بل لعرض طرائق يمكن أن تحسن مستوى التربية الدينية عندنا.

كنت قد تحدثت عن بعد أول من بعدي النوعية المتمثل في العصرية الموسَّعة للأفق، والفاهمة للتنوع في إطار الوحدة. أما البعد الآخر للنوعية فيتعلق بمسألة أخرى، تسميها التقاليد العلمية الإسلامية، آداب البحث والاختلاف، وتسميها الأدبيات المعاصرة الاعتراف بالآخر. فنحن مطالبون كمسلمين أن نتبادل الاعتراف العميق مع الأديان والثقافات الأخرى في العالم، فمن باب أولى، أن لا يكون التشديد على الوحدة الإسلامية معناه إلغاء مذهب أو اجتهاد، أو اختلاف لصالح اتجاه آخر، لا لشيء إلا للصورة التاريخية للطائفة أو المذهب أوالناحية. فالاعتراف بالتنوع سبيل من سبل التوحيد.

أما المشكلات الأخرى لكتاب التربية الإسلامية في لبنان المتعلقة بالمنهج أو بالعلاقة بين الجهات الدينية والنظام التربوي اللبناني، فلها حديث آخر.

وقد كان همي هنا أن ينشأ الطفل المسلم على وعي بأساسيات دينه، ووحدة أمته ورحابة موطنه، والإمكانات المستقبلية لهذه الأمة وذاك الدين، وذلك الوطن وشكراً.

الجلسة الثانية

حوار مفتوح:

١ ـ فضيلة الشيخ صلاح العس.

٢ ـ سماحة المفتي الجعفري الشيخ غالب عسيلي.

٣ ـ السيد خضر موسوي.

٤ ـ الدكتور مروان قباني.

٥ ـ الدكتور منير أبو عسلي.

فضيلة الشيخ صلاح العسر*

هناك منذ فترة ليست بعيدة، طرح، هو إيجاد المناهج الموحدة بالنسبة إلى التربية الدينية بشكل عام. يعني ليس إيجاد المنهج الموحد عند المسلمين فقط إنما بين المسلمين والمسيحيين. وعقد في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى مؤتمر حول إنماء لبنان التربوي، وعقدت طاولة مستديرة حول هذا الموضوع، وكانت لنا مطالعة حول هذا الأمر.

أحب أن أطرح بعض الأمور، كاقتراحات لهذا المؤتمر التربوي الإسلامي الرابع:

الاقتراح الأول:

بالنسبة إلى المنهج الإسلامي الموحد، يمكن إيجاد منهج موحد ضمن الضوابط التالية:

أولاً: إيجاد رؤية موحدة للقواعد والضوابط التي تحكم منهج التربية الإسلامية.

ثانياً: بالنسبة إلى توحيد المناهج، هذا أمر مطروح على الصعيدين الإسلامي والمسيحي، أما على الصعيد الإسلامي والمسيحي فرأينا الخاص، رأينا الشخصي، أنه لا يمكن توحيد المنهج الإسلامي والمسيحي؛ فمن المستحيل أن نوجد منهجاً إسلامياً مسيحياً نعلمه لأبنائنا وأطفالنا.

أما على الصعيد الإسلامي فتوحيد المناهج ممكن،

ولكن ضمن الضوابط التالية:

أولاً: إيجاد رؤية موحدة للقواعد والضوابط التي يجب أن تحكم هذا

---

* رئيس لجنة التربية الإسلامية في جمعية التعليم الديني ـ لبنان.

المنهج، منهج التربية الإسلامية، مثل عدم إثارة النعرات المذهبية والطائفية، احترام الغير، مسألة التعايش، مسألة التعاون، مسألة تفهم الغير، وما إلى ذلك من القواعد التي يجب أن تحكم منهج التربية الإسلامية.

ثانياً: يجب أن يكون هناك تعاون وتنسيق في مسألة إعداد البرامج.

ثالثاً: يمكن كتابة بعض الموضوعات، خصوصاً المفاهيم العامة كالصلاة والصوم والحرية والأسرة، والنظام العام وغيرها من الأمور العبادية، والمعاملات بشكل مشترك.

وأيضاً تكون هذه الموضوعات موجودة بشكلها اللفظي عند كتاب السنة أو عند كتاب الشيعة أو حتى عند بقية المذاهب، ويكون هناك موضوعات مشتركة وهذه يكون فيها اشتراك ضمني، وذلك حتى إن نفس الفكرة يتحدث عنها الطرفان: كل يعبر عنها بطريقته الخاصة.

رابعاً: يجب أن يكون هناك عناوين خاصة لكل مذهب، هكذا نكون قد وضعنا منهجين فيهما من نقاط التوافق ٦٠ أو ٧٠٪ بالنسبة إلى منهج التربية الإسلامية.

خامساً: ومن الأمور التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار إيجاد الثقافة الإسلامية المقارنة والعامة عند المعلم الذي سوف يدرس هذا المنهج، والذي نؤهله للإجابة على معظم التساؤلات عند الطلاب مهما كان مذهبهم.

ونحن كجمعية تعليم ديني إسلامي، نحن مبتدئون بها، نعلم بمدارس فيها سنة وفيها شيعة، وعلوية وغيرها من المذاهب الإسلامية، وفيها مسيحيون أيضاً من طوائف متعددة. وهناك توجيه من قبل جمعية التعليم الديني للمعلم بعدم إثارة النعرة الطائفية أو المذهبية وبالتالي أي درس يشكل حساسية داخل الصف يمكن إلغاؤه ويمكن إلغاء بعض الفقرات ويمكن إلغاء بعض العناوين، لأن الهدف في النهاية هو بناء إنسان مسلم

يتفهم الغير، فليس هدفنا الفتنة داخل المدرسة، ولكن بالعكس، هدفنا أن نبني إنساناً مسلماً حليماً واعياً متفهماً للمبادىء والطوائف الأخرى.

وبكلمة مختصرة يمكن من الناحية الإسلامية إيجاد منهج إسلامي موحد، ولكن ليس كتاباً موحداً.

سماحة المفتي الجعفري الشيخ غالب عسيلي

بسم الله الرحمٰن الرحيم

أولاً: أود أن أشكر الدكتور رضوان السيد على هذا الطرح الجريء، الذي تعودنا عليه من خلال مواقفه وأفكاره ومحاضراته.

تعقيباً على ما تفضل به سماحة الشيخ، الأمر الذي طرحه في منتهى الأهمية: الكتاب المدرسي، يمكن أن يكون هناك توحيد إما من ناحية المنهج أو من ناحية الكتابة، وإذا كان يصعب الكتابة كما تفضل فضيلة الشيخ، يمكن توحيد المنهج من خلال المعلمين، ولكن لا يمكن أن نعتمد على المعلم. وربما كان عندنا عدد من المعلمين يستطيعون أن يحافظوا على هذا الجو، ولكن كثيراً من المعلمين لا يستطيعون التحدث في مواضيع الخلاف: مواضع الخلاف في الكتاب المدرسي، الذي أتصوره في المرحلتين الابتدائية والإعدادية (والمتوسطة)، ويمكن تجنب الإثارة المذهبية، وجعل هذا المنهج يتحدث عن هذا المذهب أو ذاك مع الإشارة إلى وجود رأي آخر. لكن شرط أن لا يكون في الطرح شيء من الإثارة أو من الحساسية. هذه اجتهادات، ولعل الدكتور رضوان السيد يوافق الإمامية في رأي ويخالفهم في رأي آخر وقد تجد أيضاً من يوافق السنة في رأي ويخالفهم في رأي، فيجب تجنب إثارة هذه المواضيع.

أما في المرحلة الثانوية، التي ينضج فيها الطالب نضوجاً فكرياً، فيمكن عرض هذه المسائل على أنها أفكار، وعلى أنها مواضيع فكرية قابلة للنقاش وقابلة للبحث وكل إنسان يدلي برأيه وهو حر أن يقتنع برأي زميله أو يتمسك برأيه فلا نستطيع أن نلغي رأياً لمجرد أننا نريد أن نوحد.

إنه لا اختلاف، ولا أريد أن أجامل هنا، عندما يتعلم الطلاب في المرحلة الابتدائية والمتوسطة مبادىء الدين والقيم الدينية والروحية والانفتاح

على الآخرين، على الوطن، على العالم، على الدعوة الإلهية، فلا يكون بينهم في المرحلة الثانوية أي خلاف يذكر.

﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ الباب واسع ورحب عندما يريد الإنسان أن يتعمق في هذا الإيمان. دعوة الإسلام، دعوة إنسانية شاملة للجميع.

يمكن كما تفضل الدكتور رضوان السيد أن يقوم بهذه المهمة، اتحاد المؤسسات التربوية الإسلامية إذا كان هناك نوايا مخلصة. يمكن توحيد كثير من المناهج ويمكن توحيد التوجه العام ولا أريد أن أطيل.

الاختلاف الذي يمكن أن يذكر كما تفضل البعض، في باب الحضارات، تذكر الآراء الفكرية لابن سينا وابن رشد، وربما تجد مسيحياً أو يهودياً، يوافق ابن رشد على رأي فلسفي، وربما تجد مسلماً لا يوافق ابن رشد على رأيه الفلسفي، إلخ..

إعطاء الأفكار المتعددة في مرحلة النضوج مسألة غير ممنوعة، ولا يضرنا أبداً أن يكون في مؤسساتنا التربوية، تنوع فكري.

وأترك المجال لغيري، ولا أريد أن أطيل مع أن كلمة الدكتور رضوان السيد كلمة غنية تحتاج إلى كثير من الإيضاح، نسأل الله تعالى دوام الشكر والعافية.

السيد خضر الموسوي*

بعد الثناء على ما جاء في محاضرة الدكتور رضوان السيد من موضوعية وتجرد، ومن أفكار جريئة، أحب أن ألفت النظر، مستوضحاً بشيء من التعليق على ما جاء في نظام التعليم التقليدي الذي أطلق عليه التقليدي أي الإسلامي، إذا كان يقصد بداية القرن العشرين أو قبل ذلك، يعني إبان حكم الدولة العثمانية. وكما نعرف فقد كان بجانب كل مدرسة مسجد، وكان التعليم الديني جزءاً أساسياً من التعليم في المدرسة، وكان له علامة في الشهادة وكان له دور أساسي.

ثم جاءت أنظمة التحرر، والأنظمة الحديثة العلمانية، فأفسدت المسألة حقيقة وغيرت أوضاع التعليم الديني.

ثم ألفت النظر إلى دور الأسرة الكبير في التربية الدينية، ولا نحاول أن نقول إن المدرسة لا تؤثر كثيراً في التربية الإسلامية. الحقيقة أنه من خلال جهودنا في جمعية التعليم الديني، تبين أن المدرسة لها دور أكبر من دور الأسرة بكثير، لأن الطالب يقضي عشر ساعات في المدرسة تقريباً: من الساعة السادسة صباحاً ينتظر الباص في الشارع، ويعود الساعة الرابعة إلى البيت، والده لا يستطيع رؤيته إلا كل يومين أو ثلاثة، ووالدته ليست مستعدة أو ليست مؤهلة للتربية.

فالحقيقة أن المدرسة عليها عبء كبير جداً في التربية الإسلامية، خاصة إذا لم يكن هناك إلا حصة واحدة. وهناك تجربة في مدارسنا: مدارس المصطفى، عندنا ثلاث حصص من التعليم الديني للقرآن الكريم، والمفاهيم الإسلامية العامة والنشاطات اللاصفية والصفية، والترفيه والرحلات. وكثير من المسائل تجعل الطالب ينسجم مع كثير من القضايا

---

* عضو الهيئة الإدارية لجمعية التعليم الديني ـ لبنان.

ويستوعب: وطلابنا في المدارس، ينطلقون إلى أهلهم في البيوت، للتأثير عليهم إسلامياً، يحثونهم ويدفعونهم ليتعلموا دينهم ويرتبطوا بدينهم.

فأنا أؤكد أن المدرسة لو أتيحت الفرصة لها، وحسنت مناهجها ومقاصدها وإدارتها، مؤثرة جداً في التعليم الديني، على صعيد الأطفال بشكل خاص.

وفيما يتعلق بالرؤى التي تفضل بها الدكتور حقيقة يصعب أن نتعرض لنقاط الخلاف بين المذاهب في المرحلتين الابتدائية أو المتوسطة، فلا تستطيع أن تقول له فلان يصلي هكذا وفلان يصلي هكذا، وفلان يتوضأ هكذا وفلان يتوضأ هكذا. يجب أن تعطيه طريقة واحدة من الصلاة وطريقة واحدة من الصوم. نعم في المرحلة الثانوية مرحلة التفتح والعقل الواسع، يمكن الحوار بشكل أو بآخر، من غير تعصب ولا تشنج.

سماحة الشيخ الدكتور مروان قباني*

مع تقديري لبحث الأخ الدكتور رضوان، كنا نود لو تطرق لبعض المشكلات العملية الموجودة في كتب التعليم الديني والتي لا بد من وضع تصور لحلها قبل طرح موضوع توحيد الكتاب.

هناك مشاكل لدى الكتب الدينية، فيما يتعلق بمناهج السنة، باعتباري مشاركاً بهذه المسائل.

من مشكلات كتاب التعليم الديني ومناهجه:

أولاً: ما زلنا نعطي صورة قديمة للتطبيق العملي للحياة الدينية. يعني كيف يعيش المسلم حياته، ما زلنا نعطي الصورة القديمة التي كانت قائمة منذ أكثر من ألف عام.

ونحن نحتاج إلىَ إعطاء صورة معاصرة لكيفية، عيش المؤمن في حياة معاصرة، كيف يمكن أن يعيش محافظاً على أخلاقه وعقيدته في هذا العصر؟.

وما زلنا نشرح مسائل العقيدة من خلال التلقين، لا تشجيع للتفكير وهذه مسألة هامة: مسألة الإيمان باللّه والتصديق بالنبوة، مع أن المناهج القديمة والعلماء القدماء قالوا بضرورة إعمال التفكير في مسألة العقيدة: يعني لا يصل الإنسان إلى معرفة اللّه سبحانه وتعالى فقط بالتلقين، ولكن لا بد من توجيه التفكير كما قال الإمام ابن الجوزي منذ أكثر من ٩٠٠ سنة حيث يقول في رسالة تربوية له: «ابحث عن اللّه».

ويقول الترمذي: « ابحث عن وجود اللّه وابحث عن صدق النبوات ».

---

* مدير عام الأوقاف الإسلامية في لبنان.

ثالثاً: وما زلنا أيضاً لا نراعي في الكتب المتوفرة المستوى الذهني، فنطرح على الأطفال قضايا عقائدية أرفع من مستواهم، ولا نزال في المرحلة العليا الثانوية نطرح قضايا ليست متطورة. هناك حاجة إلى دراسة تطور المستوى الذهني للطلاب. وكذلك المستوى اللغوي، أحياناً تقرأ في بعض الكتب في السيرة النبوية مثلاً للأطفال نصاً مقتبساً من سيرة ابن هاشم وهذا نص مكتوب منذ أكثر من ألف سنة. تغيرت الأساليب وتطورت.

رابعاً: أيضاً قضية الانفتاح والحوار، وتعرف الآخرين ما زالت غير مطروحة جدياً في الكتاب الديني، وقد حاولنا أن نتجاوز بعض هذه المشكلات في سلسلة كتب اشتركنا مع أحد الإخوة في وضعها وقد نالت قبولاً حتى الآن في عدد كبير من المدارس، جرى فيها مراعاة هذه الملاحظات، وهي تجربة قابلة للنقد والتطوير.

وأحببت أن أذكر هذه القضايا، لإعطاء صورة صحيحة، وحتى يتشجع من يقف موقفاً سلبياً من إعطاء التعليم الديني، فيرى أن التعليم أصبح بصورة معاصرة، يمكن أن يعطى للطلاب.

الدكتور منير أبو عسلي*

الحقيقة أنا مضطر أن أغادر، ومن سوء حظي، أن أعتذر عن متابعة هذه المناقشات البناءة وأنا فخور جداً بالمشاركة في هذا اللقاءالعلمي.

«الكلام باللهجة العامة»

يجب أن نوصل (نصل) للقضايا العملية للمواضيع يللي هي بتهمنا جميعاً (التي تهمنا جميعاً)، ولا نظل في مجالات النوايا مع أنه (أن) دكتورنا الصديق الدكتور هشام نشابة، قال انو المفروض هالنوايا تترجم (أنه من المفروض ترجمة هذه النوايا)، وأنا أؤكد انها لن تكتفي أن تصل إلى مرحلة النية فقط بل الى المرحلة العملية. المفروض هاللقاء هذا يطلع (المفروض بهذا اللقاء أن يصدر) بمقررات وبتوصيات حول نقاط معينة. أقل أمر يجب العمل به هو وضع تقويم للمرحلة التي تمت ما قبل وضع النظام التربوي الجديد، هل كان التعليم الديني قيم بشكل جيد؟ هل ترى حسناً دخول مدرس التربية الدينية إلى الصف ويخرج باقي التلاميذ من باقي الطوائف إلى الملعب ويعتبرون هذه الساعة ساعة لهو؟. هذا الأمر بحث في كثير من الأحيان، معنى ذلك ان المسيحي اعتبر ساعة الدين ساعة لهو والمسلم يعتبرها ساعة قصاص، دعونا نأخذ الأمور بهذا الوضوح، فهو يعتبر نفسه أنو (أنه) محبوس في الصف.

من هنا هل كان هناك منهج موحد؟ هل كانت توجد رقابة موحدة؟ هل كانت مسألة التعليم الديني لا تثار فيها النعرات الطائفية، بشكل عام؟

لذلك، لا بد، وهنا أحب ان اطمئن مرة ثانية، أن الموضوع ليس محصوراً في النية، **سنأخذ بهذه القرارات وهذه التوصيات، وسأرفعها إلى معالي وزير التربية الذي بدوره سيرفعها إلى دولة رئيس مجلس الوزراء**

---

* رئيس المركز التربوي للبحوث والإنماء.

وفخامة رئيس الجمهورية، هذا موضوع يثير الحساسية ويهمنا كثيراً، وأؤكد نية المسؤولين بالأخذ بهذا الموضوع. هل نضع منهجاً موحداً للتربية الدينية الإسلامية والتربية الدينية المسيحية؟ كيف يتم إعطاء هذا المنهج؟ وما هي أهدافه؟ ما هي الوسائل التربوية المعطاة؟ هل يبقى الدرس كما تفضل سماحة الشيخ يعطى بشكل تلقيني؟ أم يعزز بنشاطات خارج الصف لكي ندمج النشاط الصفي باللاصفي وبالتالي يمارس الدين وتمارس الشعائر بشكل جيد؟.

هل نترك التعليم الديني كما ورد؟ من يُدَرِّس هذه المادة؟ هنا يجب أن نضع مواصفات من يدرس هذه المادة؟ هل هو مدني هل هو رجل علماني أم رجل دين؟ من يعد هذا المدرس؟ كيف تقوم هذه المادة؟. **نحن نعتبر أننا إذا وضعناها في الامتحان صارت ملزمة، هناك أمور كثيرة في النظام التقويمي الحالي مع المنهج الجديد، ممكن كثير نحن نقومها بطرق أخرى.**

كيف يمكن ربطها بباقي المواد؟ كالتربية المدنية والتاريخ والجغرافيا واللغات؟ وهنا أحب أن أؤكد للدكتور نشابة أنه نحن آخذون بهذه المبادىء وخاصة في التربية المدنية واللغة العربية.

والأسبوع المقبل سنعرض على المؤسسات التربوية المشروع الأولي للمناهج التربوية في لبنان.

هل هذه الأمور يجب أن يفكر فيها ويعطى لها الوقت اللازم لكي تتبلور؟. **والمفروض أن نلتقي كلنا سوية كطوائف لبنانية لكي نخرج بمشروع متكامل،** مثلما جاءت الهيكلية مشروع وطني متكامل. **أنا أؤكد أمراً ان الحكومة اللبنانية ستتبنى هذه الاقتراحات.** هل نبقى على كتاب موحد للديانتين؟ طرح الدكتور رضوان هذا الأمر.

هل من الممكن تعليم الأولاد جوهر الأديان في كتاب موحد،

وبأستاذ موحد؟ هذا سؤال أيضاً.. وهنا أحب أن أقول للأمانة إن هذا كان رأي معالي وزير التربية.

إذاً هذه الأمور كلها لا بد من بحثها بجو علمي الذي هو المسيطر علينا جميعاً الآن، وأنا أريد أن أشكر سماحة الشيخ ميقاتي، وأن أشكر الذين شاركوا.

أريد أن أؤكد أن هذه المواضيع بكاملها ستنتقل بكل أمانة إلى المسؤولين، ونتعهد أن نسعى لتعقد وزارة التربية مؤتمراً وطنياً لهذا الموضوع ولا **تحملوا هماً، إذا كنتم تريدون دخولها في المنهج، فلتدخل، هذه ليست مشكلة،** المشكلة كيف نحقق الأهداف السامية لتعليم الدين والتربية الدينية في لبنان وشكراً.

الجلسة الثالثة

البحث الأول : واقع التعليم الديني في لبنان.

الباحث : سماحة الشيخ الدكتور مروان قباني.

البحث الثاني : واقع التعليم الديني الإسلامي في المدارس.

الباحث : فضيلة الشيخ مصطفى ملص.

واقع التعليم الديني في لبنان

الباحث: سماحة الشيخ الدكتور مروان قباني*

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

سنتكلم عن موقع التعليم الديني من خلال مؤسسة الأوقاف الإسلامية.

وسنتكلم عن واقع التعليم الديني، في المدارس الرسمية، فيما يخص العمل الذي تنظمه المديرية العامة للأوقاف الإسلامية في لبنان.

فلست أرى ضرورة للبدء بمقدمة حول أهمية التعليم الديني، فالموضوع حسب إطاره يعالج تحديد نقاط الواقع وإشكالاته، واقتراح حلول تناسب هذا الواقع.

ولإلقاء الضوء على واقع التعليم الديني لا بد من الكلام في موضوعين:

أولاً: إن المدارس التي يتعلم فيها المسلمون في لبنان تنقسم إلى فئتين: مدارس رسمية وخاصة.

١ ــ مدارس رسمية حكومية:

وهي المدارس التابعة لإدارة وزارة التربية وتوجيهها، ويتولى الإشراف على التعليم الديني فيها المرجعية الدينية التي ينتسب إليها غالب تلاميذ كل مدرسة. فبوجود الأغلبية الإسلامية السنية تتولى إدارة الأوقاف الإسلامية هذه المسؤولية، وفي حال الأغلبية الشيعية تقوم لجنة التعليم الديني التابعة

---

* مديرعام الأوقاف الإسلامية في لبنان.

للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى بهذا العمل، وهكذا الحال بالنسبة لبقية الطوائف والمذاهب وبحسب التوزيع الجغرافي لأغلبية سكان المنطقة التي توجد فيها المدرسة أحياناً. هذا وقد ألقت الدولة اللبنانية مسؤولية التعليم الديني على المراجع الدينية لكل طائفة نظراً لخصوصية الوضع الطائفي والمذهبي في لبنان، وذلك في جميع ما يخص التعليم الديني من وضع مناهج واختيار كتب وتعيين مدرسين دون أن تبدي وزارة التربية أي اهتمام بهذا الموضوع من حيث المادة التعليمية، والعلامة المدرسية وغير ذلك.

٢ ــ مدارس خاصة:

وهي التي يملكها أفراد أو جمعيات، وتنقسم المدارس التي يتعلم فيها أبناء المسلمين إلى عدة فئات:

١ ـ مدارس إسلامية: تتولى إدارتها الاهتمام بجميع مسائل التعليم الديني الإسلامي، وله اعتباره إلى حد ما.

٢ ـ مدارس علمانية: ليس لإدارتها أي اهتمام بالتعليم الديني.

٣ ـ مدارس إرسالية: تهتم بالتعليم الديني المسيحي، وبعضها يلزم المسلمين به، وعدد قليل جداً منها له اهتمام بالتعليم الديني الإسلامي للمسلمين باعتبار الوجود الجغرافي كبعض المدارس في طرابلس وصيدا على ما أظن.

أما بالنسبة للتعليم الديني في المدارس الرسمية وأثره على نفوس الناشئة: فإنه يتصادم مع تيارات فكرية لأن موضوع التعليم الديني هو موضوع دعوة إسلامية. ومما يتصادم مع التعليم الديني:

١ ـ العلمانية: فمن الملاحظ بشكل عام أن التوجيه العام في لبنان ينحو في سنوات ما بعد الحرب نحو تجريد الناشئة من كل سمة من سمات الدين والتدين، بل إن هذا الاتجاه ترعاه الدولة، وجهات

متعددة وتتيح له كافة الإمكانات؛ وهو ما نراه واضحاً في وسائل الإعلام والمؤتمرات والندوات في شتى المواضيع المتعلقة بهذا الشأن. وقد أولت وزارة التربية الاتجاه العلماني عناية واضحة، فمادة الدين لا قيمة لها ضمن المواد التعليمية، بل إن مجرد حضور التلميذ حصة التعليم الديني أمر يمكن غض النظر عنه.

٢ - التبشير: من المعلوم أن عدداً كبيراً من أبناء المسلمين درسوا أو يدرسون في مدارس تبشيرية، وهم يحملون الولاء لهذه المدارس وجمعياتها، وما تبثه من أفكار وتوجيهات ضد الإسلام. كما أن الحركة التبشيرية نشطت في السنوات الأخيرة في البيوت والطرق والمراسلة والأساليب الإعلامية والثقافية التي تتبعها بعض الجهات التبشيرية كشهود يهوه. كل هذا لا بد من النظر له بجدية، وهو يترك أثره في الناشئة التي لم تتلق التعليم الديني في المدارس الرسمية بشكل كاف.

٣ - التيارات الإسلامية: تعددت في الآونة الأخيرة التيارات الإسلامية، ورغم أن تنوع الأفكار الإسلامية دليل عافية ولكن بعضها بدأ بإنشاء المدارس الخاصة به؛ فقد سبق أن أشرنا في تعليق على محاضرة للدكتور طلال عتريسي قلنا فيه: «إن تعدد المدارس التي تنشئها المجموعات الإسلامية وما فيها من تناقضات ربما يكون مشروع فتنة مستقبلية بين المسلمين أجارنا الله منها».

إن هذه الملاحظات تشكل إضافة إلى بعض النواحي السلبية لدى التعليم الديني في المدارس الرسمية، تشكل عبئاً مضاعفاً، يجعل المسؤولية مضاعفة على من يقوم، أو يشرف على هذا التعليم فلا يتجاهل هذا الواقع السلبي الموجود حالياً.

وأما بالنسبة إلى الواقع الذي تديره المديرية العامة للأوقاف الإسلامية: فهو متأثر بشكل بعيد، ولا بد أن أكون صريحاً، متأثر بشكل بعيد

الباحث: سماحة الشيخ الدكتور مروان قباني

بالواقع الحالي، **فالمديرية العامة للأوقاف الإسلامية هي من المؤسسات التي تضررت خلال الحرب اللبنانية، تضررت مادياً بحيث أصبحت بوضع أشبه بكارثة وعجز لا يمكنها من القيام بمسؤولياتها على وجه كامل.**

لقد تأثرت بعض النشاطات التي تقوم بها الأوقاف بهذا الوضع لأننا كما نعلم جميعاً أن المال هو عصب من أهم الأعصاب التي ينبغي أن تتوفر في هذه الحياة.

إذاً الأوقاف الإسلامية من الناحية التنظيمية، هي مديرية عامة في بيروت ولها في كل محافظة دائرة من الدوائر: المديرية العامة تشرف على المدارس الرسمية في بيروت، وكذلك تشرف الدوائر في المناطق، بحسب التوزيع الجغرافي كما ذكرنا.

وليس للإدارة الوقفية إدارة تعليمية متخصصة، بل إدارة الأوقاف كجزء من نشاطات الشؤون الدينية تقوم بالاهتمام بالتعليم الديني. ولا شك

أن هذه ناحية غير سليمة، إذ إن **التعليم يحتاج، لا شك، إلى إدارة متخصصة تتولى عملية اختيار المناهج ووضع الكتب وتعيين المعلمين، ومتابعتهم وهذا الأمر لا يتوفر حالياً بسبب ضيق ذات اليد.**

أما بالنسبة إلى واقع معلمي ومعلمات الدين، فنلاحظ أولاً أن أغلب معلمي ومعلمات الدين هم من غير ذوي الاختصاص، والتعليم الديني هو كسائر أنواع التعليم يحتاج إلى من تخصص أو درس أو اطلع على أسلوب التربية ووسائلها.

وعادة، معلمو الدين أغلبهم يحمل شهادات كليات الدراسات الإسلامية أو الشريعة أو الآداب وهذه الشهادات يتمتع صاحبها بعلوم شرعية؛ **ولا حظ له في علم التربية** وهناك طبعاً بعض حملة الشهادة الثانوية بالذات الثانوية الشرعية، خلال اطلاعهم على العلم الشرعي أو من خلال ملازمة بعض المشايخ أو حفظة القرآن وقليل منهم ذو خبرة في تلاوة القرآن الكريم وحفظه.

وهؤلاء المدرسون وفق هذا الجدول ٢٦٦ مدرساً:

المنطقة	الشهادة الجامعية	الشهادة الثانوية	أصحاب خبرة	المجموع
بيروت	١٧	٢١	–	٣٨
طرابلس	٢٤	٤٢	٤٢	١٠٨
عكار	٩	٢٣	–	٣٢
البقاع	٩	٢٣	–	٣٢
جبل لبنان	١٦	١٥	-	٣١
صيدا	٩	١٢	–	٢١
صور	–	–	١	١
المجموع				٢٢٦

يلاحظ أن الوضع الأساسي بالنسبة لمعلمي الدين هو عدم التفرغ. فالأوقاف توجه المعلم على أساس العمل بالساعة الفعلية **وليس لدينا أساتذة متفرغون، وهذا أيضاً عائد لصعوبة الوضع المالي. ويلاحظ في السنوات الأخيرة، أن عدد علماء الدين بدأ يقل، بسبب ضعف الاهتمام بالتعليم الديني،** نظراً لقلة العائدات التي يحصلها المعلم من هذا العمل فأقدم على التعليم الديني مجموعات من غير العلماء المتزينين بالزي الديني، ولا شك أن هذا يؤثر من حيث المظهر والجوهر.

وكذلك بالنسبة لأعمار المعلمين **نجد أن الشباب لا يقدم على موضوع التعليم،** وهذا بصفة عامة موجود في كل نواحي التعليم حيث ان مهنة التعليم ما عادت تدر على صاحبها دخلاً مفيداً.

وأما بالنسبة إلى الأداء التعليمي: فلا شك أن عدم التفرغ وقلة العائدات المالية تجعل من المادة التعليمية بالنسبة للمعلم مجالاً لا يعطى العناية اللازمة، في مجال التحضير والتنفيذ والمتابعة. إضافة إلى ناحية سلبية في توزيع الطلاب، تتمثل في المدارس المختلطة من حيث الدين والمذهب، والتيارات الإسلامية في المذهب الواحد. يدخل معلم الدين إلى الصف فيصطدم بواقع هو وجود الخلاف بين أبناء المذهب الواحد أو أبناء المذاهب المختلفة في مسائل العقيدة أو في الأحكام الشرعية فيضطر إلى تحويل الدرس إلى مجرد وعظ ديني هرباً من الإحراج الذي يمكن أن يقع فيه ولا شك أن هذه سلبية خطيرة في التعليم حيث لا تستغل هذه الساعة الاستغلال الصحيح في إعطاء المعلومات اللازمة في نواحي العقيدة والسيرة والسلوك والعبادات وغير ذلك.

وأما بالنسبة إلى واقع المدارس فالأوقاف الإسلامية تغطي في:

بيروت	٥٨ مدرسة
طرابلس	١٧٣ مدرسة
عكار	٣٦ مدرسة

جبل لبنان	٣٢ مدرسة
صيدا	١٨ مدرسة
صور	مدرسة واحدة

طبعاً النسب تفاوتت بين منطقة وأخرى، فإن كانت ترتفع في مدن مثل بيروت وطرابلس وصيدا، فإنها في عكار مثلاً تغطي ٣٦ مدرسة، أي **ان هذه التغطية تصل إلى ٥٠٪ من المدارس القائمة حالياً. وهناك مناطق لا يوجد فيها تعليم ديني مثل حاصبيا** وجبيل والبترون فمدارس هذه المناطق لا تعلم الدين أبداً إن الاهتمام بتعليم الدين يعود إلى إدارة المدرسة، وحصة الدين كما نعلم جميعاً لا تتمتع بأي اهتمام إلا في المدارس التي ترتبط فيها قيمة المادة العلمية باتجاه المدير، فإن كان المدير من المتدينين أبدى اهتماماً بذلك وإلا فلا (يعني أنه لا يسأل عن قضية التعليم الديني مطلقاً).

هذا طبعاً إلى جانب التعليم الثانوي في أغلب المدارس الرسمية، **حيث تتهرب الإدارة من إعطاء ساعة التعليم الديني بحجة كثرة المواد العلمية** وخصوصاً التحضير للامتحانات. وأما بالنسبة إلى أيام العطل فهناك ناحية سلبية تتعلق بيوم الجمعة. **وفي السنوات الأخيرة بدأت مدارس رسمية بالتدريس يوم الجمعة والتعطيل يومي السبت والأحد** زاعمة أن العطلة في يومين متواليين هي أفضل للمعلمين الذين يأتون من خارج المنطقة.

والعمل يوم الجمعة يحرم التلميذ المسلم من صلاة الجمعة؛ وهذا يتناقض بشكل أساسي مع مضمون مادة التعليم الديني، فكيف نعلم الطالب الصلاة، ونمنعه من أداء صلاة الجمعة؟

لا شك أن هذا الواقع ينعكس على التلاميذ أيضاً:

فسلبية الإدارة وعدم اهتمام بعض المدرسين أحياناً، إلى قلة اهتمام الطالب بهذه المادة ما دامت ليس لها قيمة تعليمية أو قيمة في مجال العلامة المدرسية، هذه نواح سلبية ولكن ليس الأمر كله سلبيات. لا شك أن بعض المدارس وبعض المعلمين يقومون بعمل كبير وإيجابي، وبعضهم يتحلى بكفاءة عالية رغم عدم الاختصاص، من خلال الخبرة التي تتكون لديه عبر السنين، ولكن السلبيات في المدارس تبقى هي الطاغية على النواحي الإيجابية.

وكنا قد قدمنا في الإدارة بعض الاقتراحات:

أولاً: إنشاء إدارة متخصصة تعليمية تتولى الاهتمام بالتعليم الديني.

ثانياً: تعزيز الوضع المالي للأوقاف، وهذا سبب أساسي أو دافع أساسي من الدوافع التي يمكن أن يتحسن التعليم الديني من خلالها، إن شاء الله تعالى.

ثالثاً: إيجاد وظيفة معلم دين متفرغ ومثبت، لكي يشعر بالاستقرار الوظيفي والمهني ويلتزم بتوجيهات الإدارة.

رابعاً: ضرورة اختيار المعلمين وإخضاعهم إلى دورات تأهيلية.

خامساً: إفتتاح فرع اختصاص، للدراسات العليا يمنح شهادة دبلوم في التربية الإسلامية بعد مرحلة الليسانس في كلية الشريعة، على أن تكون هذه الشهادة شرطاً أساسياً في التعليم الديني.

سادساً: ضرورة استمرار الضغط الذي تقوم به المرجعيات الدينية، أولاً لإعادة التعليم الديني إلى وضعه السابق، كما رأينا بالنسبة إلى الهيكلية الجديدة للتعليم، وإعطاء هذه المادة أهمية عظيمة من حيث العلامات المدرسية، والشهادات الرسمية.

سابعاً: ضرورة الاهتمام بالدعوة الإسلامية بشكل عام، لأن التربية الإسلامية والتربية الدينية جزء من الدعوة الإسلامية، والاقتراح على كليات الشريعة والدراسات الإسلامية، أيضاً أن تدرس مادة اختصاص لإعداد الدعاة.

هذه لمحة سريعة عن التعليم الديني الذي تشرف عليه المديرية العامة للأوقاف الإسلامية، نأمل أن نكون قد أعطينا صورة واضحة عنه إن شاء الله، والسلام علكيم ورحمة الله.

واقع التعليم الديني الإسلامي في المدارس

الباحث: فضيلة الشيخ المحامي مصطفى ملص*

مما لا شك فيه، أن المراد بحثه في هذا الموضوع، هو المدارس المدنية، أي التي تعطي طلابها العلوم المدنية، سواء كانت مدارس رسمية أو مدارس خاصة، وليس المراد المدارس أو المعاهد الشرعية.

والعنوان المطروح أيضاً وهو واقع التعليم الديني الإسلامي في المدارس، يدل على أن الهدف، هو توصيف هذا الواقع. ولكن التوصيف فقط قد لا يكون كافياً، مما يوجب علينا أن نقترح بعض الحلول التي قد نراها مناسبة.

الموضوع إذاً يتناول التعليم الديني في المدارس الرسمية والخاصة.

ونحن نقسمه إلى قسمين:

١ ـ التعليم الديني في المدارس الخاصة.

٢ ـ التعليم الديني الإسلامي في المدارس الرسمية.

أولاً ــ التعليم الديني الإسلامي في المدارس الخاصة:

تنقسم المدارس الخاصة إلى ثلاثة أقسام: مدارس إرسالية، مدارس علمانية ومدارس إسلامية.

أ ــ أما المدارس الإرسالية فهي في الأصل لا تتولى تعليم طلابها من المسلمين العلم الديني، وإن كانت بعض هذه المدارس قد استجابت لبعض الضغوط بعد عام ١٩٨٥، ووافقت على حصة تعليم ديني إسلامي أسبوعية

* رئيس معهد المنية الشرعي وعضو الهيئة الإدارية لجمعية القرآن الكريم.

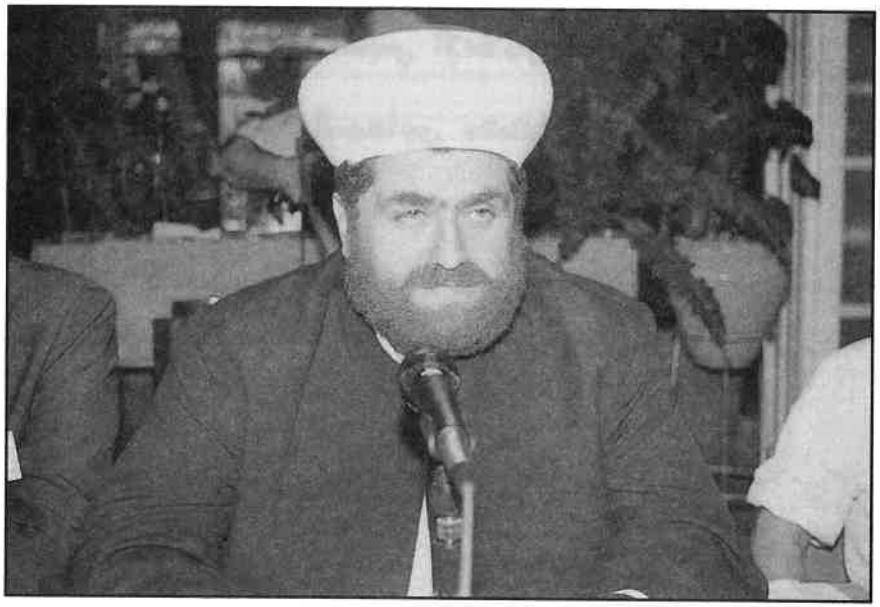

الباحث: فضيلة الشيخ مصطفى ملص

للطلاب المسلمين في صفوفها. فالتعليم الديني الإسلامي في هذه المدارس يتوقف في جديته على المدرس شخصياً، تبعاً لتدينه وثقافته. وهذه المدارس تبقى مشكلة خاصة وعلى نطاق ضيق.

وأما المدارس الإسلامية، فهي أيضاً على اختلاف في المستوى. فبعضها مهتم، ويعطي التعليم الديني الأهمية الكبرى نسبياً، بحيث تكون له ما بين حصتين وثلاث حصص أسبوعية، موزعة على الفقه والسيرة وأحكام القرآن. وهي بالتالي تولي اختيار مدرس الدين أهمية بالغة، فتحرص على أن يكون مثقفاً نشيطاً، ذا قدرة على العطاء. وتعطي علامة الدين أهمية في نجاح الطالب ورسوبه، وتنظم النشاطات الصفية واللاصفية في الأيام والمناسبات الإسلامية، بل وتحاول أن تربط التزام الطالب الديني وسلوكه العبادي بالمدارس، فتنظم له بطاقات الدوام على الصلاة وكذلك مسابقات حفظ القرآن الكريم أو بعض سوره أو بعض أحاديث رسول الله ﷺ.

وهناك مدارس إسلامية بالاسم فقط، أما واقعها فهو واقع تجاري

بحت، وهي تتاجر باسم الدين وتعليم الدين، لاصطياد العدد الأكبر من الطلاب.

وبين هذه وتلك، حالات متفاوتة من حيث الاهتمام بموضوع التعليم الديني.

ج ــ أما المدارس العلمانية: فهي أيضاً لا تسير على نمط واحد. وبالتالي لا يمكن تقديم صورة صحيحة عن واقع التعليم الديني الإسلامي فيها، إلا أنها تخضع للعديد من المؤثرات السلبية والإيجابية، كشخصية المدير، ورغبة الأهالي أو واقع المنطقة.

ثانياً ــ التعليم الديني الإسلامي في المدارس الرسمية:

إن المدرسة الرسمية هي المدرسة الأهم من حيث تأثيرها على الناشئة، نظراً إلى الشريحة الاجتماعية الواسعة من الطلاب الذين تتعاطى معهم، والذين يشكلون الرقم العددي الأكبر، سواء في المدن أو القرى أو الأرياف.

إن التعليم الديني الإسلامي في المدرسة الرسمية يعاني، كما تعاني المدرسة الرسمية في لبنان بشكل عام. وهو بالتالي يخضع لجملة مؤثرات أدت في مجموعها إلى إضعافه وشله، ولولا بعض العوامل الخارجية، لا نقرض هذا التعليم في المدارس الرسمية. فما هو الواقع الفعلي للتعليم الديني في المدرسة الرسمية؟، خصوصاً في لبنان الشمالي؟، وهو على ما نعتقد أفضل حالاً من غيره من المناطق اللبنانية.

لا شك أنه واقع غير مرض، ويحتاج إلى عملية إنقاذ سريعة وجادة، تأخذ بعين الاعتبار القضاء على كل عوامل الضعف التي تساهم في دفعه إلى التراجع.

إن العوامل المؤثرة، والتي أدت إلى ضعف التعليم الديني في المدرسة الرسمية تتلخص كما نرى فيما يلي:

١ ـ إن مادة التربية الدينية مادة ثانوية، غير مؤثرة في نتيجة الطالب النهائية، وإن العلامة العائدة لها لا توضع على جدول العلامات، وهي إن وضعت فإنها غالباً لا تُجمع، وهذا ما دفع الطالب إلى عدم الاهتمام بالمادة والتركيز على المواد الأخرى، التي تؤثر على نتائجه النهائية.

٢ ـ ان مادة التربية الدينية خاضعة أيضاً لأمزجة مديري المدارس. فمن مدير يقررها، إلى آخر يلغيها إلى ثالث يعتبرها باب رزق لمدرس الدين لا يجوز سده، إلى أخير يعتبرها ساعة فراغ أو ساعة حرة.

٣ ـ شخصية المدرس: تلعب شخصية المدرس دوراً مهماً في إضعاف التعليم الديني في المدارس الرسمية. فهناك العديد من المدرسين والمدرسات الذين لا يتمتعون بالكفاءة العلمية، ولا بالحماس الديني أو الشخصية القوية، ولا بالثقافة التي قد تعين على تحريك جو الدرس، مما يدفع الطلاب إلى الملل والاستهتار.

وربما كان السبب في عدم وجود المدرسين القادرين، هو هروب أصحاب القدارت والكفاءات، لجملة أسباب نأتي على ذكرها فيما بعد.

٤ ـ عدم رقابة إدارة المدرسة لنشاط مدرس التربية الدينية. إذ يعتبر مدير المدرسة أن لا علاقة له بمدرس الدين، واعتبار أغلب الإدارات أن شخصية مدرس الدين هي فوق الرقابة إما من باب الاحترام وإما من باب مراعاة الصفة الدينية لهذا المدرس. ويتبع عدم الرقابة عدم التقويم لنتائج عمله.

٥ ـ إنعدام الرقابة من قبل دائرة الأوقاف الإسلامية على عمل مدرس التربية الدينية، ودائرة الأوقاف الإسلامية هي الدائرة المسؤولة عن تعيين المدرس وهي التي تدفع له بدل التدريس.

٦ ـ عدم وجود منهج واضح ومحدد بشكل رسمي من قبل المراجع الدينية، وترك الحرية الكاملة للمدرس، ليختار ما يشاء لطلابه من الكتب الموجودة في السوق، وهي كتب تهدف إلى إعطاء حد معين من الثقافة، يشمل الفقه والحديث والسيرة والقرآن.

٧ ـ الوضع الوظيفي: وهو الذي يلعب الدور الكبير في إضعاف التعليم الديني. فمدرس التربية الدينية هو مدرس متعاقد يتلقى أجراً على الحصة الفعلية، فكل تعطيل رسمي أو بسبب عام كالإضراب وما شابهه، يتحمل المدرس مسؤوليته.

٨ ـ ضآلة الأجر المادي الذي يتقاضاه مدرس التربية الدينية، **وهو ربع ما يتقاضاه مدرس أي مادة أخرى** متعاقد مع الدولة أو أي مدرسة خاصة.

هذه هي جملة الأسباب التي أدت إلى تقهقر وضع التعليم الديني.

وقبل أن ندخل في مجال اقتراح الحلول، نحب أن نتحدث بكلمات قليلة عن تجربتنا كجمعية القرآن الكريم في مجال التوجيه والإرشاد في مجال التعليم الديني، في المدارس الرسمية والخاصة، وبالذات في مجال تعليم القرآن الكريم.

استطعنا خلال سبع سنوات من عملنا، بالتعاون مع دائرة الأوقاف الإسلامية في طرابلس فيما يتعلق بالمدارس الرسمية، وبالتعاون مع مديري المدارس الخاصة في المدارس الخاصة، أن نقدم نموذجاً استطاع أن يتلافى العديد من الثغرات، وأن يعطي صورة يمكن أن يحتذى بها.

لقد بدأت جمعية القرآن الكريم عملها قبل سبع سنوات، وأخذت على عاتقها تعليم القرآن الكريم تلاوة وتفسيراً وحفظاً للطلاب، في مناطق طرابلس والكورة والمنية والضنية وعكار. واستطعنا الدخول إلى معظم المدارس الرسمية والخاصة في هذه المناطق، عبر طاقم من المدرسين الأكفاء، الذين روعي في اختيارهم كل الشروط الكفيلة باختيار المدرس الناجح.

لقد قررنا منذ البداية، أن لا نكون بديلاً عن دائرة الأوقاف الإسلامية، وأن لا نأخذ دورها. لهذا حرصنا على التعاون والتنسيق معها في كافة مجالات العمل، فكان كل ذلك برعاية سماحة مفتي طرابلس الدكتور محمد طه الصابونجي.

ولقد لقينا منهم كل تعاون، مما ساهم في جعل عملنا أيسر وأسهل. واستطعنا بفضل اللّه عز وجل، وتعاون العديد من مديري المدارس الرسمية والخاصة الغيورين على مصلحة مدارسهم وطلابهم، أن ندخل على المنهج ساعة أو حصة إضافية أسبوعياً لتدريس القرآن الكريم بالإضافة إلى الحصة الأساسية وهي حصة التربية الدينية. ونحن ما زلنا نأمل ونعمل على تثبيت حصة القرآن الكريم في المنهج بشكل رسمي.

كيف كان عملنا؟

منذ البداية، وكما أشرت، عمدنا إلى اختيار المدرسين الأكفاء. الذين كانوا يدرِّسون مع الجمعية. السنة الماضية بلغ عددهم ٥٣٠ مدرساً في ٨٤ مدرسة كنا نختارهم بعد امتحان في الاختصاص، تراعى فيه جوانب عديدة، منها شخصية المدرس وثقافته وقدرته على العطاء وشهادته العلمية وخبرته.

ولا أقول أننا لم نخطىء أبداً، ولكننا كنا نراقب المدرس بعد اختيارنا له في عمله، بواسطة مفتشين، يتمتعون بصلاحيات كافية لمراقبة المدرس أثناء العملية التعليمية وفيما يسبقها من تحضير واستعداد ويليها من نتائج وتقويم، وكذلك مراقبة مدى التزام المدرس بالدوام ومدى خضوعه للنظام العام والنظام الداخلي للمدرسة. وكنا نتعامل مع نتائج هذه المراقبة بجدية تامة فلا نهمل أي إشارة أو تقرير، وإنما كنا نعمد إلى اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتصويب الوضع.

أضف إلى ذلك، أن المدرس كان يوقع مع الجمعية عقد عمل

تحدد فيه الواجبات والحقوق للطرفين بدقة، مع التركيز على أن العقد هو عقد فعلي وليس عقداً صورياً، ولذلك في حالات عديدة كنا ننهي العقد فوراً إذا أخل المدرس بأي شرط من شروطه أو بند من بنوده.

أما من حيث الحقوق المادية أو البدلات، فعمدنا إلى تأمين أجر للحصة الواحدة بما يتناسب مع واقع الحال الاقتصادي، بالإضافة إلى تقديم بدلات انتقال للمدرسين الذين يتكبدون مشقة الانتقال إلى مدارس بعيدة وإعطاء بدل إيجار عن حصص التعطيل القسري.

إلا أن أهم شيء في عملنا، كان التواصل الدائم المستمر مع المدرسين، عبر زيارات المفتشين والاجتماع الشهري للمدرسين كافة في مركز الجمعية، للتداول في الوضع التعليمي وتنظيم المحاضرات الشهرية التي تتعلق بموضوع العملية التعليمية.

كما كنا نعمد إلى إقامة دورات تأهيل وتقوية للمدرسين والمدرسات يشترك في إقامتها علماء مختصون في التربية والتعليم والعلوم الدينية وذلك خلال فصل الصيف.

كما أننا حددنا لكل فصل مدرسي المنهج الخاص به، بحيث يكون المدرس ملزماً به إلزاماً مرناً، يخضع لمستوى الفصل قوة وضعفاً، وكل ذلك تحت إشراف مباشر من الإدارة التعليمية في الجمعية في فرع الشمال.

لن أطيل عليكم فالمقصود أصبح واضحاً **وأنتقل لأقترح بعض الحلول التي استقيتها من خلال عملنا وممارستنا في الواقع لأضعها في مجال المناقشة:**

١ ـ أقترح إيجاد دائرة خاصة، في دائرة الأوقاف الإسلامية، تعنى بالتعليم الديني في المدارس، تملك صلاحيات اختيار وتعيين المدرسين،

وتكون مرجعاً للمدرسين في المجال التعليمي.

٢ - إنشاء قسم في هذه الدائرة، يتولى التفتيش والرقابة والمتابعة الجدية لعمل مدرسي التربية الدينية والقرآن الكريم، ويكون ملزماً برفع تقارير شهرية عن وضع كل مدرس.

٣ - وضع مناهج واضحة ومحددة وملزمة للمدرسين، بإشراف هيئة من كبار العلماء والمختصين، على أن تتولى دائرة الأوقاف أو الدائرة المختصة فيها طباعة الكتب وبيعها بأسعار تشجيعية للطلاب.

٤ - تنظيم دورات التأهيل والتقوية، لكافة المدرسين سنوياً، وحسب الحاجة لتهيئة المدرس الكفوء للتعليم الديني.

٥ - تفريغ مدرسي التعليم الديني وذلك بإيجاد صيغة مناسبة لهم بحيث يصبح مدرس الدين في وضع مستقر كباقي المدرسين في المدارس الرسمية والخاصة، مع تأمين الضمان الصحي والاجتماعي وخصوصاً ضمان تعليم أبنائه. وذلك ليتمكن من القيام بواجبه بشكل أفضل.

٦ - إذا كان لا بد في بعض الأحيان من اللجوء إلى التعاقد، فليكن ذلك وفق شروط منصفة وعادلة تحفظ كرامة مدرس التعليم الديني.

٧ - إعادة الاعتبار لمادة التربية الدينية، بحيث تعود علامتها إلى جدول العلامات لتجمع مع بقية علامات المواد الأخرى المهمة، ولتصبح علامة مؤثرة على نتيجة الطالب النهائية سلباً أو إيجاباً.

٨ - إلزام المدارس بتدريس التربية الدينية والقرآن الكريم، بحيث لا تعود المسألة خاضعة لمزاج مدير المدرسة وأهوائه، سواء كان ذلك في المدارس الرسمية أو المدارس الخاصة.

إخواني الأعزاء، إن الوصول إلى تحقيق هدفنا، بإيجاد جيل يتربى على مبادىء الإسلام وتعاليمه، يحتاج منا إلى تعاون وجهد منسق، يشترك فيه كل الغيارى على مستقبل هذه الأمة والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

الجلسة الثالثة

البحث الثاني : التعليم الديني في المدارس الثانوية

الباحث : فضيلة الشيخ أسامة حداد

التعليم الديني في المدارس الثانوية

الباحث: الشيخ أسامة إبراهيم حداد*

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، سيد الأولين والآخرين، إمام الأتقياء والصالحين، قدوة العلماء والمربين، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، والدعاة المخلصين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن أول كلمة نزلت من القرآن الكريم على النبي العظيم كانت ﴿إقرأ﴾، وتنطلق معها مسيرة تعليم الإنسان منذ اللحظة الأولى لولادته.

وغاية العلوم ومنتهاها هما: تكريس معرفة المرء لله تعالى وإيمانه به عبر التفكر والتأمل والبحث العلمي والتجارب.

ومع تطور مسيرة العلم والاكتشافات والاختراعات، يجد المعلم المسلم نفسه مرتاحاً ومضطرباً في آن معاً: مرتاحاً لأن العلوم الحديثة جاءت متطابقة مع ما ورد في القرآن والحديث فازدادت إلى الإسلام قرباً، وأوضحت معاني كانت حتى الأمس خفية ومضطربة، لأن الأساليب العلمية الدينية التقليدية لم تعد تفي بالغرض ولم تعد تثير ما يكفي من اهتمام الناشئة فيجد المعلم أن لا بد من تغيير الأسلوب الجامد لإدخال هذه المادة الحية إلى القلوب الحية.

وهذا هدف بحثنا اليوم، والله الموفق.

---

* مدرس التربية الإسلامية في مدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في لبنان.

أولاً ــ أوضاع التعليم الديني ومشاكله في المدارس الثانوية:

في مرحلة التعليم الثانوي، يتراوح سن الطلاب بين الخامسة عشرة والتاسعة عشرة. وهي المرحلة الأخطر في سنوات المراهقة والتنشئة.

والمراهقة لغة: لها معان متقاربة: فرهق أي سفه أو حمق أو جهل، والرهق يأتي بمعنى الخطيئة أو خفة العقل، بمعنى أن المراهق لم يبلغ النضج بعد.

وأما طبياً: فترافق سن المراهقة طفرة في الطول والوزن ونمو في سائر الأعضاء والعضلات وإفرازات في الغدد. وقد يرافق هذا النمو أحياناً إضطرابات غذائية وفي الدورة الدموية وفي وظائف الكليتين وفي العمود الفقري، فتنجم عن ذلك آثار صحية وجنسية وحتى نفسية مهمة.

أما أهم الآثار على الإطلاق، فهي شعور المراهق بتنامي قوته الجسدية، وهنا يجب أن يتدخل التوجيه التربوي لصرف هذه القوة باتجاه النشاطات الرياضية، بدلاً من ترك المراهق يستنزفها جنسياً أو عنفياً في غير طريقها الصحيح.

وأما نفسياً: فإن أثراً بالغاً يميز هذه المرحلة عند المراهق، ويتجلى في حركته واهتماماته الجنسية وفي الصحة الجسدية، كالاضطرابات في التغذية، وفي النوم والنظافة وفي الانفعالات وسرعة الغضب، في المخاوف، وفي تنامي الأنانية والإفراط في تقدير الذات، وتوتر العلاقات العائلية والاجتماعية، وتطور الاهتمامات والنشاطات كالحفلات والمطالعة والسينما والتلفزيون.

وأخطر آثارها، التوتر في المفاهيم العقائدية والدينية وخاصة مفاهيم الزمان والمكان والموت والألوهية.

وهي بذلك تكون قد أرست المعالم الأساسية للشخصية، كما تكون قد أعطت لمحيطه فكرة عامة عن المراهق يصعب تغيرها بعد ذلك. فإذا

توافرت له الأجواء المناسبة في مدرسته وأساتذته ومحيطه فسيكون مهيئاً للسير في طريق الفضيلة، وأما إذا فقد التوجيه والتوعية من حوله وتعرض لمغريات وفتن من ضل من أقرانه: فلن يقتصر ضياعه فقط على فقدان العزم والمثابرة للتحصيل العلمي، بل قد يصل إلى الانحراف الأخلاقي، وانحراف المفاهيم في العلاقات مع الناس وحتى إلى الانحراف الجنسي، وربما استغل محيطه وأقرانه بعض أخطائه ليرموها في وجهه عقدة نفسية قد ترافقه طيلة عمره إذا لم يتم احتضانه ومساعدته ودعمه.

ولا يغيبن عن البال أن المرء يُحَصِّل في هذه المرحلة القسط الأوفر من ثقافته الدينية التربوية الأساسية، التي قد يطورها بعد بلوغ سن الرشد.

ثانياً ــ مشاكل التعليم الديني:

وتنقسم من حيث وجودها إلى أربعة أقسام:

١ ــ في المنهج:

ليس هنالك منهج محدد للتربية الإسلامية في المرحلة الثانوية صادر عن المراجع الدينية. وفي رأينا أن هذا المنهج من الضروري أن يشمل:

أ ـ توضيح العقيدة الإسلامية بالاستناد إلى الآيات الكونية والحقائق العلمية.

ب ـ التركيز على المبادىء الأخلاقية والسلوكية، وتبيان أن العقيدة الدينية هي لتَفَهُّم الطالب للحياة وأنها مقياسٌ للسلوك القويم فردياً واجتماعياً.

ج ـ إستخدام المفاهيم المناسبة لعمر الطالب، والمتدرجة في العمق مع تدرجه في النضج.

ويمكن للهيئات الإسلامية العاملة في الميدان التربوي أن تتوافق على منهج موحد للتربية الإسلامية بإشراف المرجع الديني المختص.

٢ ــ في الأساتذة:

أ ــ النقص في المستوى العلمي:

لأن الطالب إذا وجد ثغرة في كفاءة الأستاذ العلمية فقد ثقته الأساسية به، وصار شكه بجهل الأستاذ حاجزاً بينه وبين تلقيه سائر العلوم والدروس منه.

ولا بد هنا من التشديد على الثقافة العامة للأستاذ، وعلى سعة اطلاعه ومطالعته، لأنه يحتاج إلى الاستعانة بالأمثال والحقائق العلمية وأبيات الشعر والمواعظ والقصص الطريفة.

ب ــ النقص في قدرات الأستاذ الشخصية:

لأن المطلوب هو أن يطل الأستاذ على تلامذته بثقة بنفسه وأناقة بمظهره، ووعي لمتطلبات الحياة العامة، عدا عن ميزاته الأخلاقية وتربيته الدينية التي تتجلى في تصرفاته وتنساب انسياباً في حديثه مع سير الحالة الطبيعية في الصفوف والملاعب، فتتألق قدراته الشخصية حين تظهر للتلامذة أخلاقه الكريمة ومثله العليا.

٣ ــ في المدرسة:

أ ــ **سوء العلاقة بين الأساتذة أنفسهم**، مما يخل بمصداقية الرمز الذي يمثله كل أستاذ.

ب ــ **سوء العلاقة بين الأساتذة وإدارة المدرسة:** إن عدم التنسيق بين الأساتذة والإدارة يؤثر سلباً في نفوس الطلاب ويشغلهم عن حسن تلقيهم.

ج ــ **اختلاف مستوى التلاميذ اجتماعياً**، تربوياً وبيئياً واجتماعياً وعلمياً ومادياً: يتطلب الوعي التام من الأساتذة لهذه الفوارق وصهر الجميع في

الباحث: فضيلة الشيخ أسامة حداد

بوتقة المحبة والتآخي.

د ــ **والمشكلة الأخطر**، التي سنواجهها قريباً هي في مشروع الهيكلية الجديدة للتعليم، حيث لم تلحظ فيه ساعة واحدة للدين، سوى ما ورد فيها من فهم جوهر الأديان ودورها في تكامل شخصية الفرد روحياً وأخلاقياً وإنسانياً، علماً أن المناهج التعليمية القديمة أو الحالية لحظت فيها حصة واحدة أسبوعياً. ولذلك نقترح إضافة وقت أسبوعي محدد للتربية الدينية، وأن يكون أكثر من حصة واحدة كما سبق وتحدث إخواني الكرام.

هـ ــ **إحالة الدولة أمر التعليم الديني في المدارس الرسمية للمراجع الدينية**، في وضع المناهج وتأمين المدرسين على حساب المؤسسات الدينية، والمشكلة تكمن في تنفيذ هذا النظام، حيث أن هذا العمل يحتاج إلى كثير من المتطلبات المادية وغيرها، والأوقاف تجد

صعوبات جمة في التنسيق مع المدارس الرسمية خاصة لجهة المتطلبات المادية للتعليم أو لجهة تحديد المناهج والمراجع المناسبة.

أما في المدارس الخاصة التابعة للجمعيات الإسلامية مثلاً، وأخص بالذكر منها جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في لبنان، فإن التعليم الديني فيها واف بالقدر المطلوب، كماً ونوعاً.

٤ ــ في الطلاب:

إن الطالب اليوم يعاني من فراغ كبير في الوقت، ومن صعوبة في تنظيم أعماله ومن ميل إلى تقطيع الوقت فيما ينفع وما لا ينفعُ، عدا تفاقم المشكلات النفسية والجنسية والعائلية بسبب حيائه من عرضها.

إن الطالب المراهق ـ لا محال ـ متعطش لمعرفة ما يدور حوله من جنس ومشاكل وأحاييل ومخدرات وإدمان، فلماذا نمنع عنه تعليمها بالطرق والوسائل العلمية والشرعية، بدلاً من أن يأخذها على المحمل الأسوأ من زميل له سيء الأخلاق منحرف أو معقد.

إن هذه السن تحتاج إلى قدر كبير من الثقافة الجنسية، إنها تحتاج إلى تركيب ميزان الصح والخطأ في عقله وقلبه، لأنه بعد هذه السن سيقسو ويثبت على ما تعلم، فمن الذي يتجرأ على زرع هذه المقاييس فيه؟ من هذا الذي يعرف أن يقول له: كيف يعاشر وكيف يختار المرء صديقه، ومتى يغفر الإنسان، وأين حدود الغفران، ومتى يبدأ الهجران؟

ثالثاً ــ طرق معالجة مشاكل التعليم الديني في المدارس الثانوية:

أ ــ مراعاة اهتمامات الطلاب في مرحلة المراهقة:

مهما بلغت قدرات الأستاذ ومثله العليا، فإن نقلها إلى الطلاب وتأثرهم بها، مرهون بفهم الأستاذ نفسه لأساليب جذب اهتمام التلامذة.

وهذا يعني أن على الأستاذ أن ينطلق باعتماد المفاهيم التي يتشوق

إليها الطلبة، ويسير الأستاذ بها ليرقى بهم بعد ذلك إلى المستوى الذي يرنو هو إليه. أما إذا بقي الأستاذ في مستواه هو، وطالب التلامذة بالصعود إليه، فإن القطيعة حاصلة لا محال بينهما والله تعالى يقول:

﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم....﴾

والنبي ﷺ يقول: **«أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم»**.

ب ــ أكثر اهتمامات الطلاب في هذه المرحلة:

١ ـ الطعام.

٢ ـ الملبس، وهو من أهم مظاهر المراهقة ويتم بالعدوى بين المراهقين.

٣ ـ تسريح الشعر.

٤ ـ التسلية والرياضة والموسيقى.

٥ ـ القصص والأخبار والفكاهة.

٦ ـ الهوايات الخاصة: الرسم، النحت، المطالعة، الالكترونيات من كمبيوتر وغيرها إلخ...

ج ــ طرق إثارة اهتمام الطلاب:

١ ـ إستحسان الأعمال الحميدة من الطلاب الخلوقين، وإبراز أخطار الأعمال المشينة التي يرتكبها البعض.

٢ ـ المنافسة والمباريات.

٣ ـ النشاطات اللامنهجية.

٤ ـ الرحلات التربوية.

٥ ـ اللوحات الإعلانية في باحات المدرسة.

٦ ـ النشاطات الفنية والمعارض.

٧ ـ المباريات الخطابية والشعرية.

٨ ـ حفلات تكريم المُجَلِّين والمبدعين.

٩ ـ الاشتراك في المناسبات الوطنية والدينية.

١٠ ـ الفرق الكشفية والموسيقية والأناشيد.

١١ ـ الندوات المدرسية والحفلات لمناسبات معينة.

١٢ ـ التغطية الإعلانية لهذه النشاطات في الصحف والإذاعات والتلفزيونات.

١٣ ـ النشرة المدرسية الدورية.

١٤ ـ الكتاب السنوي للمدرسة.

١٥ ـ الدليل الهاتفي للتلامذة وملاحقة نشاطاتهم.

١٦ ـ العشاء السنوي أو المآدب الفصلية للتلامذة منفردين أو مع أهلهم.

ولم أذكر اهتمامات الطلاب وطرق إثارتها اعتباطاً أو للسرد، وإنما لأقول إن على المسلمين أن يدخلوا هذا المعترك وفي معظم فصوله ونشاطاته ووسائله ليظهروا أن الإسلام دين حي، قابل للتطبيق في كل العصور والمجتمعات، لين هين مرن يملك الحلول ولا تعوزه التجربة.

رابعاً ــ طرق التعليم الديني وأساليبه في المرحلة الثانوية:

أ ــ الدروس والحصص المخصصة للتعليم الديني:

إن في تحفيظ القرآن الكريم وشيء من الحديث الشريف لأجراً عظيماً، لكن انشغال الطلاب الثانويين في حفظ مواد أخرى، وتوهمهم صعوبة حفظ بعض الآيات والأحاديث والأحكام الفقهية والشرعية يجعلان النتائج المحصلة غير مرضية إجمالاً. وقد وجدت من خلال تجربتي التعليمية في هذه المرحلة أن الأمر يحتاج لمرحلة تحضيرية تسبق التحفيظ وتهيىء له وتشجع عليه، وقد فاجأتني النتائج وكانت مرضية بحمد اللّه.

بدأت تجربتي بمقتطفات من السيرة النبوية، وخاصة بالمراحل التي تهم المراهقين، ولما رأيت حب النبي ﷺ يدب في قلوبهم لمست مرونتهم وطواعيتهم وتقبلهم لمزيد من المعرفة الدينية في شتى الحقول، ألا إن لحب النبي ﷺ مفاعيله،... سبحان اللّه وبحمده. كما لفت نظري استمتاع التلامذة بتسقط أخبار أترابهم من الصحابة والتابعين، وكانت أخبار المعارك والمغازي بمثابة السحر الذي يجذب القلوب ويأخذ الألباب.

ب ــ خارج الجلسات المخصصة للتعليم الديني:

لا يمكن لأستاذ التعليم الديني أن يختفي من المدرسة فور انتهائه من إعطاء الحصص المقررة.

إن عليه أن يضع ما تحدث عنه في الجلسات المخصصة موضع التنفيذ خارج هذه الجلسات.

إن عليه: أن يُشاهد في الملاعب، ويشارك في النشاطات التي يقدر عليها، وأن يكون عضواً في المجلس التأديبي للمدرسة، وأن يكون محامياً عن التلامذة أصحاب القضايا والأزمات، وأن يشرف على بعض لوحات الجدران في الردهات والملاعب، وأن يخصص وقتاً للمراجعات يقدم فيه الاستشارات للتلامذة الذين يمنعهم حياؤهم من عرض مشاكلهم النفسية والعائلية والجنسية أمام زملائهم.

إن صورة الشيخ إمام الطريقة ومدرس الكتاب، وحامي حمى الدين لم تعد مطلوبة ومرغوبة.

الشيخ المفقود اليوم هو الأخ الأكبر والصديق الصدوق، والعالم الغيور على الإنسان ثم على الشرع.

ذاك الذي ينظر إلى الطالب الواقع في الخطأ أنه مريض يعاني، ويحتاج إلى مدِّ يدِ العون لا إلى القاضي ولا إلى الجلاد.

إنه يحتاج إلى من يفتح له باب الحل، ويدله على أن اللّه يحب التوابين والمستغفرين وأن باب الرجاء لم يقفل.

ج ــ داخل وخارج الجلسات المخصصة للتعليم الديني:

لا يمكن المرور مر الكرام على بعض الأعمال السيئة التي يرتكبها الطلاب، وعلى الأستاذ عموماً وأستاذ التربية الإسلامية خاصة أن يكون حاضراً للتوجيه أو اللوم والعتاب حال حصولها ونذكر منها:

١ ـ الشره في المأكل والمشرب وإساءة آداب الطعام.

٢ ـ المبالغة في تسريح الشعر وإطالته، وارتداء الخليع من الثياب.

٣ ـ المبالغة في لبس الحلي والذهب والفضة.

٤ ـ الإفراط في إنفاق المال، والتباهي على زملائه الفقراء في ذلك.

٥ ـ مراجعة من تعود الأخذ وامتنع عن العطاء والبذل والتضحية.

٦ ـ عدم السماح للتلاميذ بالصراخ والشتم وبالتعليق والسخرية على كل صغيرة وكبيرة تحدث في الصف.

ويبدو واضحاً هنا، أنه لا يمكن التمييز قطعاً بين التعليم الديني وبين مكارم الأخلاق، لكي لا يبقى التعليم الديني نظرياً، وتبقى المشاكل الأخلاقية جاثمة بلا حل في الصفوف الثانوية.

خامساً ــ دور التعليم الديني في المجتمع من خلال المدارس والمعاهد:

إن دور التعليم الديني ومستقبله يعتمدان على مدى وعي المربين المسلمين وإخلاصهم وعملهم على تبيان العقيدة الإسلامية للناشئة، وتوضيح أثر هذه العقيدة في التاريخ الإسلامي وبالتالي في هويتهم الفكرية والاجتماعية.

كما يعتمدان على جدية المراجع الدينية المسؤولة في رسم أهداف

التعليم الديني وأوضاعه ومشاكله ومتطلباته. إن هذا التعليم الذي أنشأ في الماضي أجيالاً مؤمنة أفادت نفسها وخدمت مجتمعها، يقف اليوم في وجه التحديات العاصفة التي لا بد للمسلمين أن يقفوا صفاً واحداً في مواجهتها، **وذلك:**

١ - بوضع مناهج موحدة لتعليم التاريخ الإسلامي، واستبعاد المشكلات التي تسبب في تمزيق الأجيال.

٢ - بناء الثقافة المقاومة، والإنسان المقاوم للتَّزَمُّت والانعزال والتطرف والتفرقة.

٣ - تحديث القراءة للنصوص على ضوء المحصل الحضاري، وتطوير فهمنا لها تماشياً مع القاعدة الفكرية «تطور الأحكام بتطور الأزمان».

والهدف مما نقوله في دور التعليم الديني يتلخص بمقاصد الشريعة الإسلامية التي أجملها الشاطبي بالضرورات الخمس وهي: حفظ الدين، والنفس، والنسل (أي المجتمع) والمال والعقل.

الخـــاتمـــة:

إن التعليم الديني في المدارس الثانوية لا يمكن أن يؤتي ثماره إذا كان يعطى مثل جرعات الدواء مرة أو مرتين في الأسبوع، دون أن يصحب سلوكاً أخلاقياً متأصلاً في المعاملات والعادات، مندمجاً في معظم الدروس، الأدبية منها والفلسفية والعلمية والتربوية، وحتى فيما بين الدروس وأثنائها، وبمشاركة جميع الأساتذة.

إن تقويم التعليم الديني في المدارس يحتاج لاختبارات وتجارب علمية منهجية ويتم اختبارها في السنوات الأولى ويتم تطوير نجاحاتها في السنوات التالية.

إن التعليم الديني في المدارس الثانوية لا يحتاج فقط إلى أستاذ

لتعليم الدين بصرف النظر عن بقية الأساتذة. بل إن السلوك الأخلاقي لجميع الأساتذة ضرورة تربوية، وبانتظار تحضير جيل متدين من الأساتذة المتخصصين في مختلف الحقول... .

إن التعليم الديني اليوم صار يمكنه الاستعانة بوسائل إيضاح، أكثر تطوراً خاصة أشرطة الفيديو العلمية والدينية التي تتجاوز الأستاذ لتصل إلى التلامذة مباشرة، مع قليل من الجهد يبقى على عاتق الأساتذة. **إذاً فقد توسعت المشكلة من مشكلة إيجاد أستاذ التعليم الديني إلى مشكلة اشتراك القدرات العلمية الإسلامية العالمية والمحلية في تحضير هذه المواد وتعميمها على المدارس الثانوية.**

إن المسؤولين المسلمين الزمنيين والروحيين والعلماء باتوا اليوم مسؤولين عن تطور التعليم الديني بما يتوافق مع علوم العصر واكتشافاته.

إن الإيمان بالغيب في الماضي صار له أجزاء كشفت علمياً في الوقت الحاضر وصارت بعض معجزات القرآن الكريم والحديث الشريف مفسرة علمياً، فأين المؤلفون والمنتجون والمخرجون المسلمون لإظهار هذه النبوءات والعجائب للرأي العام؟ وخاصة للتلامذة الثانويين؟

وحتى يقضي اللّه أمراً كان مفعولاً سيبقى على المدرسة الثانوية وأساتذتها الدينيين واجب البذل والعطاء والتضحية بالوسائل الضئيلة المتوفرة بين أيديهم إرضاءً لضمائرهم وتنفيذاً لأمر ربهم:

﴿وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾

﴿ وقل اعملوا فسيرى اللّه عملكم ورسوله والمؤمنون﴾.

والحمد للّه رب العالمين

الجلسة الثالثة

البحث الثالث : مناهج التعليم لمادة التربية الإسلامية في لبنان.

كما وضعتها لجنة التربية الدينية: التابعة للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان

الباحث : الأستاذ يوسف مروة.

مناهج التعليم لمادة التربية الإسلامية
كما وضعتها لجنة التربية الدينية
التابعة للمجلس الاسلامي الشيعي الأعلى في لبنان

الباحث: الأستاذ يوسف مروة*

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وآله وصحبه

السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته وبعد،

لن نطيل حديثنا كثيراً وسنكتفي بإيجاز الموضوع:

إن النص القانوني الذي يحدد صلاحيات المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ومسؤولياته في مجال التعليم الديني هو بناءً على قانون تنظيم شؤون الطائفة الإسلامية الشيعية في لبنان، الصادر برقم ٦٧/٧٢ تاريخ ١٢/١٩/ ١٩٦٧.

فقد حصرت المادة ٢٨ من النظام الداخلي للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، الصادر بالقرار رقم ١٥ تاريخ ١٩٦٩/٨/٢١، تعميم التعليم الديني في لبنان بالمجلس المذكور، حيث نصت الفقرة الرابعة من هذه المادة على ما يلي:

«تتولى الهيئة الشرعية للمجلس:

ـ العمل على تعميم التعليم الديني في المدارس، ووضع برامج متطورة صحيحة، وتأليف كتب، وإيجاد دورة تدريبية للمعلمين تحقيقاً للغاية المذكورة».

---

* عضو لجنة التربية في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ـ لبنان.

أولاً ــ تعريف المنهج بشكل عام:

لغوياً: المنهج: الطريق المستقيم، والطريق الواضح كالمنهج والمنهاج، ونهج وضح وأوضح، ونهج الطريق: أوضحه وأبانه وسلكه.

وفي الاصطلاح التربوي: «المنهج هو المضمون المعرفي والمهاراتي (من المهارة) والسلوكي الذي يكتسبه المتعلم في سنة دراسية معينة، وفي مرحلة تعليمية. ويرتبط مضمون المنهج بالعمر الذهني أو العمر العقلي للمتعلم.

ولكل منهج أهداف، فهناك أهداف عامة، وأهداف خاصة لكل مستوى من مستويات المراحل التعليمية.

ويتحقق مضمون المنهج في مرحلة ما، ابتدائية، متوسطة، ثانوية، من خلال:

١ ـ توزيع منهج المرحلة على سنوات المرحلة، أي توزيع المرحلة الابتدائية على ست سنوات، والمرحلة المتوسطة على ثلاث سنوات ومثلها المرحلة الثانوية.

٢ ـ ومن خلال توزيع منهج السنة على ثلاثين أسبوعاً في السنة الواحدة.

٣ ـ ومن خلال توزيع الأسبوع إلى عدد من الحصص للمادة الواحدة وللتربية الدينية حصة واحدة أسبوعياً.

ويخلط بين المنهج والكتاب: فالمنهج كما عرفناه سابقاً، **والكتاب** هو ترجمة المنهج إلى دروس، ويمكن أن يتم بالاستناد إلى المنهج الذي يجب أن يكون موحداً، حرصاً على المساواة بين المتعلمين ويمكن أن تؤلف نماذج عديدة من الكتب للسنة المنهجية الواحدة، يؤلفها زيد أو عمرو أو حسن فلكل طريقته ولكل خصوصيته، أما مضامين الدروس فيجب أن تكون واحدة، وتختلف أساليب عرض الدرس ونوع الأسئلة والتطبيقات.

ولكل منهج تعليم غاية. وتتحدد هذه الغاية بالجواب على السؤال

جانب من أعمال المؤتمر، وبدا الدكتور منير أبو عسلي في الجهة اليمنى
ـ رئيس المركز التربوي للبحوث والإنماء ـ

التالي: ما هو نموذج الإنسان الذي نريد إعداده وتربيته من خلال هذا المنهج.

أما بالنسبة لمنهج التربية الدينية فالغاية تتحقق بالجواب على السؤال التالي: ما هو نموذج الإنسان المسلم الذي نريد إعداده وتربيته في لبنان من خلال هذا المنهج المقترح؟

الواقع أنه لم يسبق لأي من العائلات الروحية في لبنان أن أقدمت على وضع منهج تعليم لمادة التربية الدينية يكون متماسكاً ومتناسقاً وفقاً لغايات تربوية واضحة ومحددة.

هناك كتب تعليم ديني بلا مناهج، إذاً ليس هناك تعددية دينية ومذهبية فحسب، بل هناك تعددية في التعليم الديني، وفي التوجيه الإيماني ضمن المذهب الواحد، وهذه التعددية قابلة للتزايد بتزايد عدد مؤلفي الكتب، لأن كل مؤلف يضع النهج الذي يروق له، ويؤلف الكتاب الذي يوافق ذوقه الخاص.

والكثير من هذه الكتب والمناهج لم تراع فيها قدرات التلميذ ومستويات نموه العقلي واللغوي والانفعالي والاجتماعي، وقد حمل بعضها التلميذ ما لا طاقة له على حمله، كما أنها لا تراعي ما يكتسبه التلميذ من معارف في مواد التدريس الأخرى. وغالباً لا تتآلف المعارف المطروحة مع سائر مواد التدريس، مما يجعل تعليم الدين غريباً أو دخيلاً على الحياة المدرسية.

وعلى سبيل المثال هناك موضوع في المرحلة الابتدائية يجب أن يكون في المرحلة المتوسطة، وآخر يجب أن يكون في المرحلة الثانوية، تفاصيل دقيقة في الوضوء والصلاة والمتعلم دون سن التكليف..

لذلك، فالجهات المسؤولة عن التعليم الديني رسمياً في لبنان، كالمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ودار الفتوى مدعوة لوضع منهج واحد موحد للتوجهات والدروس، وذلك عملاً بالمادة الثامنة والعشرين (٢٨) من النظام الداخلي للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى هذه المادة تجعل الهيئة الشرعية في هذا المجلس مسؤولة عن «العمل على التعليم الديني في المدارس، ووضع برامج متطورة صحيحة وتأليف كتب، وإيجاد دورات تدريبية للمعلمين تحقيقاً للغاية المذكورة».

وحيث أن الأجهزة التربوية الرسمية في لبنان قد أعدت مشروع أهداف وغايات للمناهج المنوي إعدادها، فإن هذه الغايات قد لحظت مكاناً مقبولاً للتربية الدينية من خلال إشاراتها إلى ما يلي:

١ ـ إبراز أهمية تعدد الطوائف كقيمة حضارية في لبنان.

٢ ـ احترام الديانات السماوية أمر مهم وواجب وكذلك احترام ديانة الآخرين.

٣ ـ صياغة مفهوم التعليم الديني المقارن على أساس المفاهيم الدينية العامة، والقيم المشتركة وتأهيل الكوادر التعليمية اللازمة لتدريس هذه المادة،

مع الإشارة إلى أن هذه الأهداف والغايات والمناهج المقترحة مستمدة من روح المادتين التاسعة والتاسعة عشرة من الدستور اللبناني، اللتين تشددان على حرية الاعتقاد واحترام الدولة لجميع الأديان والمذاهب، وتؤكد مسؤولية الدولة بأن تكفل إقامة الشعائر الدينية تحت حمايتها، وأن تضمن للأهلين على اختلاف مللهم احترام نظام الأحوال الشخصية والمصالح الدينية وحرية التعليم الديني،

وحيث أن وضع منهج للتعليم الديني هو عمل موضوعي، ودليل على الاهتمام بتربية الأجيال على قاعدة معرفة الهدف والغاية ومعرفة الوسائل لتحقيق ذلك الهدف وهذه الغاية،

وحيث أن التربية الدينية تسهم في إعداد مواطن سوي العقل والأخلاق،

لذا فإن من الضروري صياغة منهج لمادة التربية الدينية يشمل كل مراحل التعليم ويتوافق ويتكامل مع مناهج التعليم للمواد الأخرى.

وهذا ما جرى تنفيذه في محاولة المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى: لجهة وضع منهج تجريبي لمادة التربية الدينية وإعداد كتب للمعلمين والتلاميذ. هذا المنهج موضع التطبيق، فكانت الطبعة التجريبية الأولى للروضة عام ١٩٩٠، وتلتها الطبعة التجريبية لسنوات المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، كما وضع المجلس الاسلامي الشيعي ـ لجنة التربية والتعليم ـ منهجاً للمرحلة الثانوية، وهو يعمل على تطوير هذه الكتب. أما المنهج فقد لوحظ أنه يحقق الأهداف المرسومة **ونقترح أن تعتمده مختلف الطوائف الإسلامية في لبنان.**

والذي نضع بين أيديكم صورة عنه، يتضمن الأهداف الخاصة، والأهداف العامة لكل مرحلة. ففي الصفحة الخامسة ما يلي:

الأهداف العامة لمنهج التربية الدينية في مرحلة الروضة

تهدف مادة التربية الدينية إلى:

١ ـ بناء إنسان مسلم، مؤمن، فاعل، ومتفاعل، ضمن المجتمع اللبناني.

٢ ـ توجيه ديني موحد، وإعداد جيل متماسك يؤمن باللّه الواحد، والوطن الواحد.

٣ ـ اعتبار مضمون هذه المادة لا يعتمد على الجانب النظري وحده، بل هو سلوك عملي، وشعور إيماني داخلي، وبالتالي فإن التربية الدينية حالة من النماء المتواصل، المتكامل عبر كل مراحل التعليم من الروضة حتى الجامعة.

٤ ـ توثيق علاقة المتعلم بالقرآن الكريم، كتاب اللّه، كمصدر إيمان وتشريع، وينبوع ثقافة إيمانية لا ينضب.

٥ ـ اكتساب المتعلم المعارف، والمفاهيم، والمهارات، وأنواع السلوك المتعلقة بالعقائد، وبالعبادات وبالأخلاق الإيمانية، لتمكنه من أداء الفروض الدينية، والتمرس بها قبل سن التكليف، استعداداً لممارستها بمسؤولية شرعية بعد البلوغ والتكليف.

٦ ـ تنمية الوازع الديني الداخلي لدى المتعلم، وإنماء شعوره بالحلال وبالحرام، بالثواب وبالإثم، بالواجب وبالمستحب.

٧ ـ تزويد المتعلم بالثقافة الإسلامية الشاملة، سيرة وتاريخاً وجغرافية مقدسة، وعلوماً متنوعة لغة وتفسيراً وحديثاً... وبيان علاقة هذه الثقافة الإسلامية بالرسالات السماوية الأخرى، للتأكيد بأن التراث الروحي في لبنان، ينبع من مصدر واحد في الأصل، وهو تراث ثمين يجب صونه وتعزيزه كنموذج للتفاعل والانفتاح الروحي والفكري.

٨ ـ التأكيد على علاقة التكامل بين مادة التربية الدينية وسائر المواد التعليمية الداخلة في منهج التعليم، لأنها كلها تهدف إلى بناء

شخصية المواطن والفرد.

٩ ـ اعتبار المدرسة مكملة لعمل البيت في التربية الدينية وبالعكس.

١٠ ـ التأكيد بأن التربية الدينية هي مجال غني لتربية المواطن بشكل عام، وهي تطال حياة المتعلم اليومية، في صحته وغذائه، ونظافة جسده وملبسه، وانضباطه وعلاقته بالآخرين، كما أنها تعمق احترام المتعلم للقيم من خلال الشعور الديني، وبالتزام هذه القيم، وبما يصاحبها من قناعة ورضا، أو شعور بالإثم والمعصية.

الأهداف الخاصة

لمنهج مادة التربية الدينية في مرحلة الروضة

أهدافه وطريقة تنفيذه:

تشتمل مرحلة الروضة على سنتين منهجيتين:

الروضة الأولى: ويدخلها من أتم الرابعة من عمره.

الروضة الثانية: ويدخلها من أتم الخامسة.

غاية منهج التربية الدينية في مرحلة الروضة:

هي كشف الاستعداد الإيماني الفطري عند الطفل، وإبرازه تدريجاً، والعمل على نمائه.

والتوجيه الديني في هذه المرحلة شفوي يتكامل مع الإعداد الديني للطفل في **عائلته**، استناداً إلى مبدأ تقليد الطفل لأهله، ومحاكاته لسلوك أفراد عائلته، وتكيفه مع مجتمعه الصغير، مجتمع رفاقه، ومع المجتمع الكبير، مجتمع الحي والسوق والقرية والمدينة... فالبيت هو المكان الأول للتربية الدينية. فإذا كانت مرحلة الروضة هي المرحلة التحضيرية للدراسة، فإن العائلة هي البيئة التحضيرية لمرحلة الروضة، خصوصاً بالنسبة للتربية الدينية والوجدانية والأخلاقية، لأن العائلة هي التي تختار العقيدة لأطفالها، هؤلاء الذين يفتحون عيونهم على مظاهر الإيمان تمارس في المنزل من قبل الوالدين والإخوة الكبار.

والطفل الذي يعيش في عائلة منتظمة، لها رب مسؤول، وموجه يعطي ويهب، ويرحم، يتطلع عندما يكبر، بصورة عفوية، إلى رب للكون، معطي، واهب، رحيم، نتبين وحدانيته وقدرته، كلما تفتحت عيوننا على الكون المنتظم، الغني بثروات تحتضن البشر.

فالبيت هو المكان المناسب للتربية الدينية الإيمانية سلوكاً ومناخاً. **والمجتمع**: مدرسةً، حياً، قرية، هو المكان التالي رتبة في هذه التربية، بما يحفل فيه هذا المجتمع من مفردات دينية شائعة، يستفيد المعلم من وجودها فيكررها أمام التلامذة، ويفيد منها في قصصه، وألعابه ومختلف نشاطات صف الروضة، ويركز على هذه المفردات. ويفيد من المظاهر الدينية في المجتمع: كالمسجد، والأذان وصلاة الجمعة، والنادي الحسيني.

والمناسبات الدينية: كشهر رمضان وعاشوراء وعيدي الفطر والأضحى، ومولد الرسول محمد ﷺ وولادات الأئمة (عليهم السلام)، وسماع القرآن الكريم، والإنصات له باحترام وخشوع. وحفظ الأناشيد الدينية. وتخصيص مكان للموضوعات الدينية في برنامج النشاط اليومي لصفي الروضة، وبث فكرة «اللّه يرانا» عند الخطأ سراً، وإنماء توجه الطفل نحو فكرة اللّه من خلال مجموعات مناسبة من قصص الأطفال، وتبيين عظمة الخالق من خلال الموجودات الكبيرة في الكون: الشمس، القمر، البحر، المطر، العواصف، الأنهار الكبرى، الجبال.. ثم العمل على تنمية الوازع الديني الداخلي والشعور بالحلال والحرام، والطاهر والنجس، من خلال التشكيلات المختلفة لدروس التربية الدينية، رؤية وسمعاً وحفظاً.

منهج مادة التربية الدينية في المرحلة الابتدائية

يدخل التلميذ المرحلة الابتدائية بعد إتمام السادسة من عمره على الأقل.

أما مدة الدراسة في هذه المرحلة فهي ست سنوات منهجية.

وإذا كان لا بد من معرفة الأهداف التربوية العامة للمرحلة الابتدائية ككل، وذلك لإحلال منهج مادة التربية الدينية في هذه المرحلة مكانها الطبيعي والفاعل، فإننا نذكر بأن الغاية العملية التربوية التعليمية في المرحلة الابتدائية وأهدافها هي التالية:

١ ـ تأمين نمو سليم لطفل يتكيف مع بيئته عقلياً وجسدياً، واجتماعياً وأخلاقياً، وانفعالياً جمالياً.

٢ ـ اكتساب الولد مهارات في القراءة والكتابة والعلاقات الحسابية، والتفكير المنطقي المنظم، واكتناز المعارف العلمية الموضوعية الأساسية.

٣ ـ ممارسة الولد عادات ومبادىء أساسية تتعلق بصحته وغذائه ونظافته، وضبط نفسه بواجبات والتزامات، وتعلم المبادىء الأخلاقية، والتعرف على القيم الاجتماعية واحترامها، وتنمية قدراته على التذوق الفني لوناً أو لغة أو شكلاً.

من خلال هذه المبادىء العامة، ومن خلال مفاهيم الإسلام وقيمه وتراثه، تتشكل أهداف منهج التربية الدينية في المرحلة الابتدائية، ويتحدد مضمونه، وتوزيعه على السنوات المنهجية، وطرق تنفيذه.

الأهداف الخاصة

لمنهج مادة التربية الدينية في المرحلة الابتدائية

١ ـ تنمية استعدادات الولد الفطرية للإيمان، وتربية شخصيته كمسلم مؤمن، عن طريق إكسابه: المعارف الدينية اللازمة، والسلوك الديني الملتزم.

٢ ـ التدرج في إعطائه أنواع المعارف الدينية وأساليب السلوك السليم، بما يتناسب وعمره.

٣ ـ تحقيق التكامل، في ما يكسبه من معارف، وأنماط سلوك، بين سنة منهجية سابقة وأخرى لاحقة.

٤ ـ أن يعرف هويته الدينية كمسلم مؤمن، ويتمثل تدريجاً أصول العقيدة وأركانها، كتوحيد اللّه وصفاته، والنبوات وتسلسلها....

٥ ـ أن يعرف أن القرآن الكريم هو كلام اللّه، وأن يحسن قراءة جزء عم، الجزء الثلاثين من الكتاب العزيز، قراءة صحيحة.

٦ ـ أن يحفظ من القرآن الكريم السور القصار التالية: والتي يشكل بعضها جزءاً من الصلاة اليومية، كالفاتحة، والإخلاص، والكوثر، والعصر، والفلق، والناس، والزلزلة..

٧ ـ أن يحفظ بعض الأدعية القصيرة التي تدخل في الفروض الدينية، كالقنوت في الصلاة، والأدعية التي تعقب الصلاة، أو تسبق الإفطار، والأدعية اليومية القصيرة..

٨ ـ أن يتعلم أصول تأدية الفروض اليومية والتعبدية كالصلاة والصوم، والوضوء والتيمم.

٩ ـ أن يدرك معنى النظافة والطهارة وقواعدهما والفرق بينهما، والنجاسات وكيفية تجنبها والتطهر منها.

١٠ ـ أن يعرف بعض أشكال الأخلاق الإسلامية المأمور بها، وأن يمارسها باهتمام واقتناع: كطاعة الوالدين واحترام حقوق الآخرين، وعدم الاعتداء على حاجاتهم، والتحية، والعطف على الأيتام والفقراء، وآداب المائدة، وآداب الزيارة والمجالس، والحديث، والتخاطب، وآداب قراءة القرآن وآداب الدخول إلى المساجد...

١١ـ أن يتعرف سير الشخصيات الإسلامية وعلى رأسها شخصية النبي محمد ﷺ، والخلفاء والصحابة، والأعلام، وعلى سير الأنبياء عليهم السلام كآدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم السلام...

١٢ـ أن يعرف شيئاً من غزوات الرسول ﷺ التي أسهمت في الدفاع عن الإسلام ونشره، ويتعرف أهم أحداث التاريخ الإسلامي.

١٣ـ أن يعرف أن هناك أماكن مقدسة تقام فيها العبادات ويدفن فيها المقدسون، كالمسجد والنجف وكربلاء والقدس والحسينيات والمقامات، والكعبة (القبلة)، والمدينة مقر الرسول ﷺ...

١٤ـ أن يحفظ بعض الأناشيد الدينية، خاصة ما يتعلق منها ببعض المناسبات الإيمانية، كمولد الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام، والأعياد...

وتدور أهداف منهج مادة التربية الدينية في هذه المرحلة حول المحاور التالية:

١ ـ القرآن الكريم (قراءة وتجويداً وتفسيراً وحفظاً).

٢ ـ العقائد.

٣ ـ العبادات.

٤ ـ السيرة والتاريخ الإسلامي.

٥ ـ الأخلاق والمعاملات.

٦ ـ الجغرافيا الإسلامية.

٧ ـ المناسبات الدينية.

الأهداف الخاصة

لمنهج مادة التربية الدينية

في المرحلة المتوسطة

١ ـ المرحلة المتوسطة هي فترة بلوغ المتربي، ولا بد من إعداده الديني لتحمل المسؤوليات وتأدية واجبات هذه المرحلة.

٢ ـ أن تترسخ في أعماق المتربي أصول عقيدة الإسلام، فيأخذها بوعي وقناعة.

٣ ـ أن تدفعه هذه العقيدة إلى ممارسة فروضه اليومية براحة واهتمام، فيؤديها كواجبات، شاعراً بالمسؤولية.

٤ ـ أن يدرك المتربي بأن واجباته الدينية تنعكس إيجاباً على حياته الشخصية، وعلى علاقته مع الآخرين في المجتمع، وعلى قيمة وجوده في العالم وفي الدنيا.

٥ ـ أن تتكون لدى الطالب ثقافة إسلامية شاملة، تتعلق بتاريخ الدعوة الإسلامية، وسير رجالاتها، وأماكن العبادة، والأماكن المقدسة، كما تتعلق بمختلف العلوم التي ظهرت في الإسلام واستفادت من مضمونه وقيمه.

٦ ـ أن يتخلق بالأخلاق الإسلامية، من التعاون والطاعة والبر والإحسان، ومساعدة الفقراء، والمحافظة على حقوق الآخرين وملكياتهم وحرياتهم.

٧ ـ أن يدرك أن الإسلام منفتح على الأديان الأخرى والحضارات الإنسانية، وهو جزء مؤثر ومتأثر بالحضارة الإنسانية الشاملة.

٨ ـ أن يقتنع بأن مادة التربية الدينية ضرورية ومحترمة، وهي تتكامل مع سائر المواد الداخلة في منهج التعليم الرسمي، وهي واحدة من عائلة

هذا المنهج، الذي يشكل الحد الأدنى المطلوب من الثقافة الضرورية لمستوى ذهني معين.

القواعد المعتمدة عند وضع منهج التربية الدينية للمرحلة المتوسطة

عند محاولة وضع منهج للتربية الدينية للمرحلة المتوسطة، يمكن مراعاة القواعد التالية:

أ ـ يتراوح عمر الطالب في المرحلة المتوسطة بين ١٢ ـ ١٥ سنة

السنة الأولى المتوسطة ١٢ ـ ١٣ سنة

السنة الثانية المتوسطة ١٣ ـ ١٤

السنة الثالثة المتوسطة ١٤ ـ ١٥ سنة

هذه المرحلة من العمر تضعنا أمام مسؤولية تربوية ودينية. فالولد في مرحلة التكليف لأنه قارب البلوغ أو هو بالغ فعلاً.

ب ـ مراعاة خصوصيات ذهنية الطالب في هذه المرحلة.

يتميز الطالب في عمر المرحلة المتوسطة بالخصائص النفسية والذهنية التالية، والتي يجب أن يكون تعرفها، القاعدة التي تراعى ويركن إليها، في وضع منهج التربية الدينية في المرحلة المتوسطة:

١ ـ فعلى الصعيد الجسدي تتميز هذه المرحلة، والتي تسمى بالمراهقة، بسرعة النمو في الطول والوزن، وتواكب برعونة الحركة، وتحتاج إلى العناية باحترام الجسد، ونظافته، وطهارته ورياضته وغذائه، (حق الجسد ـ رسالة الإمام زين العابدين عليه السلام).

٢ ـ وعلى المستوى الانفعالي يظهر عند المتعلم الميل إلى التحرر من سلطة الأهل، والرغبة في الالتحاق بمجموعة الزملاء (التعاون)، والرغبة في البحث عن مثل أعلى (السيرة)، وبطل يعجب به (قدرة

الإمام علي عليه السلام البدنية). إن هذه المرحلة هي فترة تَكَوُّن المثل العليا في نفس المراهق، والتي يجب ترسيخها. وتاريخ الإسلام حافل بالنماذج وشخصيات الشباب والكبار ممن جاهد وضحى وأعطى وبنى (أسامة بن زيد) رضي الله عنه. كما أن دروس الطاعة كطاعة الوالدين (نصوص الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام) والتعاون، في هذه المرحلة، من ضرورات المنهج.

٣ ـ أما على الصعيد الذهني فإن هذه المرحلة مصاحبة بنمو الذكاء، وظهور الرغبة في تعليل الظواهر الطبيعية وتفسيرها، والميل إلى النقد والتدقيق، وبروز خصائص الشخصية في مجال الميول والاتجاهات العقلية. ففي مجال التعليم تظهر في هذه السن الميول اللغوية والعلمية والعملية والرياضية. ويمكن تعليم الطالب النصوص القرآنية، والأدبية المناسبة بقراءة سليمة فصيحة، وتحفيظه الأحاديث والأقوال الإسلامية، واعتماد الدرس المبني على التعليل و السببية، لذلك فإن الكلام على اللّه خالق الدنيا وخالق البشر، وضرورة النبوات، إذ أن عدل اللّه تعالى يقضي بأن يوجّه خلقه للخير، وهذه هي دروس مناسبة للمرحلة المتوسطة.

كما تبدأ في سن المرحلة المتوسطة فترة التجريد واستيعاب الرموز الجبرية والهندسة، وإدراك النظريات والمبادىء، ويصبح الطلاب قادرين على إتقان العمليات المنطقية الرياضية دونما حاجة إلى وسائل حسية. أي أن الطلاب في هذه المرحلة يتقبلون الدروس المبنية على التفكير الفرضي الاستدلالي، بحيث يمكن عرض حالات متشابهة تندرج تحت مبدأ واحد، وتشكل ظاهرة معينة مميزة. فهناك عنوان لدرس «الأئمة الشهداء» يشمل الأئمة من علي إلى الحسن والحسين عليهم السلام ممن استشهدوا في سبيل الإسلام، وهناك الأئمة العلماء كعنوان ثان، وهناك المناسبات التي شكلت أعياداً أو فرصاً إسلامية إلخ...

٤ ـ اعتبار مضمون منهج التربية الدينية جزءاً أساسياً في منهج المرحلة المتوسطة، متكاملاً مع جميع المواد الداخلة في هذا المنهج، والإفادة من الدروس الواردة في مناهج مواد اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والتربية المدنية والوطنية، بحيث يتم اختيار قصائد في مدح النبي ﷺ، والأئمة عليهم السلام، والصالحين لشعراء يدرس نتاجهم في المرحلة المتوسطة في دروس اللغة والأدب والقراءة.

كما يمكن الكلام على سير الأنبياء في المراحل نفسها المذكورة في كتب التاريخ، بحيث يدرس النبي إبراهيم عليه السلام في فترة الكلام على البابليين، والنبي يوسف عليه السلام والنبي موسى عليه السلام في فترة الفراعنة وحكمهم لمصر، والنبي عيسى عليه السلام في السنة نفسها التي يدرس فيها الرومان، والنبي محمد ﷺ مع الفتح الإسلامي. كما يجري الكلام على المدن المقدسة من بغداد وكربلاء والكاظمية والمدينة ومشهد وقم في الوقت نفسه الذي ندرس معه في الجغرافيا حول هذه المدن بالذات، أما سامراء فتدرس مع العباسيين. كما يؤتى بنصوص إسلامية تبين اهتمام الإسلام بالبيئة، وبحقوق الآخرين، وملكياتهم وأعراضهم وحرياتهم في الوقت نفسه الذي تدرس فيه أمثال هذه الموضوعات في ملف التربية المدنية والوطنية إلخ... وبهذا تعطى دروس التربية الدينية من خلال وضعها في المنهج بين الدروس الأخرى.

٥ ـ توزيع المنهج على المجموعات التالية:

العقيدة، الفروض، سير الأنبياء عليهم السلام، سيرة الرسول محمد ﷺ سير الأئمة عليهم السلام وسير الصحابة والصالحين المشهورين رضي الله عنهم، والدعاة، والجغرافيا المقدسة (المدن المقدسة)، الأخلاق الإسلامية المتعلقة بسلوك الفرد في ذاته ـ (إن هذه المرحلة من عمر الطالب، هي مرحلة الأخلاقية الإيجابية، لأن المرحلة الابتدائية هي مرحلة النهي والمنع،

أما المرحلة المتوسطة فهي مرحلة الاقتناع والتجاوب)، وأشهر أحداث التاريخ الإسلامي في عصر الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام، وذكر المناسبات الإسلامية، والإشارة إلى الزيارات والمواسم، بحيث يشتمل منهج كل سنة منهجية على عدد من الدروس المنتمية لهذه المجموعات.

٦ - تحديد عدد الدروس السنوية بـ ٢٠ درساً على الأقل..

٧ - تقارب وتكامل مواضيع منهج السنة الواحدة، لأن المنهج في السنة الواحدة يشكل كلاً متماسكاً، ومن هنا كان المنهج بناء وليس رصف عناوين، إذ لا يجوز أن نرسم لوائح بعناوين الدروس ثم تتكامل هذه الدروس نحو غاية تربوية مريضة.

٨ - تدرج مواقع الدروس بحيث يكون الدرس السابق مقدمة للدرس اللاحق وتمهيداً له.

٩ - إحترام التسلسل الزمني في عرض الأحداث التاريخية الإسلامية وفي عرض سير الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وسيرة الرسول محمد ﷺ والأئمة عليهم السلام والصالحين رضي الله عنهم والمراجع الدينية (ق) بحيث يقدم الأقدم فالقديم والحديث والمعاصر.

١٠ - إدراج عناوين بعض الدروس التي تفيد من الإنجازات العلمية الحديثة، والتي تلتقي مع المضمون الأصيل للثقافة الدينية مثل الدراسات في البيئة، والاكتشافات الحديثة والكيمياء..

الأهداف الخاصة
لمنهج التربية الدينية
في المرحلة الثانوية

مدة المرحلة: ثلاث سنوات دراسية.

عمر طلاب المرحلة الثانوية: من ١٦ ـ ١٨ سنة.

تهدف مادة التربية الدينية في المرحلة الثانوية إلى:

١ ـ تعميق أصول العقيدة لدى المتعلم من خلال الأبحاث الدينية، والأدلة الإيمانية، ومن خلال الاستعانة بمختلف العلوم والمعارف الاجتماعية والسيكولوجية والفلسفية والعلمية البحتة والتطبيقية التي يتلقاها المتعلم في صفوف المرحلة الثانوية.

٢ ـ التوسيع بالمعارف الفقهية التي ترعى أصول الآداء الصحيح للعبادات ابتداء من الصلاة إلى الصوم والزكاة والخمس والحج، والتوقف عند تفاصيل شروطها وأركانها ومبطلاتها... إلى صلاة الآيات، وصلاة الميت، وصلاة العيدين... والظروف التي توجب هذه الصلوات...

٣ ـ التمرس بالمعاملات المتعلقة بالحقوق الفردية والعائلية المرتبطة بوجود الإنسان في مجتمع، كالملكية، والبيع، والإجارة، والدين والكفالة والوكالة،... والزواج و..... وكل ما يحتاج إلى التعامل بين طرفين موجب وقابل..

وتعريف الطلاب بأنواع المعاملات التي تفترض لإنشائها طرفاً واحداً كالطلاق والنذر.. إلى تعريفهم بالأحكام أي ما يتعلق بموقف المسلم من السلطة والإدارة الحكومية والرقابة والتنظيم، كالصيد والذبح، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤ ــ اعتماد الرسالة العملية لمراجع العصر المُقَلَّدين، باعتبار التقليد واجباً على المسلم البالغ وطلاب المرحلة الثانوية هم في مرحلة البلوغ أو تعدوها.

٥ ـ معالجة القضايا السياسية والوطنية المطروحة في المجتمع، ومعرفة رأي الإسلام في الوطن والوطنية والمواطنية، والسيادة، والجهاد والمقاومة، والمقارنة بين عالمية الإسلام وإقليمية الوطن.

٦ ـ معالجة مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية، ودراسة رأي الإسلام فيها، ونظرته في المسؤولية الاجتماعية ومقارنتها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي المرافق العامة والملكية العامة، والملكية الخاصة، وتوزيع الثروات، والنشاطات الاقتصادية المختلفة، والتكامل الاجتماعي، والأموال العامة، والعقود وضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية، ومواجهة الربا، والاحتكار، وقضية البنك اللاربوي.

٧ ـ دراسة رأي الإسلام في مختلف قضايا الأحوال الشخصية التي يواجهها الطالب في مستقبله لجهة نظام الأسرة في المجتمع، ودور الزواج، والعلاقات بين أفراد الأسرة، والطلاق.

٨ ـ معرفة رأي الإسلام في الحقوق والحريات العامة، على مختلف أنواعها الشخصية والسياسية والاجتماعية.

٩ ـ المقارنة بين الدين والأخلاق.

١٠ـ دراسة مواضيع الأديان المقارنة، وخاصة لجهة العبادات المختلفة، كالصلاة والصوم والحج والزكاة ومواقف الأديان السماوية منها.

١١ـ التوقف عند الثقافة الدينية الأخلاقية للمتعلم، وحث المسؤولين عن النشاطات الثقافية لتوظيفها في سبيل بلورة سلوك المواطن، وتزويده بالمعارف التي تصقل شخصيته، وتحسن مستوى التعامل لديه مع الآخرين.

الجلسة الثالثة

البحث الرابع : أوضاع الثانويات الشرعية.

الباحث : سماحة المفتي الجعفري غالب عسيلي.

أوضاع الثانويات الشرعية

الباحث: سماحة المفتي الجعفري الشيخ غالب عسيلي

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

في بداية الحديث أود أن أتقدم بالشكر إلى الله عز وجل، على جميع النعم، ومنها هذه النعمة المباركة التي تجتمع فيها هذه النخبة الطيبة والمؤمنة من العاملين في سبيل الله عز وجل من أجل إعلاء كلمة اللّٰه وإحقاق الحق ومواجهة الباطل والضلال.

هذه النخبة المجتمعة كانت بفضل الله عز وجل وبفضل جهود القيمين على معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية وعلى رأسهم سماحة الشيخ الدكتور محمد رشيد الميقاتي وجميع العاملين معه.

نتقدم بالشكر الجزيل باسمي وباسم سماحة الإمام آية اللّٰه الشيخ محمد مهدي شمس الدين الذي يعتبر هذا اللقاء من اللقاءات المباركة، وهذا الجهد من الجهود التي تصب في خدمة دين الله عز وجل، وأحمل إليكم الدعاء والتحيات والتمنيات بأن يكون هذا المؤتمر مثمراً بجهودكم وعملكم.

كما أنقل إليكم أيها الإخوة الأعزاء تحيات صاحب السماحة الإمام الشيخ شمس الدين إلى جميع الإخوان والأهل في طرابلس والشمال مسلمين ومسيحيين، محيين المواقف التي وقفوها وكانوا إخوة كراماً أعزاء مع أبناء الجنوب الصامد في كل المحن التي مرت عليه، وخصوصاً محنة نيسان الأخيرة.

أيها الإخوة الأعزاء، إن الموضوع الذي وجدته مكتوباً في برنامج هذا المؤتمر هو التحدث عن الثانويات الشرعية، هذه الثانويات التي تكون عادة مقدمة لدخول كليات ذات اختصاص شرعي وديني، أو أن هذه الثانويات العلمية والمهنية والأدبية المعتمدة كأساس لدخول الجامعات الأخرى.

أود أن أوضح شيئاً: ما هو المطلوب من الثانويات الشرعية؟

هل إن المطلوب من إقرار الثانويات الشرعية لتكون مقدمة لدخول الكليات الشرعية فحسب؟ أو أن الثانويات الرسمية الأدبية والعلمية والأكاديمية والمهنية باتت لا تفي بالغرض من أجل أن يكون الإنسان مبلغاً داعياً إلى اللّه. أو ليلتحق بالكليات الشرعية، أو الكليات التي تعنى بأصول الدين والشريعة؟

الذي نرى أن التعليم الثانوي في لبنان يتضمن مواد تعليمية وتأديبية وتربوية يحتاج إليها كل متعلم، لما تتضمنه هذه المناهج الموضوعة من قبل وزارة التربية، طبعاً رغم بعض الملاحظات عليها، إلا أنها تشكل مادة أساسية للمتعلمين لأي مرحلة اختصاص يريدون أن يستمروا بها بعد نيلهم الشهادة الثانوية.

والمقصود أن الإنسان عندما يدرس Sciences EX (العلوم الاختبارية) ويدرس المواد الأدبية، هل هذه الثانويات لا تؤهله أو هو ليس في حاجة إلى هذه العلوم ليدخل فيها إلى كلية شرعية حتى نطالب بإيجاد ثانويات شرعية أولاً؟.

ثانياً: إن التعليم الثانوي خصوصاً على ضوء الهيكلية التربوية الجديدة كما يقال، يتناسب من حيث المواد العلمية والتربوية، التي ستعتمد في هذه المنهجية، مع جميع مستويات الطلاب الذين يريدون استكمال المسيرة العلمية، حتى ولو كان الاتجاه عند أي طالب من الطلاب هو التوجه إلى الدراسة الدينية المنتظمة من خلال الكليات والمعاهد أو من خلال نظام الحوزة.

«طبعاً» نظام الحوزة هو نظام الحلقات المتبع في العراق وفي إيران في قم، وفي إيران عموماً ولكن في قم وفي النجف الأشرف في العراق يعتمد نظام الحوزات العلمية.

ولا يشترط بالمتقدم إلى الدراسة الدينية أو الدراسة الحوزوية أن يكون عنده شهادة معينة، بل الأفضل أن يكون لديه شهادة، لذلك نحن نقول إن من تتوفر فيه الإمكانات لإنهاء المرحلة الثانوية، إن كانت ثانوية علمية، أو ثانوية أدبية إذا أمكن وإذا كان في لبنان ثانوية شرعية، فلا مانع أبداً من ذلك، حتى ولو كان الاتجاه عند أي طالب من الطلاب هو التوجه إلى الدراسة الدينية المنتظمة، من خلال الكليات والمعاهد أو وفق نظام الحوزة، وهو نظام معتمد في بعض الأقطار.

وما شهدته مراحل التعليم الثانوي، من انخفاض في المستوى، لم يكن بسبب نقص في إمكانات الطلاب، أو الجو الذي يعيشون فيه، رغم تأثير الحرب نسبياً على هذا الموضوع بل كان السبب هو عدم المتابعة والتطوير للخطط التربوية الموضوعة التي ساهمت في إيجاد هذا الكم الهائل من الشهادات مع عدد قليل من المحتظى التي يفترض أن يكون عليها الطالب في سني دراسته الثانوية.

إن الكليات والمعاهد الإسلامية لا تمانع أن تضم إليها الطالب الذي أراد أن يكمل دراسته في هذه المعاهد الشرعية. وأخص بالذكر «كلية الاجتهاد» التابعة للجامعة الإسلامية والتابعة للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، تقبل أي طالب يريد أن يدخل في كلية الاجتهاد، وهي كلية سنوات دراستها أكثر من أي كلية عادية، خمس سنوات، وأنشىء فيها أيضاً دراسات عليا وربما تستمر الدراسات فيها عشر سنوات يصل إلى مرحلة الاجتهاد.

وهي لا تمنع أي طالب يريد الدخول إلى هذه الكلية ويحمل شهادة الثانوية العلمية أو الأدبية ولا تشترط أن تكون الثانوية شرعية.

إذاً الكليات والمعاهد الإسلامية لا تمنع من الدخول إليها إذا كان يحمل هذا الطالب الشهادة الثانوية العلمية، أو الأدبية، وربما المهني غير مقبول، لأن الثانوية المهنية تكون قد أعدته إلى نوع معين من الاختصاص. لهذه الاعتبارات ولغيرها نجد أن الاقتراح لإقرار ثانوية شرعية لأحد سببين: إما أن يكون مقدمة معمقة للدراسة الدينية، وتهيئة أكثر له وإما أن يكون هذا الأمر لحصر اختصاص الطالب وتكملته بعد الدراسة الثانوية الشرعية لتكملة الدراسة الدينية العليا، «ويعني لا أترك له خياراً»، فالذي يدرس ثانوية شرعية ويتخرج ويحمل ثانوية شرعية ليس لديه خيار آخر، فلو فرضنا دخل إلى ثانوية شرعية ومن ثم أراد هو أو الظروف شاءت أن يغير اختصاصه، ويدخل إلى كلية أخرى فالثانوية الشرعية لا تسمح له أن يدخل إلى كلية الهندسة، أو كلية الطب أو الصيدلة أو بقية الكليات الأخرى، بينما الثانوية الرسمية الثانوية العلمية أو الأدبية تخوله الدخول إلى الكليات الشرعية وإلى الكليات العلمية والأدبية الأخرى.

ليس معنى هذا الكلام أيها الإخوة أننا نعارض إنشاء ثانويات شرعية لهذه الاعتبارات أو لغيرها بل نجد أن الاقتراح لإقرار ثانوية شرعية كما قلنا إما أن يكون مقدمة يتعمق فيها الطالب أكثر ويوفر عليه بعض الوقت لدخول الكلية الشرعية أو يكون حصر... إلخ.

إننا في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى لا نمانع إقرار ثانوية شرعية، بل نطالب بإقرار ثانوية شرعية إسلامية ضمن ضوابط يتوافق عليها المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ودار الفتوى في لبنان، مع الأخذ بعين الاعتبار كل المقترحات التي تقدم في هذا الشأن، وأننا نقترح أيضاً إن لم يكن بالإمكان إقرار ثانويات شرعية إسلامية، نقترح أن يصار إلى إقرار سنة تحضيرية لدخول الكليات الشرعية من أجل أن يتهيأ له الجو والمناخ العلمي ليتعرف المواد الشرعية، (يعني يكون له الخيار بعد أن يأخذ الثانوية العلمية أو الأدبية يكون الخيار أن يدخل بعد دورة مدتها سنة شرعية إحدى الكليات الشرعية).

الباحث: سماحة المفتي الجعفري الشيخ غالب عسيلي في الجلسة الثالثة للمؤتمر

فإذا صادف أن هذا الشخص الذي دخل هذه الدورة، لدراسات شرعية، غيَّر رأيه، لا يكون قد أُحْصِر أو حوصِرَ، في كلية شرعية.

هذا سبب، والسبب الثاني الذي نريد أن نوضحه، إننا نريد أن يكون التعليم الديني الشرعي، إن كان في الكليات أو في الثانويات، أن يكون على مستوى يتناسب مع هذه الرسالة، ويتناسب مع هذا الهدف، ويتناسب مع هذه العلوم. بالمناسبة أنا أذكر، أن في بعض الدول العربية، وقد حدث معي هذا الأمر سئلت في إحدى الدور ماذا تدرس؟ قلت شريعة، كان الجواب مفاجئاً جداً أنت تدرس شريعة لأن معدلاتك كانت قليلة جداً، لماذا؟ قال لأن من كان معه معدل قليل فلا يقبل إلا في معهد مهني أو كلية شرعية.

طبعاً هذا الموضوع أشبع بحثاً، عدم اهتمام الدولة في لبنان أو غير لبنان يعني في لبنان أقل من سوريا، لبنان لا تعتبر دولة إسلامية صرفاً. في بعض الدول الإسلامية تعتبر أن كليات الشرعية والطلاب الذين ينتسبون إلى الكليات الشرعية هم الذين يأخذون أدنى معدل في الثانوية العامة: هؤلاء

يذهبون إلى معهد مهني أو إلى كلية شرعية، علماً أننا نرى، وكلكم إن شاء اللّه من الباحثين والمتعمقين في العلوم الإسلامية ترون أن هذا الأمر ليس بهذه البساطة، وأن هذه الدراسة الدينية الشرعية (ولا أفرق بين مذهب ومذهب، المذهب الجعفري أو غيره من المذاهب الأخرى) هذه الدراسة تحتاج إلى سنين عديدة، وأنتم ترون كثيراً من العلماء، الذين يحملون شهادات وإجازات لا يزالون إلى الآن يكملون دراستهم وقد يصل في مراحل العمر المتقدمة وهو لا يزال يدرس ويدرس، ويعتبر نفسه في كل يوم، هو بحاجة ماسة لتعلم هذه العلوم.

فنحن نقول، ونقترح إن لم يكن بالإمكان إقرار ثانويات شرعية، فلتكن سنة تحضيرية لدخول هذه الكليات الشرعية، وأن **لا يقبل أي طالب له مستوى متدن من العلامات في الكليات الشرعية.**

خير إن شاء اللّه، لماذا يشترط فيمن يريد أن يكون مهندساً أن يكون معدل علاماته في الثانوية العامة: ٧٠٪ أو ٨٠٪ فإذا أراد الدخول إلى كلية شرعية، قُبل بمعدل ٥٥٪ ـ ٥٢٪ وإذا كان ناجحاً بقرار من الإدارة كأن تكون علاماته ٤٩ ينجحونه بقرار من الإدارة، هذا يدخل على كلية شرعية؟؟.

هذا توهين لهذا العمل ولا أقول مهنة رجل الدين، رجل الدين ليست مهنته مهنة. معلم الدين هو إنسان يحتاج إلى ضروريات الحياة وعلى المؤسسات المعنية أن تهتم بتأمين احتياجاته. أنا أضرب مثلاً واحداً ولا أطيل عليكم، القاضي في الدول المتقدمة أو المتحضرة لا يعتبر موظفاً لماذا؟ لأن القضاء يحتاج إلى أن يكون الإنسان فيه عادلاً ومن مقومات هذه العدالة أن يكون عنده اكتفاء ولا يكون مأسوراً إلى أي مؤسسة أو إلى أي دولة.

إن دراسة الشريعة الإسلامية تحتاج إلى بذل الجهد والاجتهاد والدرس والبحث الذي يستمر إلى آخر عمر العالِم والمُتعلم.

وأخيراً أشير، إلى أن **المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى منذ انطلاقته مع الإمام المغيب الحاضر السيد «موسى الصدر»، كان همه الأول إقرار قانون التربية الدينية في المدارس الرسمية والخاصة** ويعتبر من المؤسسين والداعين لإيجاد هذا الأمر الهام، وبقيت مسيرة المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، على هذا المنوال، غير أنها لا تتسم بالحدة بل بالعقلانية والانفتاح على الجميع، ماداً يديه وذراعيه لكل العاملين في هذا الشأن **للتخفيف من السلبيات التي يمكن أن تكون عقبة في وجه تقدم مسيرة التعليم الديني وتطويره، إن كان من حيث إيجاد الثانويات الشرعية أو الكليات والمعاهد أو من حيث إيجاد الضمانات الحياتية للعاملين في هذا الشأن.**

وأخيراً أحمد اللّه سبحانه وتعالى وأشكره على هذا التوفيق وأعتذر من الخروج على النص، والإطالة والسلام عليكم.

الجلسة الثالثة

حوار مفتوح :

١ ــ سماحة الشيخ الدكتور مروان قباني.

٢ ــ السيد خضر موسوي.

٣ ــ الأستاذ محمد سماحة.

٤ ــ الأستاذ ناصر الظنط.

٥ ــ سماحة المفتي غالب عسيلي.

٦ ــ د. خالد مرعب.

٧ ــ د.محمود عبود هرموش.

٨ ــ د.رأفت الميقاتي.

سماحة الدكتور مروان قباني*

توضيح بسيط لما تفضل به الأستاذ مصطفى ملص بالنسبة للمناهج: فقد أشَرْتَ إلى عدم وجود مناهج، أنا أريد أن أوضح أن دائرة الأوقاف الإسلامية، كانت قد وضعت منذ زمن طويل منهجاً للتعليم الديني ولتحفيظ القرآن الكريم. وقد وضع هذا المنهاج مجموعة من كبار العلماء. ويُجرى منذ عدة سنوات تعميم هذا المنهاج، ويوزع هذا المنهاج على المديرين والمعلمين، ربما تكون إشارتك، إلى عدم وجود منهاج، تعود إلى عدم التزام بعض المعلمين هذا المنهاج لأسباب تعود كما أشرت إلى بعض المدارس التي يكون فيها وضع المادة غير مستقر فيخرج المعلم عن المنهاج.

ولكن لو اطلعت على هذا المنهج، لوجدت أنه مقبول إلى حد ما، وكل أمر يطلب تطويره إلى حد ما. بالنسبة إلى الكتب الدينية وعدم انتشارها، في الحقيقة هناك تجربة قمنا بها بمبادرة فردية وهي إنشاء سلسلة كتب للتعليم الديني متطورة، كنا قد نشرناها مع باقي المجموعات الإسلامية. وهذه الكتب توزع بشكل شبه مجاني، الكتاب ملون، مكلف جداً، والطباعة فاخرة، يمكن أن يكون هناك مجال ليُعَمَّم وشكراً.

* مدير عام دائرة الأوقاف الإسلامية في لبنان.

السيد خضر موسوي*

تفضل سماحة الشيخ قباني في حديثه عن المشاكل، بأن هناك مشكلة اختلاط التلاميذ بين سنة وشيعة، حيث يحتار المدرس في الصف ماذا يفعل.

في الحقيقة، معلمو جمعية التعليم الديني تجاوزوا المسألة، وهم مستعدون إذا كان هناك طلاب من السنة أن يعطوا المادة على الطريقة السنية من غير أي إشكال. يعني لا يوجد أي مشكلة، فهم يعلمونه الصلاة على طريقة ما، فيقوم تلميذ ويقول والدي يعلمني الصلاة هكذا، لا يوجد أي مشكلة هذه طريقتك وأُكْمِل بهذه الطريقة.

هم يعلمونهم الأمور البسيطة، ولا يدخلون في القضايا العميقة الاجتهادية مثل القدر إلى آخره. وهكذا فإن تأهيل المدرس يتجاوز هذه المسائل الصغيرة، حيث أن التلميذ في المرحلة المتوسطة لن يكون فيلسوفاً إنما هو يحتاج إلى بعض القضايا التي إذا كان المدرس قوياً، يتمتع بالثقافة الجيدة، تخوله قوته أن يتجاوز هذه المسألة البسيطة.

هناك مشكلة: تتحرج الإدارات في المرحلة الثانوية من إعطاء حصة الدين في التعليم الثانوي الرسمي، ويحاول مدير مدرسة الرسمية أو الخاصة أحياناً أن يتهرب. لكن بحركة معينة، بالضغط المعنوي، بالاتصال بوزارة التربية كنا نلزمه بحصة تعليم ديني واحدة، لأنه يترك للطلاب حصة للرياضة وحصة لنشاطات أخرى.

فلا نريد أن نترك مدير المدرسة على مزاجه في قضية التعليم الديني.

- هناك مسألة يوم الجمعة: الحقيقة صارت مسألة سياسية كما نعلم جميعاً وهناك أكثر من قرار لوزارة التربية «إلزامية التعطيل يوم الجمعة»، حتى الآن هناك كثير من المدارس الرسمية ما تزال تتجاوز هذه القرارات.

---

* عضو الهيئة الإدارية في جمعية التعليم الديني.

- فيما يتعلق بالشيء الذي تحدث به فضيلة الشيخ أسامة: تحدث عن الموافقة على تدريس الجنس، نحن نعلم أن موضوع تدريس الجنس ما يزال موضع نقاش حتى في أوروبا نفسها، وهي في موضع نقاش كبير، هل الثقافة الجنسية تتولاها المدرسة أم تتولاها الأسرة داخل البيت بطريقة شرعية مناسبة؟؟.

والتي نحن نعتبرها ثقافة جنسية كذب أكبر، هي ثقافة بدنية، لها علاقة بالبدن، ثقافة في فقه الأسرة لها علاقة بالزواج وبالحياة الزوجية إلى الآن. لا بد من الإجابة على تساؤلات المواقع بشأن التربية الجنسية، لكن ما يزال الطرح هل الأهل في البيت يتولون الأمر أم في المدرسة؟ وإذا كانت المدرسة فهل يمكن إعطاء الأمور الجنسية بشكل جماعي أمام الطلاب أم البيت يتولاه بشكل إفرادي الأب لابنه والأم لابنتها؟ هذه مشكلة كبيرة تحتاج في الحقيقة إلى مناقشة واسعة.

- ذكر فضيلته أن في التعليم في المرحلة الثانوية أو المراحل الثانية، أن هناك كماً ونوعاً نحن نأمل أن يكون هكذا. طموح أن يكون التعليم الديني في الثانويات كماً ونوعاً. وبالفعل هناك مشاكل كثيرة، فمثلاً نجد في مدرسة المقاصد مثلاً كثيراً من الفتيات السافرات وغير المتحجبات.

- وفيما يتعلق بما ذكره الشيخ عسيلي نقطة مهمة جداً وهي جديرة بالاهتمام، ألا وهي الثانوية الشرعية. سماحة الشيخ قدم اقتراحاً مهماً جداً هو إما ثانوية شرعية تهيىء للجامعة، وإما سنة تحضيرية تسبق الدخول إليها. ونحن نقدم اقتراحاً غير اقتراح السنة التحضيرية، وهو أن تضاف **ثلاث ساعات في المنهج الأسبوعي أو ساعتان للتعليم الديني في المرحلة الثانوية**، يُتوسع فيها بين فقه العبادات والمعاملات والعقائد بحيث أن هذا الطالب الذي انتهى من المرحلة الثانوية تؤهله لأي دراسة جامعية هندسة طب أو غير ذلك، وبنفس الوقت **يصبح عنده محو أمية لا بأس بها في التعليم الديني**، حيث أصبح عنده أفق. إذا كان يحب أن يتخصص في التعليم الديني يكمل وإن لم يكن يحب يكون توجهه إلى غيره وشكراً.

تعقيب سماحة المفتي الجعفري الشيخ غالب عسيلي

اقتراح السنة التحضيرية لإعطاء أهمية لشخصية رجل الدين التي نراها تقل، ونحن نريد أن نعطيه نوعاً من الأهمية لا أكثر.

الأستاذ محمد سماحة*

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحقيقة بناءً على ما سمعناه من فضيلة الدكتور قباني، شعرت أنه من الواجب، مع كثرة المؤسسات الإسلامية والجهات الإسلامية التي تعنى بالتعليم الديني، أن يأخذوا فكرة عنها. لقد أعطانا الدكتور فكرة هي ليست للمرة الأولى، ولكنها لم تكن بهذا الوضوح وهذه السعة، ولم يكن عندنا علم بها، فالدكتور قباني قد أفادنا كثيراً.

أنا أحب أن آخذ دقيقتين فقط، لأضع الأخوان في تجربة جمعية التعليم الديني، وأتمنى على كل من عنده تجربة في هذا المجال أن يعرضها هنا، حتى ننتهي من هذا المؤتمر وعندنا تصور عن حجم التعليم الديني القائم في لبنان على مستوى المسلمين، ونوعيته، والطريقة التي تتابع بها الأمور، في سبيل توحيد المنهجية والمناهج. **سنجد أنه يجب أن نصل إلى مستوى توحيد المناهج. وأول خطوة تبدأ بتعرف الواقع القائم عند الجميع.**

لكي نتمكن من توحيد منهجنا سوف أختصر فأقول، جمعية التعليم الديني الإسلامي نشأت سنة ١٩٧٤ وهي مستمرة حتى الآن: حوالي ٢٢ سنة، إختصاص بشكل أساسي للتعليم الديني كما هو اسمها.

هناك هيئة إدارية مشكلة من سبعة أشخاص، تنتخب المسؤول عنها أي المدير، وفي هذه الفترة العبد الفقير الموجود الآن بينكم محمد سماحة هو المدير العام للجمعية.

نحن في الحقيقة، منذ نشوء الجمعية وبالتعاون مع المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، الذي سهل مشكوراً عملية الدخول إلى المدارس وبالتعاون مع كافة المراجع الإسلامية **تمكنا من أن ندرس في مدارس**

---

* رئيس المجلس الإداري لجمعية التعليم الديني.

رسمية وخاصة منتشرة في كافة المناطق اللبنانية بحدود ٤٣٩ مدرسة رسمية وخاصة موزعة بين:

البقاع ١٨٥ مدرسة؛

الجنوب ٦٢ مدرسة

الشريط الحدودي ٥٠ مدرسة

بيروت وبعض المناطق في الجبل والشمال ١٤٢ مدرسة.

هذه المدارس في الحقيقة متنوعة كبار وصغار، فيها اختلاط من شتى المذاهب، سني شيعي وحتى مسيحي. نتعاطى الأمور من بداية عملنا حتى الآن بالاحترام الكامل والتام للآخرين، والحمد للّه لم تحدث أي مشكلة معنا منذ بداية عملنا إلى الآن، وأعتقد أنه لم يسمع أحد بأي مشكلة صادرة عن جمعية التعليم الديني بهذا الكم الذي نعتقد أنه مهم من المدارس.

يدرس في الجمعية أو يتابع التعليم الديني في الجمعية ٢٩٢ معلم ومعلمة، وكافة معلمينا يشترط أن يكونوا حائزين على شهادة القسم الثاني أو ما يعادلها، ولدراسات حوزوية أو شرعية توازي هذا المستوى، ونحن نعده سنة في دار المعلمين والمعلمات التي أنشئت خصيصاً لهذه المسألة لكي يكون متمكناً من آداء الوظيفة وممارستها.

في الحقيقة تعاونا مع معلمينا، فإننا نحاول وقدر المستطاع أن نعطي المعلم الحد الأدنى لتأمين شؤونه في الماديات لكي ينجح في عمله. ونحاول إذا اضطررنا أن نخفف من حجم العمل لصالح الجودة. هذا مبدأ عندنا، حيث أن المعلم له حقوقه التي لا تقل أبداً عن حقوق المعلمين الآخرين الذين يُعلِّمون معه في المدرسة، إن كان في التعليم الثانوي أو المتوسط أو الابتدائي، إيماناً منا أن النوع خير من الكم، هذا النموذج هو الأصل بالتأكيد. من بداية الثمانينات بدأنا بإصدار كتب والحقيقة عندنا

منهاجنا، منهج معين ومرسوم، لدينا كتب للتعليم الديني ولكافة المراحل تدرس من الأول الابتدائي حتى الثالث الثانوي.

وعندنا متابعة لمعلمينا ولأوضاع المدارس؛ حيث أن هناك مسؤولين عن المدرسين، فأي خلل يعالج، وأي غياب نسده. وأحببت أن أضع هذه الفكرة بين أيديكم حتى نتكامل ونتعاون. هناك نقطة ملحوظة وحيدة خارج هذا الإطار، أخونا الشيخ أسامة ذكر بعض الأهداف التي يعمل عليها مع الطالب الثانوي، أحب أن أضيف إلى هذه المسألة موضوع الجهاد والمقاومة ونحن الآن في واقع يحتاج إلى تعاوننا، فأرجو وضعه بين الأهداف. وشكراً.

الأستاذ ناصر الظنط*

بالنسبة للسنة التحضيرية التي تكلم عنها: ممكن للجامعة أن تتولى تأهيل الطالب وليس المرحلة الثانوية.

النقطة الثانية: بالنسبة لموضوع أستاذ الدين واستهانته: طبعاً نحن لا نوافق على ما يشكل استهانة بأستاذ الدين أو رجل الدين بالاصطلاح العام، ولكن الموضوع يتصل بأحقية كل طالب بالحصول على العلم الشرعي، لأنه علم واجب، وهنا علامة تمييز بين أمرين: حق الطالب بالتعلم وحقه بممارسة التعليم أو التدريس. نفسح مجالاً للجميع بالتعلم حتى ولو لم يكن من أصحاب الكفاءات، ولكن أصحاب الكفاءات يسمح لهم بالتدريس، وهذا شأن كل المدارس.

عادة يستقبل الطالب الضعيف والقوي، القوي يكمل والضعيف يبقى مكانه.

---

* مدير المكتب التربوي الاسلامي في لبنان.

سماحة المفتي الجعفري الشيخ غالب عسيلي

كلامي كان واضحاً، ليس الطالب الضعيف مرفوضاً، أنا أقول أن لا تأخذ صورة: أن المدارس الشرعية والكليات الشرعية لا تأخذ إلا الطالب الضعيف.

الدكتور خالد مرعب*

على كل حال ستكون تساؤلات بسيطة وأكثرها موجهة لسماحة الشيخ الدكتور قباني.

في الوقت الذي نشهد فيه مؤامرة من الدولة على التعليم الديني، نرى في المقابل تراخي من المؤسسات الدينية وخاصة مديرية الأوقاف الإسلامية في معالجة أوضاع التعليم الديني.

يجب أن تكون من أول أولويات مديرية الأوقاف الإسلامية التعليم الديني، وليست معذورة في هذا التأخير.

الموضوع الثاني: هو موضوع يوم الجمعة: يوم الجمعة ليس موضوعاً سياسياً مثل ما قال الأستاذ خضر موسوي بل هو موضوع يتعلق بكرامة كل مسلم وحياته. فيوم الجمعة من صلب العقيدة، يجب أن نركز عليه، وفي التوصيات يجب أن نتحدث عنه.

النقطة الأخيرة بالنسبة لمعلم الدين والتزامه: نلاحظ في معظم المدارس ومنها الخاصة والخاصة الإسلامية، أن معلم الدين لا يمثل الدين، وإن كان يفهم الدين إلا أنه لا يمثله وخاصة معلمة الدين، فمعلمة الدين غير محجبة. أكثر من ذلك ليست فقط غير محجبة، بل وتلبس لباساً غير محتشم والعياذ بالله.

---

* مدير بيت الزكاة في طرابلس وشمال لبنان.

الدكتور محمود هرموش*

بالنسبة للكلمة أو المشكلة التي ألقاها الأخ الدكتور رضوان السيد، يعني أثار مشكلة أمام ممثل وزير التربية كنت لا أحب أن يذكرها، وكأنه وضعنا أمام مشكلة وأصبحنا نتكلم وكأننا في مشكلة. ونحن مشكلتنا الأساسية هي حل مشكلة التعليم الديني بدرجة أولى.

تكررت عدة مرات هذه المقولة: إن هناك مدارس مختلطة، سنة وشيعة في مدرسة واحدة. إذا كان عندنا تصور عن وضع كتاب، هذا الكتاب يكون شاملاً للفقه السني والشيعي فهذا يمكن تصوره من خلال وضع كتاب يشتمل على مقدمة تمهيدية أو تعريف عنه يجرى من خلاله ترجمة للمذاهب الإسلامية الستة أي المذهب الجعفري والزيدي،كما ندرس نحن هذه المذاهب في فقهنا.

هذه المسائل الخلافية، سواء كانت في الفروع أو في الأصول، منها ما يجري أو ما يجوز الاختلاف فيه؛ ثم عندما تنتهي هذه المقدمة يكون الكتاب بكل فصوله لا إشكال فيه، على أساس أن الطالب قد استوعب مسألة أو مسألتين فيهما خلاف، ثم ينتقل إلى دراسة الفصول في سائر الكتاب وينتهي هذا الإشكال.

الدكتور رأفت الميقاتي**

طبعاً نحن نعذر بعضنا، من عناء السفر ومن تعب التفكير، لكنني أحب أن أنوه ببضعة أمور: الأمر الأول، أنه ينبغي أن نتساءل هل نريد تدريس الدين أو نريد التدليس في الدين؟

---

* و ** : عضو المجلس العلمي في معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية.

اختزلنا الإسلام إلى التربية الإسلامية، ثم كانت الخطوة التالية اختزلنا فيها التربية في مادة اسمها التربية الإسلامية.

واختزلنا هذه المادة إلى ساعة واحدة في الأسبوع، ثم اختزلت الساعة الأسبوعية فأصبحت مرة في العمر كما سمعنا في مادة اسمها الحضارات.

إن ما نريد أن نركز عليه، أنه لا يقبل أحد منا أن يكون الدين رقعة في الثوب التربوي. ولهذا قد عقد في القاهرة منذ شهرين من الزمن مؤتمر ضم علماء كثر من أنحاء العالم الإسلامي تحت عنوان: «تطوير مناهج التربية الإسلامية في العالم الإسلامي» وقد شهدنا فيه العجب العجاب، إذ عرض فيه أحد ممثلي دولة كبرى من الدول العربية، منهج التربية الإسلامية الذي قال فيه: على مختلف المراحل وعلى مختلف السنوات أن كلمة المسجد وكلمة الوحدة وكلمة الأمة، هذه المعاني غير موجودة، في الوقت الذي شرح فيه منهج النصارى، ووجد فيه أن التركيز كان على الكنيسة، وعلى وجوب طاعة الرعية للكنيسة وعلى وجوب الربط بين الشعب وبين الكنيسة.

هذه نقطة، النقطة الثانية، أنه ينبغي ومن **الضروري جداً أن يكون العمل رصدياً لدينا، فلا نهتم فقط بقضية مادة التربية الدينية بقدر رصد مناهج التعليم بشكل عام.** وأشير إلى جهد رائع جداً قام به فضيلة الدكتور جمال عبد الهادي في مصر، في كتابه الذي يعتبر مرجعاً في هذا المجال، واسمه التطوير بين الحقيقة والتضليل، ليكون دليلاً لدى كل المراجع الإسلامية، ولدى كل المراجع الغيورة على الشأن التربوي في العالم الإسلامي ليسلط الضوء على قضية التطوير وقضية التضليل فيها.

أخلص من كلمتي هذه بمقترحات، كنت قد تقدمت ببعضها في مصر وبعضها الآخر في بيروت في ندوة الجامعات التي عقدت مؤخراً بعنوان: «التعليم العالي في لبنان» منذ أكثر من ثلاثة أسابيع:

المقترح الأول: السعي إلى إدخال مادة الثقافة الإسلامية إلى كلية التربية في لبنان ومعاهد إعداد المعلمين، ولا نريد أن نضخم القضية، نريد إدخال الثقافة الإسلامية في الجامعات في كل كلية، ولكن لنبدأ أولاً بكلية التربية، وليعلمها رجل عدل ضابط ثقة يمثل المسلمين في كلية التربية وفي معاهد إعداد المعلمين، وهذا يخدمنا في أن نجد جواً مؤيداً، وجهة مساندة لرجل الدين عندما يعلم مادة التربية الدينية.

ثانياً: السعي إلى إنشاء دبلوم في التربية الإسلامية، وهذا موضوع كان قد حضر فيه دراسة شقيقي الأستاذ صلاح الدين، وهو يحل مشكلة كبيرة تتعلق بخريجي كليات الشريعة والدراسات الإسلامية في لبنان، فيلخضعوا لسنة تحوي على مواد تربوية ومواد علم نفس تربوي ومواد تحوي على كيفية التعامل مع الآخرين، ليخرجوا بعد ذلك مسلحين بما ينبغي ويكونوا في أحسن حالة وأحسن إعداد.

الاقتراح الثالث: تشجيع الطلاب على الجمع بين اختصاص إلى جانب اختصاصهم في الشريعة الإسلامية، وهكذا نخرج جيشاً من المعلمين: معلمي الرياضيات، معلمي العلوم، معلمي الرياضة وسوى ذلك إلخ.. يغزو المدارس كافة، عنده التوقير كل التوقير لله رب العالمين، ويستطيع أن يزرع بذلك الاحترام للدين.

رابعاً: الاقتراح الأخير، **إيجاد كتاب مدرسي يتمحور حول المقاصد العامة للشريعة الإسلامية**، كثرت السلاسل في السوق، وهناك جهود جبارة نحييها وندعو المولى عز وجل أن يسددها، لكن هناك أموراً تغفل:

متى يتعلم الطالب ماذا يصنع بماله؟ متى يتعلم الطالب أين تدخل مفردة الجهاد في الدين وقد أدخلها العلماء ركناً من أركان الدين؟ هي ركن أول في الإسلام لأن الجهاد يحفظ الشهادتين، هكذا ينبغي أن ننطلق في كتاب الدين المرتجى من المقاصد من الضروريات والحاجيات والتحسينيات، وضرورة الدين وضرورة حفظ النفس، وضرورة حفظ العقل

وضرورة حفظ النسل وحفظ المال، وتحتها تدرج جميع العناوين من مؤتمرات سكانية إلى مؤتمرات اقتصادية إلى بنوك ربوية وغير ربوية ليكون المنهج متكاملاً ويكون مؤصلاً شرعاً.

وأسأل المولى عز وجل أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم.

الجلسة الرابعة

البحث : إعداد معلم التربية الإسلامية.

الباحث الأول : فضيلة الشيخ عبد الناصر جبري.

الباحث الثاني : الأستاذ حسن طرابلسي.

إعداد معلم التربية الإسلامية

الباحث: فضيلة الشيخ عبد الناصر جبري*

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم

أولاً لا بد أن أنوه بهذا المؤتمر النوعي، حيث كان فيه من التنوع بين المسلمين، وقد سبق لمؤتمرات مثله ولم نجد بيننا الإخوة الذين عشنا وإياهم هذا اليوم الطويل المبارك.

وهذا جهد مشكور لسماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي ونسأل اللّه تعالى أن يوفقه دوماً لمرضاته ولأعمال مباركة في خدمة الإسلام والمسلمين.

المقدمة:

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على رسول اللّه وصحبه ومن والاه وبعد: فأيها الإخوة في اللّه السلام عليكم ورحمة اللّه.

ما أرى الدماء التي سفكت والحرمات التي انتهكت والإنسان الذي استنزف وأهين بالماضي من خلال قرقعة السيوف، وبالحاضر من أصوات ونيران الطائرات وأزيز قذائف الدبابات إلا على أيدي أناس في الحقيقة إما متعلمون، ولكنهم أعداء للإنسانية وإما جاهلون إذ لو كانوا متعلمين لقرنوا علمهم بتهذيب النفس وتربيتها وفق أسس الرسالة العلمية.

فمنذ خلق الإنسان ورسل اللّه تترى إلى عباده معلمين وموجهين ليخرجوا الناس من طريق الضلال إلى طريق الهداية.

---

* فضيلة الشيخ عبد الناصر جبري: الأمين العام لكلية الدعوة الإسلامية ـ بيروت.

إن المعلمين الذين أرسلوا بمعجزات كبيرة وشرائع منقذة تحملوا المشاق والصعاب، نصحوا الضالين وواجهوا الظالمين وكان خاتم هذه الكوكبة النورانية النبوية النور الوضاء القائل: «إنما بعثت معلماً. إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» «ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين».

فشرع رسول اللّه ﷺ في إبلاغ رسالته، في زمن دخلت فيه الأصنام كل مكان حتى وصلت المسجد والبيت الحرام الميراث المتبقي من الخليل إبراهيم محطم الأصنام والجاهلية، وصلت الأمة إلى حضيض الانحطاط الفكري والاجتماعي، وبيّن مهمته التعليمية وهدفه الهديوي للبشرية، لانتشالها من وادي الظلام وإيصالها لبحر النور لكي يعلمها ما تجهل.

وخلال أربعة عشر عاماً ونيف يسعى أعداء شعاع الهداية من خلال جميع أنواع الدسائس القائمة على تصورات واهية إلى إطفاء هذا النور فلا يحالفهم الحظ. وقد استطاعوا أن يحدثوا من حين لآخر بعض الفجوات، ولكن لم تلبث طويلاً بسبب أداء المعلمين الورثة للمعلم ﷺ ومن هنا يبرز الدور المهم الذي لا ينكر للمعلم. ومن الطبيعي أن لا ينحصر مصطلح المعلم في حدود المدارس والجامعات، بل يتسع ليشمل القيادة الدينية والسياسية والاجتماعية، ليصل إلى تربية الأولاد في محيط البيت.

إن الرسالة المقدسة لمقام التعليم والتعلم، المشفوعة بشحن التربية لتزكية النفس، تحتاج لشفافية ربانية تمكن من حملها ﴿ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾. وإذا استجمعت هذه الخصال الأساسية المؤثرة نستطيع بإذن اللّه أن نقوم بحركة شاملة للوصول إلى أهداف النظام الإسلامي، الذي يعد الفرد عقلياً ونفسياً وروحياً، ليصلح الحياة الدنيا ويتهيأ للحياة الآخرة.

الباحث فضيلة الشيخ عبد الناصر جبري

أيها المعلمون إن أول سورة أنزلت على قلب المصطفى عليه الصلاة والسلام هي سورة العلق: ﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق إقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾.

حيث وضع ربنا تبارك وتعالى نفسه موضع المعلم المطلق، ليستشرف المعلم رسالته العظيمة وليفخر بها. ولو جهل الناس أو تجاهلوا هذه المرتبة ولم يقدروا المعلم، فكان من أقل الناس راتباً، ولكن ليس قيمة الإنسان تصدر عما يتقاضاه من المال، بل ارتفاع منزلته بقدر ما أنيط به من مسؤولية.

ولذلك أقول للمعلم: إن وظيفتك ربانية وهي رسالة مقدسة ودورك دور الأنبياء والرسل، فلا ينبغي الاستخفاف بهذا العمل، لأن إنتاجك في المجتمع، ودورك الطليعي، يمكنك بهما أن تزود المجتمع بأفراد صالحين، وتعمل على إصلاح الفاسدين والمفسدين، وتعدل من الاتجاهات والأفكار والأعمال وهي أسمى رسالة.

الحضارة المادية والمعلم:

قيل للمهلب: بم أدركت ما أدركت؟ قال بالعلم. قيل له: فإن غيرك قد علم أكثر مما علمت ولم يدرك ما أدركت قال ذاك عِلْمٌ حُمِل وهذا عِلْمٌ استُعمِل.

استطاعت الحضارة الحديثة أن تتطور بالعلم لتصل بالحديد وجميع الجمادات إلى القمر وأعماق البحار، ولكنها تجاهلت الإنسان، ولم تلتفت إليه، وهي بنات أفكار فرويد وداروِن ودوركهايم وماركس، حيث نزلوا بالفرد حتى ساووه بالحيوان. ولهذا بذل الغرب اليوم قصارى جهده وفكره وأمواله في قتل الإنسان، ولا تمييز عنده بين الحجر والبشر. بل فاقت الجمادات، وقدمت على الإنسان ونفسه وروحه.

ومنهم منْ يتمثّلون بتيمورلنك، الذي يحكى عنه أنه دخل الحمام يوماً ما، وسأل الدلال، كم أساوي، فأجابه، سيدي إنكَ تعادل مائة درهم، فقال منزعجاً أيها الأحمق إن نعلي هذا يساوي وحده ما ذكرت، فأجابه الدلال الحق لك يا سيدي فقد قدرت قيمتك مع النعل.

ونحن حينما ندخل في الحضارة والمذاهب المعاصرة، نراها قد ساوت ومائلت بين الإنسان ونعله أو أنها قدرت النعال فقط.

وبالمقابل، فإن الإسلام حاول تحطيم هذا المفهوم بقوة، وجعل الفرد جزءاً من هذا الكون وله الأولوية ومن مسه بسوء فقد مس الجميع ومن قدم له إحساناً فكأنما أعطى الجميع قال الحق تبارك وتعالى: ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾.

لذلك كانت رسالة المعلم كبيرة، فهو مؤتمن على كل الأفراد، سواء كانوا صغاراً أو كباراً ذكوراً أو إناثاً. وهومؤتمن عليهم وهم سريعو التأثر به،

بالعوامل الخارجية، ولا سيما في مرحلة الدراسة من قانون المحاكاة، أي تقليد الصغير للكبير. فالمعلم قدوة أمام الطالب، وهذا جرس إنذار، فإن ارتكب المعلم محظوراً، ينطبع ويسجل في الذهن، وإن أحسن وفعل خيراً، فسيحفظ ذلك.

فموقعية المعلم خطيرة جداً، وحساسة. ولهذا علينا العمل الجاد من خلال الدراسة والبحث، لإيجاد المعلم الذي يؤدي رسالته بشكل جيد، لغزو الغرب بحضارة الإسلام، وهذه مسؤولية الجميع.

البلاد الإسلامية والتعليم الديني فيها:

لقد تغربت أنظمتنا التعليمية، حيث رفع الفكر الديني عن العلوم، وقدمت المادة الدينية منفصلة كمادة من المواد التعليمية، ولكنها أقل اعتباراً من غيرها في أكثر البلاد الإسلامية، بعد أن كانت ممزوجة خلال تاريخنا الإسلامي الطويل. ولم يعرف هذا الازدواج التعليمي، حتى خلال عصر الترجمة، وهذا سر ما نراه من معرفة تامة بعلوم الدين لدى علماء الطب، والكيمياء، والطبيعة، أمثال جابر بن حيان، وابن سينا، والفارابي وغيرهم، وسر ما نراه من إحاطة تامة بهذه العلوم الحديثة لدى علماء الفقه والسلوك المشهورين. ومن يقرأ إحياء علوم الدين للغزالي مثلاً، لا يسعه إلا أن يقف مشدوداً أمام دقة ما ورد فيه من معلومات علمية، في مختلف مجالات العلم الطبيعي. ولم تأت هذه المعلومات من فراغ. وإنما أتى بها من خلال ما أتيح له من فرص تعليمية في المدرسة النظامية ببغداد، سواء في فترة حياته كطالب علم، أو بعد تخرجه واشتغاله بالتدريس فيها، وتتلمذه في أثناء ذلك على التراث الفكري والعلمي الرافع، الذي كان موجوداً في مكتبتها الزاخرة.

بل يقص علينا تاريخنا الإسلامي في سير أكثر الخلفاء، كالمأمون مثلاً، كيف كان يناقش علماء الفقه كما لو كان فقيهاً، وعلماء النحو كما لو كان نحوياً، وعلماء الطبيعة أو الكيمياء كما لو كان متخصصاً فيها.

وأما اليوم، فبما حصل من ازدواج تعليمي بعيد عن روح الإسلام، وصلت مجتمعاتنا إلى انعدام الأرضية المشتركة التي يجب أن تكون موجودة بين أبناء الأمة الواحدة، وهو أمر لا وجود له إلا في بلادنا الإسلامية، ولم يكن موجوداً في تاريخنا الإسلامي، فكانت النتيجة أن تنوعت شرائح مجتمعاتنا تنوعاً متعارضاً، لا تنوع تكامل وتعاون، وهذا ما أدى بنا إلى الصراعات الداخلية في بعض البلدان الإسلامية.

حاولت بعض البلاد إصلاح ذلك، فأدخلت بعض العلوم الحديثة على المعاهد القديمة، أو أدخلت علوماً شرعية على معاهد حديثة، واعتبرت نفسها أنها ضيقت الهوة التي تفصل بين التعليمين. وبتصوري أن الهوة لا تضيق بهذا الأسلوب البدائي بل لعلها تتسع.

فالتعليم ليس مجرد مجموعة من المواد تدرس، بل هو قبل ذلك روح عامة تسدد النظام، وتترك ظلالها على المواد التي تدرس، على الطريقة التي تدرس بها وتلاحظ إدارة المؤسسة التعليمية ذلك وهكذا..

وإذا صح أن يكون نظام التعليم والتربية في الإسلام نظاماً كلياً، يعكس الدين في الإسلام، ككل شامل ومتكامل، ويجعل من الدين الإطار الأكبر، الذي يجب أن تندرج في داخله جميع حاجات الإنسان من العلوم والمعارف، ومن السلوك الخلقي والوجداني والاجتماعي، نرى: أنه لا يجوز في نظام تعليمي إسلامي، أن يفصل الدين كمادة مدرسية من بين مجموعة من المواد المدرسية الأخرى، أو أن تنفصل العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والإنسانية عن الدين، وإن كان لكل منها كيانه المستقل في نظام العلم والمعرفة، وكان توظيفها في حياة الإنسان له مقاصد وغايات، تختلف عن مقاصد الدين وغاياته كما هو حال الغرب اليوم.

ولهذا، وفي ظل الواقع المعاصر، لا بد لمدرس التربية الإسلامية الإلمام بالمعارف المتنوعة، ليستخدمها في الإطار الذي يخدم أداءها التعليمي والتربوي قدر الاستطاعة، لتجاوز الأزمة الحاصلة من خلال النظام التعليمي الغربي الموجود في البلاد الإسلامية.

الطرق بين التربية والتعليم والتدريس:

التربية معناها التنشئة والتنمية، وهي تشمل كل ما ينمو من حيوان ونبات، وهي في كُلٍّ ما يناسبه. والإنسان أحوج إلى التربية من جميع الكائنات، وفي تربيته تعقيد كبير، لأن الغاية التي ترمي إليها تربية الإنسان سامية، وقد منحه اللّه غرائز وميولاً وقوى موروثة، ولا يمكن الإفادة منها إلا إذا تعهدها المربي، ونمى الصالح منها، وأصلح المعوج، وهي أشمل في معناها من التعليم.

التعليم نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم، فهو يعني الثقافة الذهنية، واستيعاب الحقائق المجردة، سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة، ولا يستلزم اقترانه بالعمل، أو تغير سلوك المتعلم. وهو نشاط إنساني فقط منذ لحظة الميلاد حتى الموت. فالصغير يتعلم والكبير يتعلم وقد تكون مهارات أو قدرات.

أما التدريس بالتدريس: النشاط إنساني فقط، يتميز بالتفاعل بين طرفين، بعد التخطيط له، لإنجاز مهام معينة، لتحقيق أهداف سبق تحديدها، فهو أخص من التعليم حيث يكون نشاطاً مقصوداً وحسب.

الأسس العامة التي ينبغي أن يتمحور حولها التعليم عموماً، والديني خصوصاً.

١ ـ الإيمان باللّه تعالى رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً.

٢ ـ التصور الإسلامي الكامل للكون، والإنسان، والحياة، وأن الوجود كله خاضع لما سنه المولى تبارك وتعالى ليقوم كل مخلوق بوظيفته دون خلل أو اضطراب.

٣ ـ الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل، يستثمر فيها المسلم طاقاته عن إيمان وهدى للحياة الخالدة. فاليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل.

٤ ـ الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان، وتنقذ البشرية مما تردت فيه من فساد وشقاء.

٥ ـ المثل العليا التي جاء بها الإسلام، لقيام حضارة إنسانية رشيدة بناءة، تهتدي برسالة محمد ﷺ، لتحقيق العزة في الدنيا، والسعادة في الدار الآخرة.

٦ ـ الإيمان بالكرامة الإنسانية التي قررها القرآن، وأناط بها القيام بأمانة اللّه في الأرض. ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾.

٧ ـ الثقة الكاملة بمقومات الأمة الإسلامية، وأنها خير أمة أخرجت للناس والإيمان بوحدتها، على اختلاف أجناسها، وألوانها، وتباين ديارها. ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾.

٨ ـ احترام الحقوق العامة، التي كفلها الإسلام، وشرع حمايتها، حفاظاً

على الأمن، وتحقيقاً لاستقرار المجتمع المسلم، في الدين والنفس والنسل والعرض والعقل والمال.

٩ - الدعوة إلى الإسلام، في مشارق الأرض ومغاربها، بالحكمة والموعظة الحسنة، من واجبات المسلمين، أفراداً وجماعات، والدولة إن وجدت وذلك هدايةً للعالمين، وإخراجاً لهم من الظلمات إلى النور، وارتفاعاً بالبشر، وارتقاءً بهم نحو سعادة الدنيا والآخرة.

١٠- الجهاد في سبيل اللّه، فريضة محكمة، وسنة متبعة، وضرورة قائمة، وهو ماض إلى يوم القيامة، لا يمنعه جور جائر، ولا عدل شامل.

وسائل مساعدة لتنمية المعلم

هناك وسائل مساعدة، وبرامج تستخدم لتنمية المعلم، أهمها:

١ - دورات قصيرة.

٢ - حلقات دراسية منتظمة.

٣ - رحلات تعليمية، وتبادل زيارات.

٤ - مؤتمرات تربوية.

٥ - دروس نموذجية.

٦ - الحوار والنقاش الجماعي.

٧ - المحاضرات المتخصصة والعامة.

٨ - إجراء البحوث والتجارب المنظمة.

٩ - بعثات دراسية، وتبادل خبرات.

١٠ - محاولة التعليم والتعلم بالمراسلة.

١١ ـ التدريس المنهجي ولعب الأدوار.

١٢ ـ التدريب الميداني المتنقل مدةً قصيرة.

١٣ ـ تحديد الأهداف وصياغتها.

١٤ ـ إعداد خطط الدروس.

١٥ ـ تصميم وسائل تقنية لاستخدامها للتعليم.

١٦ ـ المسابقات التربوية.

١٧ ـ المواسم الثقافية.

وسائل إعداد مدرس التربية الإسلامية

١ ـ إنشاء معاهد خاصة لإعداد معلمين لمادة التربية الإسلامية.

٢ ـ إضافة مواد تخصصية لتدريس التربية الإسلامية في الكليات الإسلامية، لا سيما في لبنان.

٣ ـ انتقاء الطلبة ودراسة مستواهم العقلي والسلوكي والفكري والاجتماعي، الذين يعدون لعملية التعليم الديني.

وسائل مشجعة لمدرس التربية الإسلامية

١ ـ رعاية القائمين بتدريس التربية الدينية، بدورات ترفيهية وتدريبية.

٢ ـ منح امتيازات للمقبولين والخريجين، ومطالبة الدولة، لا سيما في لبنان أن تتبنى مدرس التربية الدينية، أسوة بباقي التخصصات، وهذا يحل جزءاً من المسؤولية المالية ويجعل بعض الانفراجات.

وسائل مشجعة لطلبة التخصص الشرعي في لبنان

هنا أحب وأتمنى، على الإخوة القائمين على خدمة الكليات الشرعية في لبنان، إعادة النظر في المناهج، والتنسيق فيما بينها، لدراسات التخصصات، وإعادة توزيعها حسب الاحتياج، وكل كلية تتبنى تخصصاً، كي لا تتكرر التخصصات، ونفقد تخصصات أخرى، وإضافة بعض المواد المساعدة، مثل فقه الدعوة ـ طرق التدريس، وجغرافيا العالم الإسلامي وغيرها.

مقومات المدرس الكفء

الصفات العامة، التي يجب توفرها في المدرس الكفء لأي مادة تدريسية، لا يكفي توفرها فقط لمدرس مادة الدين، لأن موضوع الإسلام

شامل الحياة بأسرها، كما سبق وعرضنا لهذا الموضوع، فهو بالتالي موضوعه أعمق وأشمل، ولا بد له من مؤهلات، وإعداد يتناسب مع طبيعة الموضوع الخطير، أعني به نقل المعلومات المقدسة إلى المتعلم.

وإن هذه المقومات على اتساعها وتنوعها نلخصها فيما يلي:

أولاً ــ غزارة العلم:

إن الإسلام كان نظاماً شاملاً للحياة، وأصبح لزاماً على مدرسه، أن يكون عالماً متخصصاً عاقلاً، يلم بأمرين إلماماً واسعاً:

أ ـ أن يلم بما في الحياة من اتجاهات خاطئة، ومبادىء وافدة، وأنظمة سائدة، وأديان قائمة، وتحليل لمعناها، وغاياتها، ووسائلها، ولو تصدر عالم فقيه معتزل الحياة وما يتجدد فيها، لما استطاع أن يلبي حاجات المجتمع.

ب ـ معرفة وفهم الإسلام، منظّماً لهذه الحياة بأسرها، خالياً من الزيادة أو النقصان والتحريف، ومنزهاً من الطائفية والعشائرية والمذهبية والعنصرية، وشاملاً لآفاق الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والخلقية والثقافية وغيرها، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾.

ثانياً ــ قوة الشخصية:

غزارة العلم وحدها لا تكفي لنجاح المعلم، ما لم يكن مؤثراً بشخصه. إذ الحق لا ينتصر وحده، ما لم تكن وراءه نفس قوية تأخذ به، وتذود عنه، وتعرضه على الناس كلاماً من الشفاه، وعملاً صادراً عن القلب، ووعياً وإدراكاً نابعاً من الفكر.

وأبرز معالم الشخصية لمدرس الدين، ما يلي:

أ ـ **الثقة الكاملة بالإسلام، والالتزام الدقيق به.**

ثقة مصدرها الإيمان بصدق عقيدته، والوعي، لا مجرد التعصب الأعمى والتقليد: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني...﴾ ومطابقة العمل للكلام، لأن التناقض ازدواجية تهدم كيان الشخصية ولا سيما مدرس الدين، لأن كلامه أفضل الكلام، ولا بد أن يكون عمله أفضل الأعمال كذلك.

ب ـ **الإخلاص**: وهو أن يكون عمله خالصاً لوجه الله، لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما خلص له، ولا يكون هذا إلا بأن يكون راغباً في التعليم.

ج ـ **الورع** : مراقبة الله تعالى في كل ما يصدر من سلوك، وما يلفظ به اللسان، وما يخفق به القلب من هوى وعاطفة، وما يقرره العقل من الفكر والإرادة ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا﴾.

د ـ **الصدق**: مطابقة الكلام لواقع الحال.

هـ ـ **تجنب المسألة**: فإن سؤال الناس مهما كان صغيراً، يخدش كرامة الإنسان وقد جاء في الأثر، أن النبي ﷺ قام بتربية أصحابه، بحيث لو أن الراكب منهم سقط سوطه على الأرض لم يطلب من الراجل أن يناوله إياه، بل إنه ينزل من على ظهر جواده، ويأخذ ما سقط من يده.

و ـ **تزكية النفس**، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ـ مراعاة كرامة الآخرين ـ سعة الصدر ـ مراعاة الآداب الاجتماعية وتقاليدها ـ الرأفة والعطف والصبر وغيرها من الصفات الحميدة.

ح ـ **سمات خاصة:**

أعني بها صفات ثابتة خلقية فيه، وبعضها مكتسب. أن يكون سليم

الحواس والأطراف، كي لا يستغل بعض الطلبة العيوب، وينفذ منها إلى شخصية المدرس.

وأن يكون قوي البنية، خالياً من الأمراض المزمنة والمعدية، لأنها من دواعي النشاط، وتأثيره في الطلاب.

وأن لا يكون مفرطاً في الطول أو القصر، حسن المظهر، لأنه أوقع في النفس، النطق السليم، والبعد عن العامية قدر الاستطاعة، لأنه أقدر على صياغة الأفكار وسلسلتها بأسلوب أخاذ. ومن أهم الصفات الخاصة، أن يكون ذكياً عاقلاً يملك من المرونة ما يملك معها امتلاك الطلبة، وحل مشاكلهم.

ثالثاً ـ اتقان أصول التدريس:

فقوة الشخصية وغزارة العلم لا تكفيان، مع بالغ أهميتها، لإيصال الإسلام إلى العقول والقلوب، بل لا بد من كيفية إيصال المعلومات وهذا يحتاج لبحث مستقل.

تحديات تتعلق بالمعلم

نعيش بعصر، والأحداث تتسارع، كذلك الاختراعات والمهارات والابتكارات، فكل يوم يظهر على مسرح الحياة معطيات جديدة تحتاج إلى بصيرة نافذة، تستشرف المستقبل، للوقوف على التحديات التي تواجه مسيرة المعلم، بغية التغلب عليها، والتوقي منها، وهي المشاكل التي تواجه تربية المعلم، سواء اختياره أو تكوينه كذلك.

أولاً: على المستوى المادي قلة وضعف المورد المالي للمدرس.

ثانياً: على المستوى المهني مادة التربية الدينية غير إلزامية وإن كانت غير إلزامية فلا تدخل بالنجاح والرسوب.

ثالثاً: عدم الاكتراث لهذه المادة إن وجدت وبتأرجح بين حصة واحدة في الأسبوع أو حصتين بعد فصلها عن باقي المواد.

رابعاً: الكتب الموجودة بين أيدي المدرس لم تواكب الوسائل التقنية الحديثة.

خامساً: وهي معضلة خطيرة، حيث يقوم بتدريس هذه المادة معلمون ومعلمات، لا يملكون الكفاءة التخصصية بالشريعة الإسلامية، كما هو الحاصل في بعض المدارس الخاصة التابعة لجمعيات إسلامية أو أفراد، حيث عندنا من المعلومات عن جمعيات تدعي الإسلام، وتتكلم باسم المسلمين، ويدرس الإسلام عندها معلمات سافرات، ولعلهن غير طاهرات، لا سيما في ساعة القرآن الكريم، وإن تأثرت طالبة بالإسلام والتزمت الزي الشرعي، حوربت. وعرفت من بعض المدرسين حيث كان له أثر طيب على الطالبات، وهو متخصص، فنقل المدرس لعمل آخر.

وهناك تحديات أخرى، المطلوب منا أن نقف عندها، لكي نستطيع على الأقل في لبنان، أن نعالج أمرنا ونصحح وضعنا.

أقترح إلى جانب ما قدمته خلال البحث، **إنشاء لجنة من جميع أنحاء لبنان، للوقوف إلى جانب الأوقاف الإسلامية**، إن وافقت، وألا تبقى مستقلة، لدراسة ومعالجة مرتب المدرس الديني، والاستنهاض به قدر الاستطاعة والعمل على مطالبة الدولة تبني مدرس الدين، لأن فيه مصلحة للوطن.

والسلام عليكم ورحمة اللّٰه

إعداد معلم التربية الإسلامية

الباحث: الأستاذ حسن عمر طرابلسي*

التربية كموضوع إنساني، هي امتداد لتجربة طويلة، بدأت مع الإنسانية منذ نشأتها الأولى، واستمرت عبر العصور والأزمنة وصولاً إلى أيامنا هذه. فإنسان اليوم، هو من الناحية التربوية، يتواصل مع الأجيال السابقة، عبر أفكار وسلوكيات وعادات وإنتاج، لأن التربية عملية مستمرة لا يمكن أن تتوقف في حال من الأحوال.

إن التربية علاقة إنسان بإنسان بوسائل إنسانية. لذا، فهي علاقة مقدسة، الخطأ فيها غير مسموح، ولا يجوز أن تخضع لتجارب الحظ، فصياغة المادة من حديد أو حجر أو غير ذلك، يمكن إلغاؤها أو الاستغناء عنها دون أن يضر ذلك بالمجتمع أو يؤثر على علاقتها به، بعكس الإنسان، نقطة الارتكاز وأساس الحياة على هذه الأرض. ولذا، نرى كثيراً من العلماء الأفاضل والباحثين الكرام، قد أولوا هذا الموضوع الكثير من الدراية والدراسة والبحث والاستنتاج، علهم يضيفون «مدماكاً» في بناء من سبقهم في عالم التربية.

من هنا، نرى دور التربية الإسلامية في صياغة الإنسان المؤمن المتوازن، المتفهم لواقعه من حيث النشأة، والهدف، والمسار، والأساليب الضرورية، في تحقيق الهدف الذي خلق من أجله ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ وتصحيح الدعوة التي هي نمط من أنماط التربية ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ المعدة لصياغة الإنسان الداعية. فإذا كان للتربية الإسلامية كل هذه الأهمية، فإن لإعداد مدرس التربية أهمية كبرى، فإعداده يرتبط ارتباطاً وثيقاً بإنجاح هذه التربية، لتأدية دورها الرائد في بناء الشخصية الإسلامية وصياغتها.

---

* مدير جمعية القرآن الكريم في لبنان الشمالي.

الباحث: الأستاذ حسن طرابلسي

لذا، يعتبر الاهتمام بإعداد مدرس التربية الإسلامية، اهتماماً بالإنسان نفسه موضوع هذه التربية. والشخصية الإسلامية يجب أن تتكامل عبر إعدادها الإعداد الصحيح، من قبل مربين أكفاء، مجربين، اكتسبوا علوماً، واطلعوا على أفكار تساعدهم في بناء الشخصية الإسلامية المندفعة ذاتياً نحو الالتزام والعمل، من أجل بناء المجتمع الإسلامي الفاضل.

والتربية تساعد على تحديد سلوك المتلقي، عبر اقتناعه بأهمية المبادىء والقيم التي تعلمها، والتي يعمل من أجل الدعوة إليها، والالتزام بها. والمجتمع لا يمكن أن يتطور اطراداً، بالاتجاه الصحيح، ما لم يلتزم أفراده، قولاً وعملاً وفكراً وسلوكاً إسلامياً رائداً.

وكل ذلك يدفعنا إلى التساؤل، عن كيفية إعداد معلم للتربية الإسلامية، قادر على تحقيق ما نبغيه من هذه التربية، التي تطال مختلف نواحي شخصية المتلقي.

كيفية الإعداد:

إن الإيمان باللّه شرط لصياغة شخصية إنسانية آمنة مطمئنة، مهيئة لدور الاستخلاف في الأرض، وهو من الأسس الكبرى التي تقوم عليها فلسفتنا التربوية. وإن المعلم هو الرجل المكلف بتغيير سلوك المتعلم بوسائل تربوية هادفة، ولا يمكن بحال من الأحوال أن ينجح في مهمته ما لم يعد الإعداد المطلوب لذلك. والتعلم فن يتطلب انتقاء الشخص المهيأ ذاتياً لدور تعليمي تربوي، يستطيع أن يتقن هذا الفن (فن التعليم) ويستخدمه بالطريقة الموجهة الهادفة.

١ ـ إن الشخصية الواعية اليقظة، المعدة للقيام بدور المربي، لها الفضل الأكبر في التأثير على الناشئة، وتوجهاتهم المستقبلية، ونظرتهم للأمور وطرق معالجتها. والشخصية الناجحة من الناحية التعليمية التربوية، هي الشخصية التي يمكنها أن تستخدم كل طاقاتها، في سبيل تحقيق دورها، إذ أن المعلم لا يستطيع أن يبدع، إلا بقدر ما يتوصل بالمتعلم إلى الإبداع. وعليه فإن ضبط الصف بالطرق التربوية الحديثة، واستخدام أساليب الترغيب دون إفراط، والترهيب دون تفريط، يعتبر هاماً في العملية التربوية، وجزءاً من شخصية المعلم الناجح.

٢ ـ إن أسلوب التدريس جزء لا يتجزأ من العملية التربوية التعليمية. فالمدرس، الذي لا يتبع الطرق الصحيحة في التدريس، لا يستطيع أن يحقق هدفه بدقة، وبالتالي لا يستطيع أن يصوغ الإنسان الرسالي، الذي نريد. فطرق التدريس متعددة الشكل، والمنشأ، ولكنها تشترك جميعاً في مميزات ذات هدف واحد. ومن أهم هذه المميزات:

أ ـ إثارة تفكير التلميذ، وتنمية ميوله، وقدراته، ومراعاة الخبرة السابقة.

ب ـ يتم التعليم، بطريقة التعاون، بين التلاميذ والأشخاص الآخرين، داخل المدرسة وخارجها.

ج ـ احترام شخصية التلميذ، وتنميتها، إذ أن تلميذ اليوم هو رجل الغد.

د ـ التعليم عن طريق إثارة المشكلة والبحث عن حل لها (الطريقة العلمية).

هـ ـ مراعاة مستويات التلاميذ، واستعداداتهم، وميولهم.

و ـ مراعاة الفروقات الفردية عند التلاميذ.

ز ـ توفير الوسائل التعليمية، التي تساعد على الفهم الكامل للدرس.

ح ـ إثارة النواحي الوجدانية نحو العادات والتقاليد المرغوبة.

٣ ـ يجب أن يعد مدرس مادة التربية الإسلامية، من ناحية المعلومات الضرورية، لجعله متمكناً من المادة التي يدرس، فلا يفاجأ بسؤال، ولا يربك بآخر، بل تكون عنده الإجابة المركزة لذلك. كما أنه على معلم مادة التربية الإسلامية أن يستخدم اللغة الفصحى، المبسطة، أثناء شرحه للدرس واستجواب التلاميذ. كما أنه على المدرس، أن يحيط بأسس التقويم وأساليبه.

٤ ـ إن دراسة علم النفس التربوي، وعلم نفس الطفل، ضروريان لإعداد مدرس مادة التربية الإسلامية، فبدونهما يكون المدرس عاجزاً عن إيصال الفكرة المطلوبة، والتي تكون مرتبطة بعمر الطفل العقلي، والزمني وتجربته السابقة.

٥ ـ إن معرفة الحقوق والواجبات، هي المدخل الصحيح، لنجاح العملية التربوية التعليمية، وشعور معلم مادة التربية بالإطمئنان والاستقرار، مما يؤثر إيجاباً على الإنتاج عند المعلم، وتعميم الفائدة المرجوة على الطلاب. فتقنية التعليم، مرتبطة بواجبات المعلم، من تحضير الدرس، وتأمين المستلزمات الضرورية له، من وسائل إيضاح، واستخدامها

الاستخدام الصحيح، ومشاركته الفعالة في النشاطات داخل وخارج المدرسة، واحترام القوانين والأنظمة المرعية في المدرسة والتعاون مع الإدارة والمعلمين والأهل، إضافة إلى كونه قدوة يحتذى بها، فعليه أن يتصرف على هذا الأساس. وحيث أن معرفة الحقوق، تؤهل صاحبها للسير قدماً في الخطة المرسومة له تربوياً دون أن يتعدى حقوق الآخرين، وتشعره بالاطمئنان والاستقرار، فلذلك **ينبغي البحث عن طرق لإيجاد ملاك خاص لمعلمي مادة التربية الإسلامية، وتأمين الدخل المحترم لهم**، بحيث لا يرى معلم التربية الإسلامية نفسه أقل من مدرسي المواد الأخرى، إن من الناحية المادية أو المعنوية، وتأمين الضمان الصحي والاجتماعي له، وتحديد عدد حصص التدريس الأسبوعية لئلا يضيع الجهد دون الوصول إلى الإنتاج.

٦ ـ يجب أن يحصل التوافق، بل الإندماج، بين المادة ومدرسها. فلا يصح أن ندعو إلى ما لا نلتزم به، وفاقد الشيء لا يعطيه، كما هو معروف. فعلى مدرس مادة التربية الإسلامية، أن يلتزم الشكل، كما يلتزم المضمون، فيكون قدوة، قلباً وقالباً، وإذا نظرت إليه علمت أنه داعية إلى اللّه، وإذا تكلم نضح من فمه الكلام الطيب، الذي يرشد ويوجه ويرضي اللّه سبحانه وتعالى.

وبما أن نظام الهيكلية الجديدة للتعليم في لبنان، المنطلق من خطة النهوض التربوي، والتي تهدف إلى تطوير بنية التعليم ووضع سلم تعليمي متطور، قد أهملت التعليم الديني وأغفلته، ونحن نرى أهمية هذا التعليم على صعيد بناء الشخصية الإسلامية والوطنية المميزة، فقد قمنا في المكتب التربوي الإسلامي بالتحذير من هذه المخاطر، وخاصة لجهة إلغاء حصة التربية الدينية، بعد أن ألغيت علامتها، وأدخلت مادة اللغة الإنكليزية بدلاً منها، في الثانويات التي تعتمد اللغة الأجنبية الفرنسية، واللغة الفرنسية في الثانويات التي تعتمد اللغة الأجنبية الإنكليزية، وهي أي مادة التربية الإسلامية غير مقرة أصلاً في المرحلة الجامعية، وذلك بواسطة كتاب سلم باليد لكل

من قائم مقام مفتي الجمهورية اللبنانية، ومفتي طرابلس، والفاعليات السياسية، من وزراء ونواب في مدينة طرابلس والشمال، وطالبنا بإثارة هذا الموضوع في مجلس الوزراء، والمجلس النيابي، وإعادة الاعتبار لحصة التربية الدينية في المدارس والثانويات، بل وإدراجها في الجامعات واعتماد علامتها في الامتحانات (ربطاً صورة عن الرسالة ص ٢٢٣).

ونحن نستخدم منبركم هذا، لإعادة المطالبة من جديد، بضرورة إدخال التربية الدينية في كافة مراحل التعليم في لبنان.

ونحن نرى، أنه على ضوء الهيكلية الجديدة للتعليم، والتي قسمت المرحلة الابتدائية إلى قسمين، في كل قسم منها يدرس الطالب ثلاث سنوات دراسية، أنه على معلم مادة التربية الإسلامية أن يعد وفقاً لهذا التقسيم، في المرحلة الابتدائية:

١ ـ يكون الحفظ داخل الصف في المرحلة الأولى، ويحصل التعلم أثناء اللعب. إذ أن الطالب في هذه المرحلة يكتسب التعلم عن طريق الممارسة، والتكرار، وسرد القصص واللعب الموجه.

٢ ـ يجب على المدرس أن يكثر من استخدام وسائل الإيضاح، والتركيز على إيجاد العديد منها، مما يتناسب مع عمر الطالب ونموه في المرحلة الأولى، ليكون منسجماً مع بقية المواد وطرق تدريسها.

٣ ـ على المعلم أن يتحلى بالقدرة على وضع وسيلة الإيضاح، المناسبة بنفسه، أو مشاركة الطلاب في صنعها في البيت، بمساعدة الأهل، أو في الصف بمساعدة وتوجيه المعلم، مثال الرسوم والتلوين وغيرها...

٤ ـ يجب أن نحذر من صنع وسيلة إيضاح غير مناسبة، كتجسيم أو رسم بعض ما يحظر تجسيمه أو رسمه.

٥ ـ وفي المرحلة الثانية، يجب التدرج مع الطالب والانتقال معه بطريقة تسمح بإعطاء معلومات، تحرك تفكير الطالب، وتستثيره لجهة التفكير

في المسائل الدينية. والعمل على مساعدة الطالب على الاستنتاج عن طريق الإكثار من الأسئلة الموجهة، التي تساعد على تحديد الهدف المقصود.

٦ ـ إعطاء الطالب بعض الواجبات البيتية، من وظائف وحفظ وتمارين، بعد تذليل كافة الصعوبات التي قد يواجهها الطالب، وتهيئته للقيام بها.

٧ ـ تشجيع الطالب على طرح الأسئلة والاستفسارات، وتعويده المناقشة الهادئة وحسن الاستماع، وعدم الخجل من طرح أفكاره وقناعاته في كافة المسائل. وعلى المدرس أن يجيب بحنكة ووضوح، غير مسفه لآراء وأفكار الطلاب، مهما كانت سخيفة أحياناً، أو بعيدة عن الصواب، بل عليه العمل للأخذ بيد الطالب إلى جادة الصواب.

٨ ـ تعويد الطالب التحدث، وشرح أفكاره أمام رفاقه، بجرأة وثبات، ومساعدته على ذلك، وعدم التركيز على أخطائه بالنطق إن وجدت.

لقد شاع في نظامنا التعليمي التقليدي، أن الكتاب المدرسي هو المصدر الرئيسي للمعرفة، لكل من التلميذ والمعلم، وقد ساعد على ذلك نظام الامتحانات الذي يحد مجال الاختبار في ما حصله الطالب من الكتاب من معلومات. إلا أن التربية الحديثة تجعل الخبرة أساس التعليم. من هنا، ضرورة أن يستفيد معلم التربية الإسلامية من خبرته وخبرة طلابه في هذا المجال، وخاصة لناحية الامتحانات وطريقتها، وطريقة تقويمها لأن تقويم الطالب هو بمثابة الحكم عليه وعلى قدراته.

والتقويم عملية تشخيص لمواطن الضعف في التعليم، ومن ثم العمل على معالجة هذا الضعف، والهدف معرفة مدى نمو الطالب في جميع نواحي شخصيته، العقلية، والعملية، والنواحي العاطفية أو الوجدانية والنواحي الاجتماعية والمهارات العلمية والأكاديمية. ولكن من بين جميع هذه النواحي، انصب التقويم في التربية التقليدية، على الناحية العقلية وحدها. فينبغي أن يراعى في التقويم جميع أهداف المنهج، أي المعلومات،

والميول والمهارات والتفكير والقيم، ولا يقتصر التقويم على قياس قدرة التلميذ على الحفظ.

إن التعلم في تطور ونمو مستمرين، وإن أول مهمة للمعلم هي أن يحدد الهدف، الذي من أجله سوف يقوم بالتدريس. والتعليم الناجح هو الذي ينتج عنه تعلم فعال، والطريقة وسيلة للحصول على نتيجة. ويقاس التعليم الناجح بنتائجه، فهو ذلك التعليم الذي تدوم آثار نتائجه، والذي يستطيع المتعلم أن يستفيد منه في حياته، داخل المدرسة وخارجها. وهذا يعتمد على نجاح المعلم بدوره. بيد أن تدريب المعلم على القيام بدوره يجعله يستفيد من الوسائل الحديثة. ومهما زودناه بالمعدات والوسائل، فإن عدم تدريبه التدريب الكافي، سوف يجعله يتردد في استخدامها، ولن يفاد منها الفائدة الكاملة حتى ولو استخدمها.

ويخطىء المعلم الذي يوازن بين ما يأخذ وما يعطي، لأن التعليم ليس مهنة تجارية، بل بالإضافة إلى كونه مهنة لاكتساب العيش كسائر المهن، فهو مجال خصب للدعوة إلى اللّه، وكسب مرضاته ولتحقيق الذات. وإن أفضل تعريف للمعلم بأنه متعلم دائم (كن عالماً أو متعلماً). ويدخل في «أمية التعليم»، كل من ارتضى لنفسه أن يقف في ثقافته عند حدود معينة، فيكون قد قضى على نفسه بالجمود، فالمعلم الذي لا يفتش عن مكتبة عامة للاستزادة من المعلومات الجديدة، والاطلاع على ما استحدث من وسائل تعليمية وفنون تربوية وأفكار وكتب، لا يستطيع أن يتجدد مع العصر، ولا أن يتابع سيره لتحقيق الغاية من عملية التعليم، التي هي عبارة عن تغيير مرغوب في سلوك المتعلم، ويتم ذلك عبر:

أ ـ الدورات التدريبية.

ب ـ إعداد المنهاج المناسب

ونحن إذ نشكر معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية، وأمينه العام، إتاحة الفرصة للمشاركة في المؤتمر التربوي الإسلامي الرابع، نشكر للإخوة الحضور، والسلام عليكم ورحمة اللّه.

ملحق:

المكتب التربوي الإسلامي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد،

قال الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه ﴾.

وقال أيضاً : ﴿ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ﴾.

السادة الكرام المراجع التربوية والسياسية الإسلامية المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

إن قضية تعليم العلوم الشرعية ، علوم القرآن والفقه والسنة، علوم التربية الدينية عموماً من القضايا الهامة والأساسية في بناء الشخصية الإسلامية وفي الحفاظ على مستقبل أبنائنا وأجيالنا وعلى سلامة مجتمعنا وتماسكه.

وبما أن التعليم الديني لأبنائنا، وخاصة في المدارس الرسمية (ابتدائي - متوسط- ثانوي) من الأمور المحمودة والمهمة،

ولما كان هذا التعليم مهدداً بخطر الالغاء التدريجي بعد أن تقلّص شيئاً فشيئاً وهمّش دوره، حيث ألغيت علامة الدين بعد أن كانت تحتسب ضمن معدل النجاح، مما جعلها ساعة اختيارية وربما أقل من ذلك، ناهيك عن أن بعض الإدارات راحت تلغيها نهائياً لتستبدلها بمادة أخرى.

أمام هذا الواقع نرفع الصوت عالياً لنطالب بإعادة الاعتبار لحصة التعليم الديني لا بل جعلها حصتين في الأسبوع وإدراج علامتها ضمن معدل النجاح والرسوب وجعلها إجبارية في كافة المراحل الدراسية (ابتدائي - متوسط - ثانوي) وحتى الجامعي إن أمكن.

إننا نضع هذا الأمر بين أيديكم راجين منكم إعطاءه الاهتمام اللازم.

وجزاكم الله عنا وعن المسلمين كل خير.

الجلسة الرابعة

البحث الثاني: تجربة دار المعلمين التابع لجمعية التعليم الديني

الباحث : السيد خضر موسوي

تجربة دار معلمي التربية الإسلامية في جمعية التعليم الديني الإسلامي

الباحث: السيد خضر الموسوي*

تمهيد:

من النادر أن نجد نصوصاً تربوية، تعرفنا المعلمين بشراً لا رسلاً. فمن المعلمين يصدر الإيحاء، وبهم يكتمل الوعي، فالمعلم شخص ليس كسائر الناس، إنه مرب، وقائد وقدوة بل (يكاد المعلم أن يكون رسولا).

إنه صانع الشعوب، وموقظ العقول والسراج الذي يضيء الطريق أمام الذين يتلمسون السبيل. فالمعلم مرشد ومجدد... جسر بين الأجيال... باحث عن المعرفة... مبدع وخبير..

على ضوء ما تقدم، أدخل في الحديث عن تجربة دار معلمي التربية الإسلامية في جمعية التعليم الديني الإسلامي، مقدماً بالآتي:

منذ انطلاقة جمعية التعليم الديني الإسلامي عام ١٩٧٤ حرصت الجمعية على نشر المدرسين المتخصصين بالتعليم الديني في أوسع بقعة جغرافية ممكنة على الأراضي اللبنانية، بهدف إفادة الطلاب من جهة، وتحقيقاً لأهدافها من جهة أخرى، وقد اعتمدت في مسألة المدرسين وتعيينهم وتوزيعهم، عدداً من الأسس والمبادىء الآتية أهمها: اختيار العناصر الكفوءة والمستقيمة سلوكياً وأخلاقياً، وحددت مقياس ذلك وفقاً للآتي:

١ ـ ثقافة إسلامية واسعة، تتعلق بالقرآن الكريم والمفاهيم الإسلامية العامة، فضلاً عن الأمور الفقهية والتاريخية.

٢ ـ مستوى تعليمي مقبول، فلم تقبل إلا الشخص الذي أنهى شهادة

---

* عضو الهيئة الإدارية في جمعية التعليم الديني.

البكالوريا القسم الأول في البداية، ثم البكالوريا القسم الثاني فيما بعد، وقد قبلت ـ بصورة استثنائية ـ بعض المدرسين من حملة الشهادة المتوسطة، وذلك في الأرياف البعيدة وفي البداية أيضاً.

٣ ـ سمعة جيدة للمدرس، وقد اعتمدت الجمعية في معرفة ذلك على السؤال عن المدرس، ومعارفه والأشخاص الذين يشهدون باستقامته وفهمه ووعيه.

٤ ـ حيوية الأشخاص ومقدرتهم على التحرك، واستعدادهم للعطاء في كل الظروف، وبخاصة في المناطق البعيدة والنائية، سواء في الجنوب أو في البقاع.

وعلى ضوء كفاءات المدرسين الإسلامية والعلمية، كانت الجمعية تحدد لهم المرحلة التعليمية المناسبة، وترسلهم إلى المدارس المناسبة أيضاً، بعد أن تجري للمدرس مقابلة شفهية في البداية ثم تطور الأمر فأصبح المدرس يخضع لامتحان عملي، عبر شرحه لدرس أو أكثر داخل صف مناسب للمرحلة التعليمية التي سيمارس نشاطه فيها.

وإن إقدام الجمعية على تعيين المدرسين، واختيارهم وفقاً للشروط التي ذكرت، كان عملاً طبيعياً لأسباب متعددة أهمها: عدم وجود مدرسين من خريجي كليات الشريعة وذلك عائد إلى عدم وجود هذه الكليات عند الشيعة، حتى تاريخ بدء التعليم الديني فالساحة الإسلامية الشيعية، كانت تفتقر لمثل تلك الجامعات والمعاهد العلمية التي تخرج حملة الإجازة أو أصحاب الاختصاص في الدراسات العليا.

من هنا كان لا بد للجمعية أن تعتمد على العناصر الموجودة في الساحة، ممن يتوفر لديها الكفاءة وفقاً للمقاييس المناسبة لأهدافها، فلجأت إلى اختيار الأشخاص الذين يدرسون في بعض الحوزات العلمية، أو إلى أشخاص درسوا العلوم الدينية في جامعات النجف وقم، كما اعتمدت على الأشخاص المهتمين بالثقافة الإسلامية، والمتحركين في فلك العمل

السيد خضر الموسوي وبجانبه فضيلة الشيخ عبد الناصر جبري ـ الأمين العام لكلية الدعوة الإسلامية في بيروت.

الإسلامي والنشاطات المختلفة، وقد اعتمدت في بعض الأحيان على مدرسين يعلمون المواد العلمية في المدارس أو مواد أدبية، يتحلون بثقافة تؤهلهم للتعليم الديني.

إعداد المعلمين:

ويتضمن حديثنا هنا، بحثاً في تجربة الجمعية، في مجال إنشاء دار المعلمين والمعلمات، الخاص بالتعليم الديني، وفقاً للنقاط الآتية:

أ ـ نشأة دار المعلمين والمعلمات والدورات الأولى.

ب ـ مواصفات طلاب دار المعلمين والمعلمات.

ج ـ مواد دار المعلمين والمعلمات.

د ـ الطلاب المتخرجون في دار المعلمين والمعلمات.

أ ـ نشأة دار المعلمين والمعلمات:

نشأت فكرة دار المعلمين والمعلمات عند الجمعية منذ عام ١٩٧٧م، وذلك انطلاقاً من حاجة الجمعية إلى مدرسين اختصاصيين في حقل التربية الدينية، بناءً على ذلك، بدأت الفكرة تأخذ مجراها نحو التطبيق العملي، وذلك على شكل دورات ثقافية صيفية، نوجزها حسب الآتي:

* إقامة دورة صيفية أولى في عام ١٩٧٨م، تحمل عنوان الدورة الثقافية الأولى، بهدف تثقيف عدد من الأشخاص وتدريبهم، ومعظمهم من الطلاب الجامعيين، وممن عرفوا بالتزامهم الديني، وذلك خلال شهر رمضان المبارك، في مركز «جمعية البر والإرشاد الخيرية». وقد تم تدريس الطلاب أهم المواد التي تؤهلهم للقيام بدورهم في المدارس، وهي الآتية:

- تفسير آيات الأحكام الشرعية.
- فقه إسلامي.
- أحداث تاريخية هامة.
- دروس عملية في القرآن والحديث.
- تربية وعلم نفس.
- تجويد قرآن كريم.
- دروس نموذجية.
- تدريب على التدريس.
- عقيدة إسلامية.
- عقيدة مقارنة (المسيحية، اليهودية، الماركسية، الرأسمالية).

وقد تخرج في الدورة، أحد عشر طالباً من الذكور والإناث.

* إقامة دورة صيفية ثانية عام ١٩٧٩م تحمل عنوان «الدورة الثقافية الثانية» في ثانوية الغبيري الرسمية، تضمنت تدريس المواد ذاتها، الخاصة بالدورة الأولى. وقد تخرج فيها تسعة وعشرون طالباً من الذكور والإناث.

* إقامة دورة صيفية ثالثة عام ١٩٨٠ تخرج فيها اثنا عشر طالباً من الذكور والإناث خلال شهر ونصف وفي العام ١٩٨٠ - ١٩٨١م، حصل تطور هام على هذا الصعيد، فقد أنشأت الجمعية دار المعلمين والمعلمات الخاص بالتعليم الديني، والذي لا يزال مستمراً حتى اليوم.

ب ـ مواصفات طلاب دار المعلمين والمعلمات:

اعتمدت الجمعية في عملية اختيار طلاب دار المعلمين والمعلمات الأسس الآتية:

ـ أن يكون الطالب حائزاً على شهادة البكالوريا القسم الثاني، أو متابعاً للتحصيل الجامعي.

ـ أن تتوافر في الطالب مواصفات التدين والاستقامة.

وعلى ضوء ذلك يتقدم الطالب بطلب الانتساب إلى الجمعية التي تخضعه لـ:

١ ـ مقابلة شفهية أولى مع مدير الدار.

٢ ـ مباراة خطية في مواد الثقافة الإسلامية والعامة.

٣ ـ مقابلة مع لجنة مكلفة.

وبناء عليه، يتقرر قبول الطالب في دار المعلمين أو عدمه.

والجدير بالذكر أن دار المعلمين والمعلمات، يخضع الطالب فيها لدورة مدتها سنة كاملة، مؤلفة من فصلين دراسيين.

ج ـ مواد دار المعلمين والمعلمات:

خضعت مواد دار المعلمين والمعلمات لعدد من التعديلات حتى استقرت بوضعها الحالي، القابل للتعديل، وفقاً للظروف والحاجات.

ويمكننا ذكر أهم المواد التي تدرس على الشكل الآتي:

١ ـ عقيدة: أصول الدين مع عرض تفصيلي للأدلة.

٢ ـ قرآن كريم: تفسير وحفظ السور الواردة في جزء عم في القرآن، وكذلك الآيات والسور الواردة في سلسلة كتب «الإسلام رسالتنا»، الذي يدرس في المدارس.

٣ ـ فقه العبادات والمعاملات.

٤ ـ عربي: دراسة مختارة لقواعد النحو والصرف.

٥ ـ تربية حديثة: علم النفس التربوي، وطرائق التدريس، والامتحانات وفق الطريقة الحديثة.

٦ ـ تدريب على التدريس: حيث يتم توزيع الطلاب على أساتذة مختصين، يذهبون معهم إلى المدارس أسبوعياً، فيلقي الأساتذة دروساً نموذجية، ثم يلقي الطلاب عدة دروس خلال العام تدريباً ميدانياً.

٧ ـ منهاج دراسي: اطلاع الطلاب على تقسيمات المنهاج الدراسي المعتمد، في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، مع تبيان الأهداف من توزيع الدروس.

٨ ـ تربية إيمانية: دراسة لإعداد الشخصية المؤمنة.

٩ ـ تاريخ: نظرة موجزة إلى أهم محطات التاريخ الإسلامي.

١٠ ـ سيرة: دراسة تحليلية لسيرة الرسول ﷺ وسيرة الأئمة عليهم السلام.

١١ ـ المفهوم الفلسفي للعالم: دراسة فلسفية مقارنة.

١٢ ـ النظام الاقتصادي والاجتماعي: عرض للمبادىء العامة للمذهب

الاقتصادي الإسلامي وكيفية تنظيم العلاقات الاجتماعية في الإسلام.

١٣ ـ دراسات اجتماعية: نظريات علم الاجتماع، نقد وتحليل.

١٤ ـ والجدير بالذكر، أن تعديلات طرأت منذ عدة سنوات أضافت إلى المواد المذكورة مادة الثقافة العامة السياسية، ومادة الخط العربي. وفضلاً عن ذلك تعمد الجمعية إلى إطلاع الطلاب على نشأة الجمعية، وأنظمتها الداخلية، وقوانينها الخاصة بالتعليم الديني.

وعلى ضوء ما تقدم، وتبعاً للبرنامج الذي رسمته الجمعية، فقد تم تخريج العدد الكبير من الطلاب، بلغ خلال ستة عشر عاماً خمسمائة وخمسة عشر طالباً، منذ انطلاقة الدار حتى العام ٩٥ ـ ٩٦. وسنعرض الجدول الذي يبين تطور عدد الخريجين في دار المعلمين والمعلمات، وفق تسلسل واضح:

العام الدراسي	عدد الخريجين
١٩٧٧ ـ ١٩٧٨	١١
١٩٧٨ ـ ١٩٧٩	٢٩
١٩٧٩ ـ ١٩٨٠	١٢
١٩٨٠ ـ ١٩٨١	١٤
١٩٨١ ـ ١٩٨٢	١٥
١٩٨٢ ـ ١٩٨٣	٣٢
١٩٨٣ ـ ١٩٨٤	١٩
١٩٨٤ ـ ١٩٨٥	٢٢
١٩٨٥ ـ ١٩٨٦	٢٨
١٩٨٦ ـ ١٩٨٧	٣٤

(تابع) العام الدراسي	عدد الخريجين
١٩٨٧ - ١٩٨٨	٤٠
١٩٨٨ - ١٩٨٩	٣٧
١٩٨٩ - ١٩٩٠	٣٤
١٩٩٠ - ١٩٩١	٣٩
١٩٩١ - ١٩٩٢	٢٦
١٩٩٢ - ١٩٩٣	٣٥
١٩٩٣ - ١٩٩٤	٣٥
١٩٩٤ - ١٩٩٥	٢٨
١٩٩٥ - ١٩٩٦	٢٥
المجموع:	٥١٥

وبناءً على ما تقدم من حديث حول نشأة دار المعلمين والمعلمات، ومواصفات طلابه، وعدد خريجيه، لنا أن نتوقف لنسجل عدداً من النقاط الآتية:

أ ــ حول نشأة الدار:

نرى أن الدورات الثقافية، كانت ضرورية لخوض التجربة بشكل بسيط، تمهيداً لإنشاء الدار. ومن الملاحظ اقتصار مواد الدورات، على المواد الأساسية للثقافة الإسلامية التي تؤهل المعلم للبدء بالتدريس. أما قلة عدد المنتسبين، وبالتالي الخريجين، فهو أمر عائد إلى عملية الاختيار التي انتهجتها الجمعية، عبر التدقيق في نوع الطلاب المنتسبين، فضلاً عن ضعف إمكاناتها، في بداية النشأة.

ب ــ حول مواصفات الطلاب:

نرى من الأهمية بمكان، رفع المستوى العام للشروط، من حيث الشهادة العلمية التي يحملها الطالب. فالمرحلة الجامعية، هي الحد المطلوب لتخريج مدرسين في التربية الدينية يتمتعون بنضج فكري وعملي مميز، بحيث يدخل المعلم إلى المدرسة الرسمية أو الخاصة، وهو يمتلك الجدارة الكافية، والجرأة المناسبة، والثقة بالنفس، ليثير احترام الآخرين، وبخاصة إذا كان مدرساً للمرحلة المتوسطة أو الثانوية، إذ لا يعقل أن يدرس طلاب المرحلة الثانوية، وهو يحمل شهادة البكالوريا القسم الثاني أو الأول.

على أننا ونحن نركز على المستوى العلمي العصري، لا يسعنا إلا التأكيد على عدد من المواصفات الخاصة بالطلاب، ومنها:

* الشخصية القوية.
* القدرة على النمو والقابلية للتطور.
* رحابة الصدر، والهدوء وقلة العصبية.
* السيرة الذاتية الواضحة والبيضاء.
* الوجه الحسن والمقبول.
* الحس الاجتماعي المرهف.
* الحيوية، وروح المبادرة وسرعة البديهة.

وفضلاً عن ذلك كله، نرى ضرورة التشديد على امتحانات القبول الشفهية والخطية، للوصول إلى اختيار العناصر الكفوءة بنسبة عالية جداً.

ج ــ حول مواد الدار:

لاحظنا التنوع في مواد دار المعلمين والمعلمات، وهو أمر هام جداً، مع تركيز واضح على الناحية العملية، وقد حصلت تعديلات على المواد

أضافت مواد جديدة وهي:

١ ـ الثقافة العامة، وتتضمن مواضيع حول الإعلام والمجتمع العالمي والعربي والوضع اللبناني، فضلاً عن المصطلحات الاقتصادية والسياسية.

٢ ـ قانون العقوبات في الإسلام، ونظام الأسرة.

٣ ـ عقائد غير إسلامية.

وعلى الرغم من ذلك، فإننا نرى حاجة دار المعلمين والمعلمات إلى مواد جديدة وإلى إدخال عناصر جديدة على المواد وفقاً للآتي:

١ ـ إدخال مادة اللغة الأجنبية «الإنكليزية والفرنسية» ولا مانع من لغات أجنبية أخرى: الألمانية، الفارسية، العبرية، وغيرها. وتركيز المسألة بحيث يتخرج الطالب من الدار، وهو يتقن إحدى اللغات الأجنبية، التي تؤهله لعملية التبليغ، في أي موقع في لبنان وخارجه من جهة، فضلاً عن حاجة المدرسة للإطلاع على الكثير من المصادر والمراجع الأجنبية، في حال دراسة الأفكار الأخرى المتنوعة والمتعددة.

٢ ـ ضرورة إرفاد الطالب، بدراسات وافية عن التنمية والبيئة، لأنه يتعاطى مع هذه القضايا يومياً، وهو بحاجة لها من جهة، فضلاً عن حاجة التلاميذ لها من جهة ثانية.

٣ ـ إدخال مادة الرسم على البرنامج العام، تبعا للحاجة الكبيرة لهذه المادة، وبخاصة في المرحلة الابتدائية، حيث نجد التلميذ يتأثر كثيراً بالصور، والرسومات على اللوح والكرتون، فيستطيع المعلم «الرسام» أن يقرب الأفكار إلى أذهان التلاميذ، ليعيشوا الأجواء المنسجمة مع القصص والأحداث التاريخية.

٤ ـ التكثيف من وسائل الإيضاح لدى المدرس، وتأهيله ليقوم بصنع هذه

الوسائل المتعددة، من رسومات، واستعمال الكرتون، والتقنيات المختلفة مسجلة، فيديو، وغير ذلك.

٥ ـ وضع البرامج المتنوعة الخاصة بإعداد المعلم، وتدريبه للوصول إلى الكفاءة الكبيرة والعمل على تأهيله بشكل مستمر، عبر دورات متخصصة ومبرمجة، وإرفاده بكل جديد في عالم التربية وطرق التدريس والثقافة العامة.

٦ ـ تكثيف الجانب العملي في عدد من المواد، وبخاصة في الأمور المتعلقة بالتبليغ وأساليبه، وطرق الدعوة إلى اللّه، فضلاً عن الأمور العملية الهامة، كدراسة علم المكتبات والكومبيوتر والأرشفة.

د ـ حول خريجي دار المعلمين والمعلمات:

يمكننا تسجيل الملاحظات الآتية:

١ ـ ازدياد تدريجي في عدد الخريجين في السنوات الأولى للدار، استمر على الوتيرة ذاتها مما يحمل معنى الاستقرار، ولعل مرد ذلك حاجة الجمعية إلى المدرسين من جهة، وإمكاناتها المحدودة من جهة ثانية.

٢ ـ ترك بعض المدرسين للتدريس، بشكل سنوي، وذلك لأسباب كثيرة ومنها:

- السفر خارج لبنان.
- الانتقال لعمل آخر.
- الزواج وبخاصة الفتيات.
- التفرغ للدراسات الدينية في الحوزات العلمية.

وهذا ما جعل الجمعية تحتاط للأمر، فتقيم دورة سنوية تلبي حاجتها الفعلية دون أن تتوسع في إنشاء دورتين أو أكثر.

٣ ـ زيادة الطلب على مدرسي التعليم الديني، وبخاصة من قبل مديري أو أصحاب المدارس الخاصة من جهة، فضلاً عن حاجة مدارس المصطفى ﷺ للمدرسين، مما أوجب على الجمعية إقامة دورات سنوية مستمرة، لتخريج ما لا يقل عن ثلاثين معلماً.

على أننا ونحن نختم الحديث عن دار المعلمين والمعلمات، نود أن نشير إلى أن الجمعية ومنذ انطلاقتها تقوم بالآتي:

١ ـ منح الطلاب مبالغ مالية شهرية، وبخاصة الطلاب الذين يحضرون من المناطق اللبنانية النائية، في البقاع والشمال والجنوب، وذلك طيلة مدة الدورة.

٢ ـ تأمين السكن للطلاب القادمين من مناطق بعيدة، والذين لا تتوافر لهم الظروف السكنية العادية في بيروت، مع نوع من الرقابة الهادئة والمتابعة لأوضاعهم اليومية.

المبحث الثالث ــ دورات تأهيل المعلمين:

تقيم الجمعية دورات تأهيلية صيفية مستمرة لمدرسيها، وذلك لفترات متفاوتة حسب التفصيل الآتي:

* تهدف الجمعية من الدورات التأهيلية لمعلمي الدين، إلى زيادة ثقافتهم، ورفع مستواهم الفكري والعملي، وإطلاعهم على الأمور الجديدة في عالم التربية والتعليم.

* تتراوح مدة الدورة التأهيلية، والتي تجري عادة أوائل شهر أيلول من كل سنة، من ثلاثة أيام عمل مكثفة إلى أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، ولأربعة أيام في الأسبوع، وأحياناً امتدت الدورة إلى شهر كامل.

* تدرس خلال الدورة، المواد ذات الطابع العملي، فضلاً عن الدروس

النظرية التربوية ومناقشة كتب معينة، وتوزيع المدرسين إلى مجموعات عمل، لإنجاز أبحاث قصيرة.

* شمول الدورات لجميع المعلمين المثبتين والمتعاقدين، على اختلاف مستوياتهم ومن دون التمييز بين المراحل التي يدرسون فيها.

* تطورت الدورات من سنة إلى أخرى، لتقوم بدور تقويمي شامل، للدروس والكتب ودفاتر التحضير ووسائل الإيضاح، كما تعرض خلالها مشاكل المعلمين التربوية، بشكل مفصل لوضع الحلول المناسبة لها. وعلى ضوء ذلك أقامت الجمعية دورة تأهيلية أولى، لأربعين مدرساً ومدرسة، لمدة شهر كامل، خلال شهر آب سنة ١٩٨٣، وذلك لتنمية ثقافتهم وتحسين أسلوب التدريس.

واستمرت منذ ذلك التاريخ إلى اليوم، على المنوال ذاته، في إقامة دورات التأهيل الصيفية. على أن الأمر المؤكد، هو ضرورة أن تكون الدورات التأهيلية، دورات مختصة بجانب محدد، تتمحور حوله الأبحاث والدروس النظرية والعملية، كأن تشمل الدورات الموضوعات الآتية:

١ ـ وسائل الإيضاح مع تفصيل لوسيلة معينة.

٢ ـ أساليب التبليغ والعمل.

٣ ـ دور الأجهزة التقنية في التعليم.

٤ ـ موضوع تربوي خاص بالتلميذ.

٥ ـ كيفية إجراء المسابقات.

وغيرها من الموضوعات التي توزع على دورات متعددة، فعندها تكون الجمعية قد حققت أهدافها في زيادة وعي المعلمين وثقافتهم.

البحث الرابع ــ التكاليف الثقافية للمدرسين:

درجت الجمعية، على القيام بنشاطات ثقافية، خاصة بمعلمي التربية الدينية، حيث يقوم المعلمون بتنفيذ عدد من التكاليف، بهدف إغناء ثقافتهم الدينية والتربوية وتعميقها.

وقد بلغ مجموع التكاليف التي قام بها معلمو الجمعية منذ العام ١٩٨٩ وحتى العام ٩٦/١٩٩٥ ثمانية تكاليف. وفضلاً عن ذلك، تم تكليف المدرسين بشكل عام، بحفظ السور القرآنية والآيات الواردة في كتب (الإسلام رسالتنا)، ولكل معلم حسب المرحلة التعليمية التي يدرس.

على أن الأمر الذي لا بد من الإشارة إليه، هو أن الجمعية، تقوم بعد إصدار نتائج التكاليف الثقافية، بتوزيع الجوائز القيمة للفائزين في الأبحاث والتكاليف الثقافية، في احتفالات خاصة، كما تعمل على وضع خطة للبدء بنشر الأبحاث المميزة في كتب خاصة.

وعلى ضوء ما تقدم، يمكننا أن نقف أمام عدة نقاط حول التكاليف الثقافية نوردها على الشكل الآتي:

- استمرار الجمعية في خطة التكاليف الثقافية للمدرس عاماً بعد آخر، مما يوحي بعزم أكيد على رفع المستوى الفكري والتربوي لمعلميها. فهي تلاحقهم سنوياً، بتكليف ثقافي، ترغب من خلاله زيادة وعيهم وثقافتهم، لتفتح أمامهم آفاق التطور الفكري والعملي.
- يلاحظ التنويع في التكاليف الثقافية، من خلال اختبار الكتب المتنوعة، لدراستها وتلخيصها ومناقشتها من جهة، أو كتابة الأبحاث حول القرآن الكريم ونهج البلاغة من جهة ثانية، وهذا أمر هام لتوسيع أفق المعلم، وزيادة ثقافته العامة.
- شمول المعلمين بالتكليف الثقافي، على اختلاف مستوياتهم، وبطرق

مختلفة. فمن المعلمين من يقوم بكتابة الأبحاث، ومنهم من يقوم بتلخيص الكتب، ومنهم من يكلف بالحفظ أو كتابة المقالات القصيرة، وهذا أمر مريح للمدرسين بشكل عام.

- من المؤكد أن الجمعية التي تسعى لرفع مستوى المدرسين، عليها أن تراعي المستويات الفكرية الخاصة بهم، وبالتالي فعليها اختيار الكتب أو الأبحاث، المنسجمة مع طبيعة عمل المعلم، وبحسب المرحلة التعليمية التي يدرس، مع ضرورة التركيز على الجوانب العملية لتحقيق الفائدة المرجوة من التكاليف.

ولا يسعنا في خاتمة البحث إلا القول:

إن الجمعية، قد أولت دار المعلمين، منذ الانطلاقة الأولى إلى اليوم، اهتماماً خاصاً، وهي عازمة على الاستمرار في نهجها عبر إيجاد مبنى خاص لدار المعلمين والمعلمات، مع التركيز على زيادة ثقافة ووعي المعلم، من خلال الدورات المستمرة والتأهيل المستمر في عملية تطوير مستمرة للعناصر المشاركة، وللمواد والبرامج، التي تؤهل المعلم، ليقوم بدوره الرسالي الخلاق.

والحمد لله رب العالمين

والسلام عليكم

ورحمة الله وبركاته

الجلسة الرابعة

البحث الثالث : التربية الإسلامية وتحديات العصر.

الباحث : الدكتور عبد الله السيد

التربية الإسلامية وتحديات العصر

الباحث: الدكتور عبد الله السيد*

الباب الأول ـ في مسألة التحدي المعاصر التي تواجه العالم في الحقل الديني، ورجل الدين ومدرس التربية الإسلامية:

في البداية، أرى من الواجب الدخول في موضوع التربية والتعليم، من باب التحديات الخطيرة التي تواجه التربية الإسلامية، تحاول أن تهدد كيانها وتعصف بمعالمها. وهذه التحديات هي في الحقيقة جزء من التحديات العالمية الماكرة ضد الحضارة الإسلامية. وهي تظهر أحياناً في ثوب سياسي، وأحياناً في صورة احتلال عسكري، ومرة كغزو ثقافي. وحالياً فإن هذا التحدي يحاول الوصول إلى هدفه من خلال ما يسمى بالتطبيع الشامل مع دولة إسرائيل، بعد عمليات السلام المنفردة، مع كل دولة عربية على حدة.

إن أولى هذه التحديات التي تجابه التربية الإسلامية، تتمثل في الغزو الحضاري الغربي. حيث أن التربية المضادة، تتحرك في مجتمعاتنا الإسلامية على قاعدة الثقة المطلقة بالمقاييس القادمة من الغرب، مما أبعد الإنسان المسلم عن الأخذ بمقاييس التربية الإسلامية بوصفها تربية سلفية، أو تربية مهزومة تبعاً للاعتقاد السائد. أن هزيمة مجتمع ما تعني هزيمة مجموعة أخلاقه ومعتقداته وقيمه. إن الحضارة الغربية معززة بالكتاب والمذياع والسينما والتلفزيون والصحيفة حتى في بلادنا، الأمر الذي أدى، ويؤدي يومياً، إلى تذويب الشباب، مهندسين وأطباء ومعلمين، وغيرهم في أفكار الحضارة الغربية وقيمها.

وفي مجال التعليق على غزو الحضارات، يقول «لنتون»، أحد علماء الأنتروبولوجيا، إن كل حضارة تتألف من عموميات وخصوصيات وبديلات.

---

* أستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية والمعهد العالي للدراسات الإسلامية ـ بيروت.

الباحث: الدكتور عبد اللّه السيد

فالعموميات، تتضمن القيم والعادات والتقاليد والأفكار الأساسية التي تربط بين جميع أفراد المجتمع. وأما الخصوصيات فهي تلك المفاهيم والعادات التي لا تتعارض مع العموميات، وإنما هي خاصة بفئة من المجتمع دون أخرى، كفئة الأطباء أو المعلمين أو العمال أو غيرهم. وأما البديلات، فهي تلك الأفكار والعادات التي يتبناها الفرد، هواية شخصية، أو كتابية لحاجاته الفردية، ولا ضرر منها على المجموعة.

طبعاً، عندما تتعرض حضارة ما إلى غزو، يكون هناك خطر التقليد الأعمى، تماماً كما يحدث الآن من غزو غربي طال حضارتناالإسلامية في صميمها، حيث بدأت العناصر الدخيلة، تحل على حساب العموميات المتضمنة قيمنا الإسلامية، وعاداتنا الإسلامية، وتقاليدنا الإسلامية، وحتى أفكارنا الأساسية.

عندما نتحدث عن الغزو الحضاري الذي تتعرض له حضارتنا الإسلامية من قبل الحضارة الغربية في القرن العشرين، يجب أن لا يغيب

عن أذهاننا، أن هذا الغزو يهدف إلى طمس معالم الإسلام في
وأن واجب التربية الإسلامية، يجب أن يتمثل في تحصين نا
كي لا تنطلي عليهم الشبهات التي تثار حول الإسلام جملة
واجب التربية يجب أن يتمثل في تحرير الإنسان المسلم من عقده الاستلاب تجاه الغرب، كما يجب إعادة بناء الشخصية الإسلامية، في ضوء مفاهيم الإسلام، وعلى رأس هذه المفاهيم مسألة (التوحيد) التي تعتبر أعظم مفهوم تربوي. إن عقيدة التوحيد ليست مفهوماً تجريدياً في نظرة الإنسان إلى الله، ولكنها مفهوم حياتي عام، تنبع منه كل تصورات الذات المسلمة وتجلياتها وإحساسها.

وإذا أردنا توجيه الحديث عن قواعد التربية الإسلامية في التعليم، يجب السعي لربط العلم بالدين، وربط الدين بالعلم. ذلك أن مناهج الجامعات في البلدان الإسلامية، أغفلت الثقافة الإسلامية بشكل مطلق من مناهجها، بحجة أنها تخرج الطاقات المدربة للمجتمع والحياة، وأما الإعداد الديني فهو يقع على عاتق الكليات الدينية.

وفي الواقع، إن مسألة الفصل بين الديني والدنيوي في العملية التربوية، ما هي إلا مكيدة خبيثة تهدف كما هو حاصل إلى حالة إحباط الناشئة والشباب المسلم. إن مخطط الفصل هذا، أو ما سمي بازدواجية التعليم، بدأ في زمن الانتداب الإنكليزي لمصر، حين دعا «دنلوب» خبير التربية في مصر آنذاك لإيجاد فئتين من المثقفين، فئة ثقافتها دينية، وأخرى ثقافتها عصرية. فبدل أن تتطور مناهج الجامعات والكليات والمعاهد الدينية، بحيث تكون الثقافة الإسلامية هي أساس تلك المناهج، مع الإضافات الواجبة من العلوم العصرية، نشأت مدارس عصرية جديدة وكليات وجامعات حديثة تقوم على العلوم العصرية فقط، دون أن يكون للعلوم الإسلامية فيها نصيب، فنشأ عن ذلك المثقف الغريب عن دينه وتراث أمته.

لقد نشأت معظم الجامعات في العالم العربي والإسلامي على أسس

علمانية وذلك بحكم تسلط القوى الاستعمارية على العالم الإسلامي وقت تكوينها، فتطبعت بطابع الحضارة الغربية، وتولت شؤونها قيادات تخرجت في الجامعات الغربية، ولم يكن للإسلام دور يذكر في صياغة مناهج التعليم فيها، ولا في وضع أهداف التعليم الجامعي.

ولا شك أن الفراغ الذي تركه انحسار الإسلام عن ميادين العلم والثقافة كان واسعاً، حيث لم يبق له سوى المؤسسات التي تعنى بدراسة الشريعة. وهي، برأي العديد من أهل العلم، محدودة وقاصرة على أنماط التعليم التقليدية الموروثة عن المؤسسات التعليمية، التي قامت قبل عشرة قرون، كالمدارس النظامية والأزهر، وما بعدها كالمستنصرية ومدارس الحديث التي أعقبتها... وهي مؤسسات كانت تكفل للمجتمع الإسلامي احتياجاته في الفتوى، والقضاء والتوعية الدينية، وكان باب الاجتهاد مفتوحاً، وكانت تمثل مرحلة رائدة ومتقدمة في تلك القرون، ليس في علوم الشريعة فقط، بل في العلوم الطبيعية والرياضة والطب، وهي تعكس المستوى الحضاري الذي بلغته الأمة الإسلامية آنذاك، عندما كانت بغداد وقرطبة مراكز علمية عالمية.

إن مؤسسات التعليم الإسلامية المعاصرة ليست بمستوى العصر، وإن الدراسات الكلاسيكية الطابع، ذات الوسائل التقليدية لم تعد ملائمة لروح العصر ومتغيراته الدائمة. وإن ذلك يرجع إلى عدم تطور التعليم في العالم الإسلامي منذ نهاية العصر الذهبي للإسلام، حتى مطلع هذا القرن، وبداية التعليم الحديث، الذي طغت عليه العلمانية. وبالطبع فالتوقف الحضاري، وما تبعه من تدهور، أو انقطاع البحث العلمي، الذي نشط في الغرب منذ عصر الانبعاث حتى الوقت الحاضر، أدى إلى انقسام العالم إلى عالم متحضر، وآخر متخلف، وكان العالم الإسلامي في دائرة التخلف بالطبع، وكانت قيادة الصناعة والعلوم بيد الغربيين تحكمها فلسفات مادية، لا تمت إلى أي دين بصلة.

وليس الأمر قاصراً على العلوم البحتة والتطبيقية، بل امتد إلى علوم جديدة تتعلق بالتصور العام للحياة والكون والإنسان والعلاقات الاجتماعية. ثم عبر جامعاتنا نقل إلى طلابنا نظريات العلماء الغربيين أمثال سان سيمون وأوجست كونت ودوركهايم، وآدم سميث، وفرويد وماركس وغيرهم... وغيرهم... كل هؤلاء ينطلق من أساس لا ديني في تفسير نشأة الخليقة والإنسان والمجتمع والتاريخ..

ولذلك لا بد من تدارك الأمر، وإعادة اللحمة بين الديني والدنيوي، وتطعيم مناهج مدارسنا وكلياتنا وجامعاتنا بالثقافة الإسلامية، أو بكلمة أصح، بتربية إسلامية هادفة، تعمل على توجيه سياسة التعليم وتوجيه كافة التخصصات العلمية والعملية في جميع الحقول. يجب إعادة بناء الجامعة الإسلامية الشاملة التي تحوي كافة التخصصات النظرية والتطبيقية بما فيها الدراسات الشرعية والفقهية، عندها يتخرج المثقف المسلم، والمهندس المسلم، والطبيب المسلم، الكل في موقع المسؤولية من أجل بعث الروح الإسلامية من جديد، وإعادة الانطلاق الحضاري الذي تمتعت به الأمة الإسلامية لقرون خلت.

الباب الثاني ـ في مسألة العلوم الاجتماعية والدين:

لقد تميزت العلوم الاجتماعية، عندما كانت حديثة العهد في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، بابتكارها نظريات حول مصادر الأشياء أو أصولها أو أسبابها. من هذه النظريات، ما يخص الدين «إنه تسليط للطبيعة البشرية على العالم الخارجي» ـ فويرباخ ـ ، وإنه «تسليط لصورة أب» ـ فرويد ـ «وأن اللّه هو المجتمع مكتوباً بحروف كبيرة» ـ دوركهايم. طبعاً هذه تخمينات غير علمية، وإن كانت مطروحة باسم العلم.

أما العلوم الاجتماعية اليوم فتبتعد، أو تحاول الابتعاد عن نسج نظريات كهذه، سواء في كلامها عن الدين أو عن سواه من موضوعات دراستها. وعوضاً عن السعي إلى صياغة نظريات ميتافيزيقية تتسم بالابتكار

والطرافة، أصبح العاملون في حقول العلوم الاجتماعية اليوم، يكتفون بدراسات أكثر صعوبة من حيث تحريها، لأنها تقوم على اختبارات مستفيضة وتحليلات دقيقة، من الأسئلة التي تطرحها العلوم الاجتماعية (أو علم الاجتماع الديني، بشكل متخصص طالما أن الظواهر المعينة هي ظواهر دينية)، وتحاول الإجابة عليها، مثلاً ـ هل صحيح أن الأقليات الدينية، في مجتمع معين، تنتمي إلى أحزاب سياسية متطرفة من أجل رفع شأنها؟، وهل هذا ينطبق على كل المجتمعات؟، ما هي العوامل التي تفسر حضور الناس في بيئة معينة إلى مكان العبادة بمعدل يفوق معدل حضور الناس في بيئة أخرى، إذا كان الناس في البيئتين ينتمون إلى دين واحد؟. من الأسئلة التي تطرحها العلوم الاجتماعية أيضاً، وتخضعها للبحث مثلاً، السلوك والاتجاهات والمفاهيم الدينية لجماعة ما أو مجتمع معين، ظاهرة التدين نفسها أيضاً هي مجال الدراسة في العلوم الاجتماعية، رواد المسجد كوحدة اجتماعية، أثر خطبة الجمعة في جمهور المصلين. هذه أمثلة عن المسائل التي تعالجها العلوم الاجتماعية عندما تتناول الدين (بالمعنى السوسيولوجي).

الإشارة التي لا بد منها هنا، هي أن في معالجة العلوم الاجتماعية للدين فائدة كبيرة للعامل في حقل الدين العملي، أي رجل الدين الداعية. فهي تجعله على بينة من مسائل عدة. ومن الأمثلة على ذلك، ما قام به أحد المؤرخين المعاصرين عن انحسار أثر الدين المسيحي في المجتمعات الغربية، فهو يعزو هذه الظاهرة إلى «اللامبالاة الفردية» الناجمة عن شكل الحياة الحديثة. فالناس في عصر التكنولوجيا، لا يهمهم سوى التكيف الاجتماعي، والفرد يقضي حياته ضمن تنظيمات اصطناعية، كالمصنع والمكتب والنقابة والحزب، ويقوم نجاحه وإخفاقه، على علاقاته ضمن هذه المنظمات. الآن، إذا كانت الكنيسة، أو المسجد (أو المؤسسة الدينية) من هذه التنظيمات، فالإنسان المعاصر يكون متديناً، لكن الكنيسة في الغرب مجتمع اختياري حر، لذلك هي تبدو للإنسان المعاصر غير ضرورية، أو

يمكن الاستغناء عنها. وليس سهلاً على الإنسان المؤمن أو على المؤسسة الدينية تغيير هذه الحالة، فهذا يعني تغيير الجو الحضاري برمته، ذلك الجو العلماني الذي غدت فيه السينما والرسوم المتحركة أكثر واقعية من الكتب المقدسة نفسها، ولم تعد مسائل الموت والحياة والمرض والفقر تواجه الناس بالحقائق القصوى، بل أصبحت تواجههم بشركات التأمين، وضمان الشيخوخة، وملء القسائم المطلوبة من قبل الدولة والشركات. وبالنتيجة، فإن انحسار سلطان الدين بالنسبة إلى المجتمعات الغربية، يعود إلى النص في المادة الدستورية التي تقول بفصل الدين عن الدولة، وبالتالي فإن العلمانية هي التي جعلت المؤسسات الدينية تفقد كل سيطرة لها على تكوين الناس.

إن هذا التحليل يعطي صورة ملائمة لوضع الإنسان المعاصر، خصوصاً من ناحية طغيان الجوانب التنظيمية على حياته، ولكن من غير المعقول أن يكون سبب الارتداد عن الدين، أو عن المؤسسات الدينية ورجال الدين، راجعاً كله إلى عوامل (خارجية) لا علاقة لها بالمؤسسة والناطقين باسمها. وهنا يأتي دور الدراسات الحديثة التي تتناول الدين، من زاوية العلوم الاجتماعية، والتي تفيد إلى حد بعيد رجل الدين الداعية بشكل خاص، فتجعله يعي أن ابتعاد الإنسان المعاصر عن المؤسسة الدينية، أو على الأقل عدم نجاح دعوته ليس آتياً من عوامل خارجية ـ كالعلم والتكنولوجيا والسياسة والأحزاب والرفاهية الاجتماعية ـ فقط، بل منه ومن المؤسسة الدينية أي (عوامل داخلية)، إذ لم يعرف كيف يستوعب هذه الظواهر التي تشكل المجتمع الحديث، أو يقف حيالها، ولا أن يخاطب الإنسان المعاصر بلغة تهزه من الأعماق، أو تعني له شيئاً. والأمثلة على ذلك عديدة، فلنأخذ مثلاً الخطاب الإسلامي الأسبوعي عبر يوم الجمعة، أي خطبة الجمعة، فهي كموضوع تربوي، إعلامي، سياسي إذا شئت قاصرة عن تأدية أي دور نهضوي إن كان على مستوى الأمة، أو على مستوى الجماعات الكبيرة في المدن، أو الجماعات الصغيرة في القرى. ولقد

أصبحت خطبة الجمعة موضوعاً خطابياً يحاول التأثير على الناس عن طريق الكلام المنمق، دون اهتمام بإبراز المحتوى إبرازاً منطقياً. هكذا تطالعك على منابر الجمعة أنماط متباينة من خطباء الجمعة، قد يصل تباينها إلى حد التناقض الحاد.

على صعيد آخر، فإن المادة الدراسية التي تقدمها المعاهد والكليات الدينية إلى طلابها الذين هم في الغالب يعملون، أو سوف يعملون في الحقل الديني الذي هو عمل مباشر مع الناس، تكون قاصرة، ما لم تأخذ بعين الاعتبار الدراسات المعاصرة، والأبحاث الاجتماعية، التي هي في الغالب أبحاث ميدانية، تعي تركيبة الناس الفردية والاجتماعية والحضارية، بالإضافة إلى جوانب عديدة من حياتهم.

وهناك بعض الملاحظات العامة:

أ ـ من الملاحظات حول خطبة الجمعة أنها؛

١ ـ عديمة التوازن في طرح المواضيع.

٢ ـ ينقصها المنهج الموضوعي في طرح المواضيع.

٣ ـ استهلاك المنبر في القضايا الخلافية والحزبية.

٤ ـ عدم مراعاة جهود الخطبة.

٥ ـ عدم مراعاة الرواد الجدد للخطبة.

٦ ـ الإطالة.

٧ ـ الارتجال بلا كفاءة.

٨ ـ عدم التناسق بين انفعال الخطيب وموضوع الخطبة إلخ...

ب ـ مسألة التربية السلفية هنا تفتح الباب على مسألة الحداثة. والمعاصرة والتجديد، ضد كل ما هو سلفي أو قديم أو حتى تراث. مع الأسف

إن بريق الحداثة والتربية الحديثة، وكل ما هو حديث بات موضوعاً جذاباً أو ساحراً بالنسبة للعديد من أبناء أمتنا. ولم ندر حتى الآن، أنه باسم المعاصرة والحداثة وأحياناً التجديد نكون وبأيدينا نقضي على الأصالة والتراث بل الحضارة والتاريخ الذي ننتمي إليه.

الحقيقة أنا لست ضد مسألة الحداثة والمعاصرة شرط أن لا تتعارض مع الإسلام الذي يساير ركب التطور. فالإسلام ثابت الأصول متحرك الفروع.

ج ـ مثال توضيحي ـ عدد طلاب الجامعة اللبنانية ٣٥ ألف طالب، الجامعة الأميركية ٧ أو ٨ آلاف طالب اليسوعية حوالي ٥ آلاف طالباً.

بالمقابل ما هو عدد طلاب الدراسات الشرعية معهد الدراسات الإسلامية ٥٠ طالباً، معهدكم هنا كم طالب؟ الإمام الأوزاعي ١٠٠ ـ ٢٠٠ العدد الإجمالي لا يتجاوز الـ ١٠٠٠ طالب هذه المعادلة تقودنا إلى أن توجه الناس كله للدراسات المعاصرة من طب وهندسة وإدارة أعمال وعلوم إنسانية أخرى. من أجل جلب هؤلاء الشباب لا بد من إنشاء جامعة كاملة هادفة فيها كافة التخصصات، الطب الهندسة ـ إدارة أعمال زراعة إلى جانب الفقه والشريعة وما إلى هنالك، هذه خطوة يجب العمل عليها من أجل مقارعة التحدي الذي نواجهه، نحن نعي الصعوبات التي واجهت المقاصد بشأن الكلية الطبية فيها ولكن يجب العمل بإرادة وعزم لتحقيق هذا الأمر الذي من شأنه أن يصب في خانة التربية الإسلامية التي لا بد منها الآن أكثر من أي وقت مضى.

٥ ـ كما تبين فإن الابتعاد عن الدين في الغرب هو بسبب خارجي. وفصل الدين عن الدولة، يعني تطبيق العلمانية. أما حالة التخبط في بلادنا، ولن أقول الابتعاد عن الدين هو بسبب داخلي، أي بسبب

الداعية من جهة وبسبب المؤسسة الدينية القائمة عامة، بمعنى آخر فإن المؤسسة الدينية لم تتطور مع التطور الذي أصاب المجتمع، ولم تعرف كيف تستوعب ظواهر التكنولوجيا والأحزاب والرفاهية الاجتماعية وما إلى هناك من ظواهر هي سمة المجتمع الحديث. من هنا يأتي **دور علم الاجتماع في محاولة تقديم أبحاث من الداخل تساعد العامل في الحقل الديني والمؤسسة الدينية بشكل عام، أي تسخير علم الاجتماع في صالح الدين** وليس العكس من خلال البحث الميداني.

لنأخذ مثلاً واقعياً ـ هل يوجد إمام واحد أو شيخ، أو حتى عالم دين لديه إحصائية أو بحث ميداني عن البيئة التي يقوم بترشيدها؟ أو قام بإجراء بحث اجتماعي يشمل الجانب التربوي الاقتصادي والاجتماعي وعلى أساس ذلك نقوم بطرح مشكلة تستمد الأرقام من الواقع؟ واقع تربوي معيشي خدماتي أي ربط الجماعة الإسلامية بالمسجد والخطبة والعمل على رفع هذه الجماعة حياتياً ومعنوياً، وهذا يصب في خانة التربية الإسلامية الصحيحة.

إذاً المطلوب تحقيق نص الحديث الذي هو قمة الفلسفة الاجتماعية الخلق كلهم عيال اللّه أحبهم إلى اللّه أنفعهم لعياله. برأيي فإن نفع عيال اللّه لا يتم إلا بهذه الطريقة إلى حد بعيد. فإن هذا الكلام ينطبق على مدرس مادة الدين، أو التربية الإسلامية **حيث يجب في مرحلة إعداده مراعاة الجانب الاجتماعي والنفسي والفلسفي، ولا يمكن أن يؤدي المدرس دوره بشكل جدي وأن يعلم الناس تعليماً مجدياً ما دام لا يفهم تركيبة الناس الفردية والاجتماعية والحضارية. على كل معلم معاصر أن يتعلم من الإنسان المعاصر وأن يتعلم عنه قبل أن يحاول تعليمه.**

أخيراً:

فإنني أجد أن التربية بالقدوة أي القدوة الحسنة هي من أمثل الطرق لتربية الأجيال الإسلامية وهي طريقة الرسول ﷺ وطريقة الصحابة والتابعين، ومن بعدهم جهابذة العلماء. وأن العناية بتربية الطلبة وتوجيههم وعدم إبقائهم بمعزل عن الأساتذة هي أكثر الطرق فعالية في التأثير على سلوكهم وتقوية صلتهم باللّه وبتعاليم دينهم. إن **أساتذة التربية الإسلامية هم دعاة وليسوا مجرد موظفين، ولذلك لا يمكن أن يقتصر عملهم على الواجبات الرسمية المنوطة بهم.**

إن أي جامعة أو معهد أو حتى مدرسة لا تستطيع تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية والعلمية إلا عن طريق هيئة التدريس، وإن وحدة الهدف والرغبة الصادقة في خدمة الإسلام هي الدافع لزيادة جهود الأساتذة في توجيه الطلبة وتربيتهم على تعاليم الإسلام وتثقيف عقولهم بالقرآن الكريم والحديث وجعل الموازين الإسلامية مقياساً لهم في كل أعمالهم وأقوالهم.

الـجلسة الرابعة

البحث الرابع : النشاطات الدينية اللاصفية

الباحث : الأستاذ ناصر الظنط

النشاطات الدينية اللاصفية

الباحث: الأستاذ ناصر الظنط*

الحمد للّه، والصلاة والسلام على رسول اللّه، وصحبه، ومن والاه. اللهم وفقنا لحسن القول وحسن العمل.

وبعد، لا بد في مطلع حديثنا من كلمة شكر وثناء، لجمعية الإصلاح الإسلامية الكريمة، ولصروحها كافة، ونخص بالذكر معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية بشخص أمينه العام، وأعضاء المجلس العلمي، لعملهم الدؤوب والمبارك، بإذن اللّه تعالى ولتنظيمهم هذه المؤتمرات التربوية المتتالية، والتي يصح فيها قول رسولنا ﷺ: «أحب الأعمال إلى اللّه تعالى أدومها».

إن عملية التعليم الديني أو التربية الدينية، لا تستهدف تلقين الطالب مجموعة من المعلومات والمفاهيم فحسب، وإنما تستهدف صياغة النفس البشرية، لا بل الدخول في عملية بنيوية تربوية شاملة، تغرس في العقل والقلب والوجه، ملكة الإيمان، وملكة التقوى ثانياً، ومن ثم الشروع في رحلة البناء المتعددة الأوجه والمجالات، مما يستدعي مجموعة من الأساليب والوسائل التي تتكامل للوصول إلى تلك الأهداف. وبين تلك الوسائل التدريس المنهجي الصفي وكذلك النشاطات الدينية اللاصفية والتي سنتناولها في حديثنا.

الموضوع: النشاطات الدينية اللاصفية

إخواني الكرام:

التعليم الديني هو من أشرف العلوم، ومعالجة أوضاع هذا التعليم من

---

* مدير المكتب التربوي الإسلامي في لبنان.

الأمور الضرورية والمحمودة، لوجوب هذا العمل من جهة، ولأهميته في حياة الأمة وفي مستقبل أبنائنا ومجتمعاتنا.

وبما أن الإسلام هو دين الحياة، كل الحياة، لأن أحكام الإسلام فرائضه وسننه ترافق الإنسان المسلم لترشده وتضبط تصرفاته وأفعاله طيلة أيام حياته، يوماً بيوم ولحظة بلحظة، من لحظات الاستيقاظ وحتى العودة إلى النوم، في خروجه ودخوله، في عمله في بيعه وشرائه، في زواجه وفي طعامه وشرابه و...

وحيث أن الغرض من الإسلام حياة نحياها على قواعده وليس أقوالاً فقط.

وحيث أن أحكام الإسلام تفرض علينا، إضافة إلى الشهادتين وسائر الجوانب الإيمانية والغيبية، أن نصدق القول بالفعل، سواء عبر الصلاة أو الصيام أو الحج والزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل اللّه، وكذلك في البيع والشراء والزواج وسائر المعاملات.

كل ذلك يستدعي أعمالاً تطبيقية وتنفيذية، لترجمة هذه الأحكام الشرعية على أرض الواقع العقلي.

نعم، هناك جوانب عقائدية وغيبية وروحية تحتاج للأبحاث والدروس النظرية، ولكن هناك أيضاً أفعالاً لازمة لا بد من ممارستها، حتى يتعلم الطالب كيفية أدائها.

وها هو المعلم الأول ﷺ يقول: «صلوا كما رأيتموني أصلي». وذلك تأكيداً على أهمية المشاهدة وضرورتها.

إن أغلب المواد العلمية تتطلب تعليماً نظرياً، وكذلك أعمالاً تطبيقية. ولعل أغلب خبراء التربية تحدثوا عن أهمية النشاطات اللاصفية في تنمية شخصية الطالب وتكاملها، فكيف إذا كان العلم دينياً يتضمن جوانب عملية كثيرة. فمهما كان وصف المدرس رائعاً ودقيقاً فلن يستطيع تعليم الطالب حسن أداء الصلاة إذا لم يؤدها أمام عينيه أداء جيداً، وكذلك الوضوء

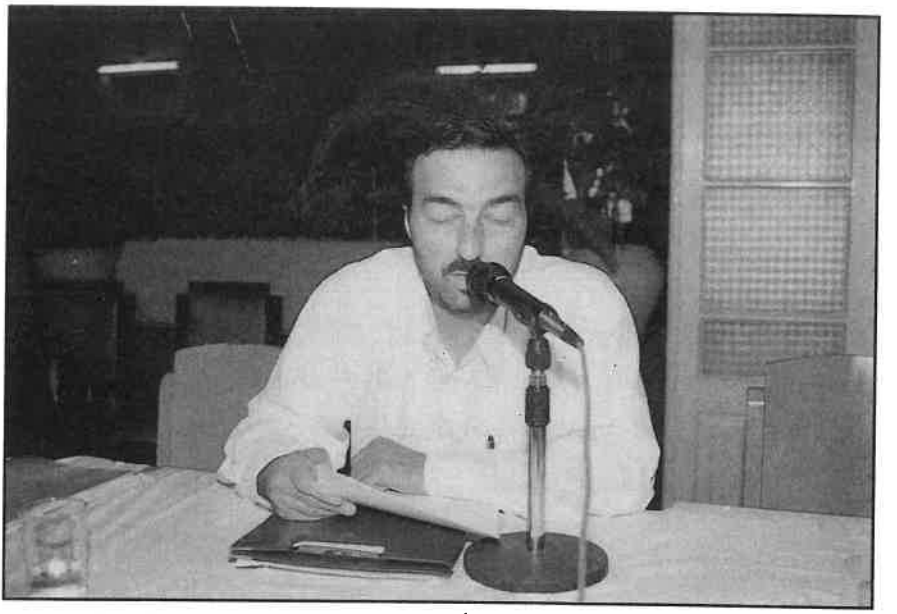

الباحث: الأستاذ ناصر الظنط

وصلاة الجماعة وغير ذلك من التعاليم الأخرى، مما يجعلنا نقر بضرورة البحث عن نشاطات لاصفية تضاف إلى العمل الصفي لتساعده وتعينه وتتكامل معه. وسنورد هنا بعض الأمثلة والاقتراحات:

فمن أجل المساعدة على تعليم الوضوء والصلاة، تبرز أهمية نزول الطلاب مع معلمهم إلى الميضأة سوياً، ثم إلى مصلى المدرسة أو ملعبها أو مسجد القرية لأداء الصلاة أكثر من مرة، حيث يتعلم الطالب كيفية الوضوء مع آدابه، وكيفية الصلاة مع شروطها وآدابها وآداب الدخول والخروج من المسجد، ناهيك عن صلاة الجماعة وآداب الدخول والخروج من بيت الخلاء.

وهذا ما يمكن القيام به أيضاً خلال مخيم كشفي في بضعة أيام، أو حتى من خلال رحلة قصيرة يوماً واحداً مثلاً، حيث يمكن الاستفادة أيضاً من أمور أخرى أهمها تعليم الطلاب كيفية تحديد القبلة، كيفية تحديد ومعرفة أوقات الصلاة، إنها مسألة مشاهدة لحركة الضوء والشمس والأفق. كما يمكن من خلال المخيم أو الرحلة التوصل إلى تعلم أمور كثيرة

أخرى، كآداب الطعام، والمجلس، والمخاطبة وآداب النوم والاستيقاظ وحسن النظافة والترتيب والنظام والتعاون مع الآخرين في إعداد الطعام وتنظيف الأواني ونصب الخيم وتمهيد الأرض ونقل المياه وطاعة أولي الأمر، إضافة إلى تعويده على إعطاء الدروس لإخوانه تحضيراً لإعداده كداعية في المستقبل.

وكذلك يمكن تعويدهم على خشونة العيش (إخشوشنوا فإن النعم لا تدوم) إضافة إلى أعمال أخرى كصلاة الليل، والشجاعة عبر مهمة الحراسة الليلة، ناهيك عن النشاطات الرياضية والثقافية التي يمكن تنظيمها، يضاف إلى ذلك الجوانب الروحية التي يمكن تشكلها من خلال هذه النشاطات الجماعية.

ولعل في رحلات الخروج التي تقوم بها جماعة التبليغ والدعوة ما يحمل بعض الجوانب التي ذكرناها أعلاه. أما في مجال الصيام، فنتساءل عن إمكانية إفهام الطالب لكيفية تحديد بدء الشهر ونهايته وولادة القمر عبر الاستفادة من عناصر علمية مستمدة من علم الجغرافيا وكذلك من عناصر الصور والتصاوير والمجسمات وغيرها.

وكذلك بالنسبة لمناسك الحج، فخارج الصف يمكن وضع معالم رمزية ومن ثم تأدية مناسك الحج أمام الطالب من الإحرام إلى الطواف والسعي وغيره. وكم هو جميل تشجيع الطلاب على صناعة المجسمات والرسوم، ومن ثم تركيبها وعرضها مما يساعد المعلم على شرح كيفية أداء المناسك.

يضاف إلى كل ذلك الوسائل السمعية والبصرية والأعمال التمثيلية والمسرحية وأشرطة الفيديو والتلفزيون والإذاعة وكذلك وسائل الإعلام الأخرى.

ولعل في عرض مثل هذه الأمور أمام الطلاب ما يوضح الأمور ويزيد من اهتمامهم بها وهنا لا بد من الإشارة إلى أهمية الإعلام الإسلامي

وخاصة في هذا العصر، حيث بات أولادنا يتربون على شاشات التلفاز أكثر مما يتربون على أيدينا وعلى أيدي أساتذتهم. ولما كان المؤمن القوي خيراً وأحب إلى اللّه من المؤمن الضعيف، كان لا بد من تشجيع الأعمال الرياضية الموجهة، وكذلك النشاطات الكشفية والثقافية والعلمية.

ومما يساعد على تنمية قدرات الطالب وروح المبادرة عنده الاستفادة من النشاطات غير التقليدية، وعلى سبيل المثال لا الحصر، الاحتفال بالمناسبات الدينية، تنظيم محاضرات وندوات وحوارات، وتشجيع الطالب على المشاركة فيها، عبر الحوار أو إلقاء الشعر أو الكلمات، وكذلك في المسابقات الثقافية التي يقوم بها بين صف وآخر، أو مدرسة وأخرى، أو كالتي تنظمها بعض المؤسسات الإعلامية أو التربوية والتشجيع على أعمال الكتابة عبر إصدار نشرات حائط أو مطبوعات دورية أو غير ذلك، تشجيع المطالعة والتحقيق والتوثيق.

ولن ننْسى أهمية مشاركة الطلاب في تنظيم معارض للكتب وللمجسمات والرسوم والخط وغيرها (كالتي نظمتها مدارس الإصلاح الإسلامية هذا العام والتي كانت موفقة ومميزة بحمد اللّه).

أيها الإخوة الأعزاء:

وبما أن على الإنسان المسلم الشعور مع الآخرين، وبالتالي مساعدتهم لأن اللّه في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه، فلا بد من العمل على تنمية روح البر والعمل الاجتماعي عند الطالب، عبر حثه على إصلاح ذات البين والاشتراك في مساعدة المحتاجين عبر دفع الصدقات والاشتراك في تكريم الحجاج العائدين من الديار المقدسة وتكريم الطلاب المتفوقين والمشاركة في حملات النظافة العامة والخاصة وعيادة المرضى من رفاقه وأساتذته والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستقامة وعدم الغش.

ولمزيد من التواصل مع المسلمين، لا بد من تشجيع الطلاب على جمع التبرعات للشعوب الإسلامية المنكوبة (كأبناء الجنوب أثناء العدوان الأخير) وكذلك جمع التبرعات لدعم المجاهدين المسلمين في المقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين والشيشان والبوسنة وغيرهم، وفي ذلك مغزى عظيم حيث يشعر الطالب بوحدة الأمة وبأن المسلمين كالجسد الواحد وبضرورة الجهاد بالنفس والمال في سبيل نصرة دين اللّه وعزة المسلمين.

وأخيراً لا بد أن يكون المدرس متمتعاً بشروط أساسية من حيث صدق إيمانه وسعة علمه ورحابة صدره وكرم خلقه حتى يستطيع زرع هذه المزايا الطيبة في طلابه لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

نسأل اللّه تعالى لنا ولكم ولمؤتمرنا النجاح والتوفيق لما فيه الخير والسداد لنا وللمسلمين وللتعليم الديني وللدعوة الإسلامية والحمد للّه رب العالمين.

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم

توصيات ومقررات المؤتمر التربوي الإسلامي الرابع (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م)

مقدمة:

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الهادي الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين:

إن المجلس العلمي في معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية، انطلاقاً من شعوره بمسؤوليته أمام اللّه تعالى في بناء الإنسان الأمثل، عمل بالتعاون مع أهل الاختصاص في التربية والتعليم لإقامة «المؤتمر التربوي الإسلامي الرابع» من **أجل بحث موضوع: «التعليم الديني في لبنان على ضوء الهيكلية الجديدة للتعليم» التي أقرها مجلس الوزراء بتاريخ ١٠/٢٥/ ١٩٩٥، والتي أهملت التعليم الديني في نظام الهيكلية الجديدة للتعليم وأغفلته** واكتفت في الفقرة السادسة من مادة: «الحضارات» ـ في المرحلة الثانوية فقط ـ بذكر «العقائد الدينية».

وبعون اللّه تعالى ورعايته وتوفيقه، انعقد المؤتمر التربوي الإسلامي الرابع يوم الخميس بتاريخ ٢٤ ربيع الأول ١٤١٧هـ ـ الموافق ٨ آب ١٩٩٦ في فندق سير بالاس في سير الضنية ـ بحضور ومشاركة الهيئات الكريمة التالية:

١ ـ دار الفتوى.

٢ ـ المديرية العامة للأوقاف الإسلامية.

٣ ـ المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى.

٤ ـ وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة.

٥ ـ المركز التربوي للبحوث والإنماء.

٦ ـ جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت.

٧ ـ المعهد العالي للدراسات الإسلامية في بيروت.

٨ ـ معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية.

٩ ـ كلية الدعوة الإسلامية في بيروت.

١٠ ـ جامعة الجنان في طرابلس.

١١ ـ جمعية التعليم الديني في بيروت.

١٢ ـ مركز الدراسات الاستراتيجية في بيروت.

١٣ ـ جمعية الإنقاذ الإسلامية في طرابلس.

١٤ ـ جمعية القرآن الكريم.

١٥ ـ المكتب التربوي الإسلامي في الشمال.

١٦ ـ المؤسسات التربوية الإسلامية في الشمال.

وقد تناولت الأبحاث الأربعة عشر التي قدمها نخبة من السادة العلماء والعاملين في حقل التربية والتعليم أربعة محاور:

١ ـ موقف الهيكلية الجديدة للتعليم من الدين وتدريسه في المدارس الرسمية.

٢ ـ واقع التعليم الديني في لبنان.

٣ ـ توحيد مناهج تدريس التربية الإسلامية.

٤ ـ إعداد المعلمين في هذا المجال.

وقد اشتمل المؤتمر على جلسة افتتاح أعقبها أربع جلسات:

الأمين العام للمعهد، يعلن التوصيات في مقر نقابة الصحافة اللبنانية وعن يساره سماحة المفتي الجعفري الشيخ غالب عسيلي وعن يمينه نقيب الصحافة الأستاذ محمد البعلبكي ـ الدكتور هشام نشابة.

جلسة الافتتاح: تحدث فيها

١ ـ رئيس المجلس العلمي: في معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية سماحة الشيخ محمد رشيد الميقاتي.

٢ ـ مفتي الجمهورية اللبنانية: سماحة الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني ـ الذي أناب عنه سماحة الشيخ الدكتور مروان قباني المدير العام للأوقاف الإسلامية في لبنان.

٣ ـ وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة: معالي الأستاذ روبير غانم ـ الذي أناب عنه الأستاذ الدكتور منير أبو عسلي ـ رئيس المركز التربوي للبحوث والإنماء.

٤ ـ رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى: سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين. الذي أناب عنه سماحة المفتي الجعفري الشيخ غالب عسيلي.

وقد أتت الأبحاث على الشكل التالي:

الجلسة الأولى: الموضوع: التعليم الديني على ضوء الهيكلية الجديدة للتعليم.

١ ـ **الباحث الأول:** الأستاذ محمد سماحة ـ رئيس جمعية التعليم الديني في لبنان.

٢ ـ **الباحث الثاني:** الدكتور محمد علي ضناوي ـ رئيس جمعية الإنقاذ الإسلامية في طرابلس. (ملاحظات حول دستورية الهيكلية الجديدة للتعليم).

الجلسة الثانية ــ الموضوع: واقع التعليم الديني في لبنان.

١ ـ **الباحث:** سماحة الشيخ الدكتور مروان قباني، المدير العام للأوقاف الإسلامية في لبنان.

٢ ـ **الباحث:** فضيلة الشيخ المحامي مصطفى ملص.

٣ ـ **الباحث:** فضيلة الشيخ أسامة حداد ـ أستاذ التربية الإسلامية في جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت (التعليم الديني في المدارس الثانوية).

٤ ـ **الباحث:** الأستاذ يوسف مروة ـ مسؤول لجنة التربية في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان (مناهج التربية الإسلامية في لبنان).

٥ ـ **الباحث:** سماحة المفتي الجعفري الشيخ غالب عسيلي: (أوضاع الثانويات الشرعية).

الجلسة الثالثة ــ الموضوع: توحيد مناهج التربية الإسلامية.

١ ـ **الباحث:** السيد حسن بدر الدين ـ مسؤول دائرة التربية في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في بيروت.

- **الباحث:** الدكتور رضوان السيد، مدير المعهد العالي للدراسات الإسلامية في بيروت (مسألة كتاب التربية الدينية عند المسلمين في لبنان).

الجلسة الرابعة ـ الموضوع: إعداد معلم التربية الإسلامية.

١ ـ **الباحث:** السيد خضر الموسوي: عضو الهيئة الإدارية في جمعية التعليم الديني في بيروت. (تجربة دار المعلمين التابع لجمعية التعليم الديني).

٢ ـ **الباحث:** الدكتور عبد اللّه السيد، أستاذ في المعهد العالي للدراسات الإسلامية (إعداد معلم التربية الإسلامية).

٣ ـ **الباحث:** الأستاذ ناصر الظنط ـ مدير المكتب التربوي الإسلامي في طرابلس.

٤ ـ **الباحث:** الأستاذ حسن طرابلسي ـ مدير جمعية القرآن الكريم في الشمال.

٥ ـ **الباحث:** فضيلة الشيخ عبد الناصر جبري ـ مدير كلية الدعوة الإسلامية في بيروت.

الأسباب الموجبة:

إن المؤتمر يرى أن الأديان في لبنان جزء أساسي من كيانه، وأبناؤه حريصون على عقائدهم الدينية، حرصهم على صون وطنهم والذود عنه. ولن يكون لبنان بدون أبنائه، ولن يكون أبناؤه اللبنانيون دون ذلك الدافع الروحي والوازع الديني الذي تمدهم به أديانهم.

من هنا، تأتي أهمية التعلم الديني في النظام التعليم اللبناني لتنشئة أجيال مؤمنة باللّه الواحد والعيش في الوطن الواحد وتكوين المجتمع اللبناني، المتفاعل مع قضاياه، المؤمن بدوره المميز في محيطه والعالم.

وإن الخلط بين المفاهيم الدينية والطائفية أدى إلى أن توهم البعض بأن الدين يعني الطائفية وأن الطائفية هي الدين.

لذلك يود المؤتمر أن يقرر هنا، ومعه جميع الواعين بالمسألة الدينية، أن التعصب الطائفي أمر مستقبح مذموم وأنه استغلال رخيص للدين وللشعور الديني، بل هو إساءة متعمدة للقيم السامية مارسها من لا دين له ولا وطنية، كما يُقرر أن ذلك الخلط بين المفهومين هو أمر خاطىء مستهجن مسيء إلى الدين والقيم.

إن اللبنانيين بعد الحرب الطويلة التي عصفت بلبنان، يتطلعون إلى خطة نهوض تربوي، تعالج إفرازات الحرب وتنقذ الأجيال من الكارثة، وتحقق تطلعات التربويين في سبيل تطوير المناهج التربوية في لبنان التي تجاوزها الزمن، ومواكبة التطور العالمي.

وقد جاءت الهيكلية الجديدة للتعليم في لبنان الصادرة بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ٢٢ تاريخ ٩٥/١٠/٢٥، مليئة بالتجديد العلمي ومشيرة إلى احترام الرسالات السماوية، خاصة وأنه ورد في مقدمة خطة النهوض التربوي التي بنيت عليها الهيكلية أنها تعمل على «تعزيز القيم الروحية والأخلاقية وتهدف إلى تكوين المواطن المتمثِّل تراثه الروحي النابع من الرسالات السماوية والمتمسك بالقيم والأخلاق الإنسانية».

ولكن الهيكلية الجديدة، بدلاً من أن تعمد إلى تحسين وضع التعليم الديني في لبنان وتعزيزه في خططها التربوية الجديدة ومعالجة سلبياته والاستجابة لنداءات المؤتمرات التربوية الإسلامية الثلاثة التي نظمها المجلس العلمي في معهد طرابلس الجامعي للدراسات الإسلامية خلال الأعوام الماضية (١٩٩١ - ١٩٩٣ - ١٩٩٥)، بإعداد خطة تربوية شاملة لمواجهة الغزو الثقافي الصهيوني والأجنبي وأن يكون مبدأ الإيمان باللّه تعالى من أهداف الخطة ومرتكزاتها الأساسية والاهتمام بالتربية الدينية التي هي غذاء العقل والقلب والروح، وإحياء التعليم الديني والعناية بإعداد معلمين في

هذا المجال، فوجئنا باختلاف المضمون عن المقدمة **فلم تلحظ الهيكلية الجديدة مكاناً للتعليم الديني سوى تلك** الإشارة العابرة والبعيدة للاطلاع على «العقائد الدينية» في مادة «الحضارات» وفي المرحلة الثانوية فقط، علماً أن مادة التربية الدينية كانت تدرس في لبنان في عهد الانتداب الفرنسي وفي عهد الجمهورية الأولى والثانية.

بناءً عليه فإن المؤتمر قد أصدر التوصيات الآتية:

أ ـ فيما يتعلق بمجلس الوزراء:

مطالبة مجلس الوزراء بتعديل نظام الهيكلية الجديدة للتعليم الصادر بموجب قراره رقم ٢٢ بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٥، وبإقرار ما يلي:

أولاً: إلزامية التعليم الديني، بمعدل **حصتين أسبوعياً**، في **جميع المدارس** الرسمية والخاصة، وذلك في مختلف **المراحل**، ولجميع **الصفوف**.

ثانياً: اعتبار التعليم الديني مادة أساسية، يتوقف عليها النجاح والرسوب، وتدخل ضمن بطاقة العلامات المدرسية، في جميع المراحل وأقسام التعليم والشهادات الرسمية.

ثالثاً: إلغاء تدريس «العقائد الدينية» من مادة: «الحضارات» المستحدثة.

رابعاً: المطالبة **بإشراف** دار الفتوى والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى **على القسم الإسلامي من مادتي الحضارات والفلسفة، وتفعيل الإشراف والتفتيش التربوي على مادة التربية الدينية.**

خامساً: المطالبة **بإقرار بكالوريا دينية** كسائر فروع البكالوريا، بالتعاون والتنسيق مع المرجعيات الدينية.

سادساً: استحداث **دُور لمعلمي التربية الدينية الإسلامية والمسيحية**، بالتعاون مع المراجع الدينية المختصة، والإفادة من تجارب المؤسسات الجامعية في هذا الخصوص.

ب ــ فيما يتعلق بوزارة التربية:

١ ـ اعتبار الإجازات الجامعية التي تمنحها كليات الشريعة الإسلامية في لبنان **إجازات تعليمية**، وتحديد الراتب على أساس ذلك.

٢ ـ **مطالبة** وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم المهني والتقني والمركز التربوي للبحوث والإنماء بأن يعهدوا لدار الفتوى والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى واتحاد المؤسسات التربوية الإسلامية في لبنان، **بإعداد كتاب إسلامي لمادة التربية الدينية موحد، في إطار جدول زمني يراعي سرعة التنفيذ.**

٣ ـ المطالبة **بشمولية المنهاج** لجوانب الدين كافة، **مع التركيز على** النواحي التي تصون كيان الأسرة والمجتمع والوطن.

٤ ـ يشدد المؤتمرون على **وجوب الالتزام بتعطيل الدراسة في المدارس الرسمية يوم الجمعة**، والوقوف في وجه المخالفات الحاصلة من قبل بعض الإدارات في هذا المجال.

٥ ـ **إلغاء كل ما يتنافى مع الأخلاق والآداب العامة من نشاطات أدرجت في مادة الفنون والنشاطات المتنوعة، في كافة المراحل التعليمية.**

وأخيراً.. فإن **المؤتمر يوجه شكره الجزيل** لسماحة مفتي الجمهورية اللبنانية، ولسماحة رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، ولمعالي وزير التربية الوطنية، ولرئيس المركز التربوي للبحوث والإنماء ولجميع الشخصيات والهيئات التربوية المشاركة، ويرى في التعاون البناء بين الجميع تعبيراً إيجابياً وحضارياً.. ويأمل من المسؤولين الكرام التجاوب السريع مع المطالب المحقة.